العيون الغامزة على خبايا الرامزة للخزرجي ،تأليف
البدر الدماميني،محمد بن أبي بكر – ٨٢٧ هـ .
بخط شرف الدين حسين سنة ١٠٣٧هـ .

١٥١ ق ١٤ س ٥ر٢٠ × ١٢ سم

٧١٣٤ نسخة حسنة ،خطها تعليق حسن،يليها فائدة في
العروض طبع عدة مرات آخرها سنة ١٩٧٣م .

الاعلام ٦ : ٢٨٢ معجم المخطوطات المطبوعة ٤ :٨١

١– العروض ، اللغة العربية أ– المؤلف
ب – الناسخ ج – تاريخ النسخ
د – شرح الخزرجية .


٧١٣٤

1308

ما كان وما كان

بما كان وما كان

وتظهر رفرفا سميته بالعيون الغامزة على خبايا الرامزة والله اسأل ان ينفع
به ويصل اسباب الخير بسببه وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الناظم رحمه الله قوله
وللشعر ميزان يسمى عروضه بها النقص والرجحان يدريهما الفتى
اقول اورد كلامه في هذا البيت على وجه يشعر تعريف العروض فكانه
يشير الى ما حرره بعض الفضلاء حيث قال العروض آلة قانونية يتعرف
منها صحيح اوزان الشعر العربي وفاسدها فان قلت الشعر في هذا التعريف
مقيد بالعربي وهو في البيت غير مقيد به فاني يشعر كلام الناظم بذلك
قلت لام التعريف من قوله للشعر هي للعهد الذهني وذلك ان الشعر
الذي تعرض فيه العروضيون كلامهم انما هو العربي ولما كان الناظم
منهم علم بقرينة الحال مراده بالشعر ما هو معهود في الاذهان من الشعر
المتعارف عند القوم الداير فيما بينهم فليس الا العربي وقد ذكروا
في وجه تسمية هذا العلم بالعروض وجوها اقربها ان العروض اسم لما يعرض
عليه الشيء فنقل الى هذا الفن لانه يعرض عليه الشعر فما وافقه فصحيح
وما خالفه ففاسد وقال بعض شارحي البسامة الذي وقع في خاطري انه

انما سمي العروض لان الخليل الهمه في العروض وهي مكة فسماه بها
تبركا وتيمنا وزعم ان هذا اجود مما ذكروا فان قلت ماذا اراد الناظم
بالنقص والرجحان قلت الظاهر انه اراد بالنقص مخالفة الطريقة العربية في
وزن الشعر وبالرجحان موافقتها فيه فما خرج عن اوزان العرب كان
ناقصا وما جرى على اسلوبها كان راجحا اي معتبرا معتدا به عند ائمة
هذا الشان وقال الشارح الشريف يريد ان صناعة العروض لما كانت
هي الآلة التي بها يعرف صحة اوزان الشعر كانت له كالميزان الذي يظهر
لك اعتدال الشيئين من استواء الكفة وبين التباين برجحان احدهما
على الاخرى ونقصانها عنها قلت قضية هذا ان يكون النقص والرجحان
جميعا مشارا بهما الى مخالفة شعر العرب وفيه ما فيه فتامل فان قلت كيف
تضبط تسمى بالتاء المثناة من فوق ام بالياء آخر الحروف قلت يصح الامران
معا وذلك ان كل لفظتين وضعتا لذات واحدة احدهما مؤنثة
والاخرى مذكرة وتوسطهما ضمير جاز تذكير الضمير وتانيثه ذكره ابن الحاجب
في شرح المفصل ولا يخفى ان الميزان مذكر والعروض مؤنثة والمراد

بها في هذا المقام واحد وهو ما وضع له من هذا العلم فقوله تسمى
تتحمل للضمير فان اعتبرت تذكير الميزان جعلت الضمير مذكرا وان اعتبر
التانيث بالعروض جعلته مونثا والتانيث ههنا احسن لان العروض
مونثه وهي في المعنى خبر عن الميزان والخبر محط الفايدة والى نحو ذلك
اشار ابن الحاجب حيث تكلم على قول الزمخشري في المفصل بان
تعريفه للكلام وتسمى الجملة والضمير المجرور من قوله بها يجوز ان يعود
على العروض وان يعود على الميزان باعتبار ان المراد به العروض
وهي مونثه كما سبق فان قلت هل من فرق بين التقديرين قلت
نعم فاما ان اعدنا الضمير على العروض كانت الجملة بأسرها وهي قوله
بها النقص والرجحان يدريهما الفتى لا محل لها من الاعراب وان اعدنا
على الميزان كان لها محل من الاعراب وهو الرفع على انها صفة
ثانية للميزان محررة واما الشعر فقال الخليل هو ما وافق اوزان العرب
ومقتضاه ان لا يسمى شعرا ما خرج عن اوزانهم بل وان لا يكون
اوزان العرب نفسها شعرا اذ الموافق للشيء غيره فلو دخلت اوزان العرب

كونه آلة او باعتباره

فهم

فيه لزم مغايرة الشي لنفسه وهو باطل وبعضهم عرفه بانه الكلام الموزون المقصود
به الوزن المرتبط لمعنى وقافيه قال فالوزن يتساوى شيئين عددا او ترتيبا
قال والقصد مخرج لما ورد في القران والحديث من ايات وكلمات موزونة
قال وقولنا المرتبط لمعنى مخرج لما لا معنى له من الكلام الموزون نحو ما انشده
القلوسي شعر وجهك يا عمرو فيه طول ٭ وفي وجوه الكلاب طول ٭
الكلب يحمي عن الموالي ٭ ولست تحمي ولا تصول ٭ مستفعلن فاعلن فعولن
مستفعلن فاعلن فعول ٭ بيت كما انت ليس فيه ٭ شي سوى انه فضول ٭
قلت الكلام يغني عن قوله المرتبط لمعنى ضرورة ان لا كلام الا وهو مرتبط
لمعنى اذ لو خلا عن معنى يرتبط به لم يكن كلاما [illegible] وقولنا وقافيه يخرج
الموزون وليس مقفى نحو ما انشده القاضي ابو بكر الباقلاني في كتاب الاعجاز
له شعر رب اخ كنت به مغتبطا ٭ اشد كفي بعرى صحبته ٭ تمسكا مني بالود ولا
احسبه يزهد في ذي امل ٭ قلت يلزم عليه ان لا يكون ما فيه عيب الاكفاء
والاجازة شعرا واللازم باطل فانه شعر بالاجماع وان كان معيبا وايضا فهذا
كله فهو منطبق على ما كان من الكلام بالمثابة المذكورة وهو خارج عن

شعر

شعر

الاوزان العربية والقوم يابون ذلك فان موضوع هذا العلم عندهم
الكلام الموزون بشيء من هذه الاوزان المخصوصة المقررة فيه ولو
قيل الشعر كلام موزون على قصد بوزن عربي لكان حسنا فقولنا
كلام جنس يشمل الموزون وغيره وتقييده بالحد به يخرج لما لا معنى له من الالفاظ
الموزونة وقولنا وزن فصل لخرج الكلام المنثور وقولنا على قصد يخرج
ما كان وزنه اتفاقيا كآيات شريفة اتفق جريان الوزن فيها كذلك
كما في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكلمات شريفة
نبوية جار الوزن فيها اتفاقا بغير مقصود كما في قول النبي صلى الله عليه و
آله وسلم هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت ومثل
ذلك لا يسمى شعرا نعوذ بالله من ذلك وكذلك لو وقع من متكلم
لفظ موزون ما لم يقصد كونه على طريقة الموزون كما يقع لكثير من الناس
ويقع مثل ذلك من العوام لا شعور لهم بالشعر ولا المام لهم بالوزن البتة
وقد عمد قوم من الشعراء الى آيات شريفة ادرجوها في اشعارهم اخلالا منهم
بما يجب من مراعاة الادب والوقوف عند حدود الله كقول ابن حبيب التلمساني متغزل

خط في الاوراق سطر في عروض الشعر موزون

شعر

ان لا

شعر يا عاشقين حاذروا ۞ مبتسما من ثغره ۞ فطرفه الساحر مذ
تشككتم في امره ۞ يريد ان يخرجكم ۞ من ارضه بسحره ۞ وكقول ابي نواس
فيما حكي عنه موطيا للآية الشريفة التي تلوناها آنفا
خط في الاوراق سطرا ۞ في عروض الشعر موزون ۞ وهذا من افحش
السخف واقبحه والتهاون بالوقوع في ذلك يجر الى الانسلال من
الدين والعياذ بالله تعالى والعجب من قوم يروج عليهم مثل هذا الصنع
القبيح ويستلذون سماعه ويرونه من الظرف واللطافة ويعمرون
مجالسهم وانديتهم بمثل ذلك اولئك الخاسرون لهم في الدنيا والآخرة
فان قلت قد جعل علماء البديع تضمين المتكلم كلامه شعرا كان او نثرا
شيئا من القرآن لا على انه منه من المحاسن وسموا ذلك بالاقتباس
كما هو معروف ومعنى قولهم لا على انه منه ان يورد الكلام المقتبس على وجه
لا يكون فيه اشعار بانه من القرآن بان لا يذكر فيه قال الله تعالى ونحوه
على ما صرح به التفتازاني قلت ذلك محمول على ما اذا لم يؤد الاقتباس
الى اخراج القرآن الشريف الى معنى آخر غير لائق بجنابه فاذا استعمل

على ما فيه اخلال باجلاله وتعظيمه فلا شك مسلم فى منع ذلك وتحريمه
وربما ادى الى الكفر والعياذ بالله ومن ذا الذى يفهم من علماء الاسلام
ان الاقتباس من البديع مطلقا سواء كان وجه حسن او غيره كشف
ما كان هذا مما لا سبيل اليه ابدا او هو محمول على ما اذا ذكر المتكلم كلاما
وجد نظمه فى القران فاورد غير مريد به القران قال الشيخ بهاء الدين
السبكى فى شرح التلخيص فلو اخذ مرادا به القران لكان ذلك من افحش
من اقبح القبايح ومن عظام المعاصى نعوذ بالله منه وهذا معنى قول
المصنف يريد صاحب التلخيص لا على انه منه قلت ولو سلم ان المراد بالاقتباس
ما ذكره وهو الاخذ من القران لا على ان المراد به التلاوة فلا يكون
ذلك عذرا لمن فعله على وجه المجون والسخف الذى يتعاطاه المتفحشون
من الشعراء ولا ترتفع به الملامة عنه ولا يسقط بذلك ما يتوجه عليه شرعا
من تاديب وزجر واقامة حد ولو فتح باب لقبول العذر بمثل هذا لتطرق
الى الدخول منه لكل مريض القلب منحل عرى الدين واتخذه ذريعة الى
الاسترسال فى الاستخفاف بالشريعة والعياذ بالله والله اسأل ان

يوفقنا

يوفقنا لاتباع السلف الصالح فى القول والعمل بمنه وكرمه وقولنا بوزن
عربى يشمل ما كان من نظم العرب انفسهم وما كان منظوما من كلام
المحدثين على طريقهم وهو مخرج لما خالف اساليب اوزانهم وذلك مثل
بعض المتاخرين بقول البهاء زهير كاتب الملك الصالح شعر
يا من لعبت به شمول ٭ ما الطف هذه الشمائل ٭ نشوان يهزه دلال ٭ كالغصن مع النسيم مائل ٭
قلت ليس هذا فى الاوزان المهملة بل هو من البحر الوافر غير انه اعقص الجزء
الاول والرابع معقول الثانى والخامس والعروض والضرب مقطوف فان تقطيعه
هكذا يا منْ لَعِبتْ بهى شمولن ٭ ما الطف هذا شَ الشمائل ٭
مفعول مفاعلن فعولن ٭ مفعول مفاعلن فعولن ٭
فان قلت هذان البيتان من قصيدة مطولة وكلها جار على هذا النمط
وليس الوافر مستعمل على هذا الوجه قلت هو من التزام ما لا يلزم وذلك
لا يخرجه عن كونه عربيا الا ترى لو ان ناظما نظم قصيدة من بحر الطويل
والتزم فى جميع ابياتها قبض الجزء الخماسى حيث وقع لم يكن ذلك
مخرجا لها عن ان يكون من ذلك البحر مع انك لا تكاد تجد عربيا

العقص انما يكون في صدر البيت وهو
الجزء الاول منه لا في اول العجز
منه ح

يلزم مثله فان قلت لا نسلم بعد قبيل بان كلا من اول الصدر واول العجز
محل للجزم بشرطه فاذا خرجت هذه القصيدة بناء على هذا القول
لم تستنكر وستري الكلام على ذلك في موضعه باذن الله تعالى قال
وانواعه قل خمسة عشر كلها ه تولف من جزئين فرعين لا سوى
اقول المراد بالانواع الاوزان التي تنظم العرب عليها اشعارهم وتسمى
بحورا واصولا واعاريض وانواعا وشطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل
وزاد الاخفش بحرا آخر ذهب الى انه مستعمل وتبعه على ذلك جماعة وهو البحر
المتدارك ستقف عليه ان شاء الله تعالى والخليل يرى انه من المهملات وقوله
كلها يحتمل ان يكون تاكيدا للانواع ويحتمل ان يكون تاكيد الضمير محذوف اي
قل هي كلها خمسة عشر على راي من اجاز حذف المؤكد وبقاء تاكيده
وعلى كلا الاحتمالين فيضبط قوله تولف بتاء مثناة من فوق ليس الا
ويحتمل ان يكون كلها مبتدا مخبرا عنه اما بقوله خمسة عشر والجملة خبر المبتدا
الاول وهو انواعه واما بقوله تولف فيجوز حينئذ ضبط تولف بالياء والتاء
اي يكون مسندا الى ضمير مونث رعاية لمعنى كل او الى ضمير مذكر رعاية للفظها

هذا على راي الجمهور في تجويز الوجهين اذا كانت كل مضافة الى معرفة
وزعم ابن هشام في المغني بان الصواب في ذلك ان لا يعود الضمير عليها من
خبرها الا مذكرا مفردا على لفظها وسكن الناظم عين عشر وهو مما يجوز في عدد
المذكر من احد عشر وثلاثة عشر الى تسعة عشر والجزآن اللذان ذكر ان انواع
الشعر تولف منهما يحتمل ان يريد بهما جزئي التفعيل الخماسي والسباعي
كما ستعرفه والمراد بفرعيتهما كونهما متفرعين عن الاسباب والاوتاد و
يحتمل ان يريد بهما السبب والوتد بعينهما واطلاق الجزء على كل واحد منهما معروف
عند اهل الصناعة والمراد حينئذ بكونهما فرعين انهما يتفرعان عن الحرف
الساكن والحرف المتحرك فان قلت الى ماذا اشار بقوله لا سوى قلت اما
على ان المراد بالجزئين لفظا التفعيل الخماسي والسباعي فاشار به الى نفي
ان يكون البحور مركبة بحسب الاصالة من غير الجزئين الخماسي والسباعي فلا
يركب شيء منها في دائرته من سواهما واما على ان المراد بالجزئين السبب
والوتد فاشار الى نفي الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض العروضيين
ذهب الى عدهما فيما تتفرع عنه الاجزاء وهو باطل لان الصغرى مركبة

من سبب ثقيل فسبب خفيف فلا حاجة معها الى عدها والكبرى لا تكون
الا في جزء مزاحف وهو مستفعلن بخبل بحذف سينه وفايه فينقل الى
فعلتن فهذه الاحرف الاربعة المتحركة انما اجتمعت فيه بعد التغيير
وليس الكلام فيه انما الكلام في الجزء الاصلي السالم من التغيير والله اعلم قال
واول نطق المرء حرف محرك ۞ فان يات ثان قيل ذا سبب بدا
خفيف متى يسكن والا فضده ۞ وقل وتد ان زدت حرفا بلا امترا
اقول قد عرفت ان الاجزاء التي يزن بها العروضيون مركبة من السبب والوتد
فشرع الناظم في الكلام عليهما اولا ثم على الاجزاء ثانيا ومن المعلوم ان الذي
ينطق اولا لا بد ان يكون متحركا ضرورة ان الابتداء بالساكن متعذر فاذا
ابتدا الناطق بحرف فهو محرك ثم ان اضاف اليه حرفا ثانيا فمجموعهما
يسمى عندهم سببا لكن ان كان ذلك الحرف الثاني ساكنا فهذا السبب هو
المسمى بالسبب الخفيف لخفته بسكون آخره وان كان ذلك الحرف الثاني
متحركا فهو السبب الثقيل سمي بذلك لثقله بتحرك آخره فان زاد الناطق
حرفا ثالثا فمجموع تلك الاحرف الثلثة يسمى وتدا وليس المراد ان الوتد



عين

عين السبب بزيادة حرف عليه وانما المراد ان الناطق يحيى بحرف محرك ثم
بحرفين بعده فذلك هو الوتد وانما خصوا الثنائي بلفظ السبب والثلاثي
بلفظ الوتد لان الثنائي راوه معرضا للزحاف فلا يكاد يثبت على حالة
فشبهوه بالحبل الذي يقطع مرة ويوصل اخرى والحبل يسمى سببا والثلاثي
غير معرض للزحاف وان عرضت له علة دامت فشبه بالوتد الثابت الاحوال كلها
قال ويسم مجموع فعل وبضده ۞ كفعل ومن جنسيهما الجزء قد اتى
خماسية قل والسباعي ثم لا ۞ يفوتك تركيبا وسوف اذا اري
اقول قد سبق ان الناطق اذا انطق بثلثة احرف اولها متحرك يسمى مجموعهما وتدا
فان كان الحرف الثاني متحركا والثالث ساكنا مثل فعل بتحريك العين
واسكان اللام سمي وتدا مجموعا للجمع بين متحركيه وان كان الثاني ساكنا
والثالث متحركا مثل فعل بتسكين العين وتحريك اللام سمي وتدا مفروقا
لفرق الساكن بين متحركيه وهو معنى قول الناظم وبضده كفعل اي وسم
بضد المجموع وهو المفروق ما كان مماثلا لفعل ووقع في عبارة كثير من القوم
ومنهم الشارح الشريف الوتد المجموع حرفان متحركان بعدهما ساكن والوتد

المفروق حرفان متحركان بينهما ساكن ولا ارادها هو فيه بالمقصود بل هي
فايدة لان مقتضاها ان يكون كل من الوتدين عبارة عن حرفين
وهو يبطل فان قلت قولهم بعدهما ساكن او بينهما ساكن يدفعه قلت
لا نسلم ذلك لان قولهم بعدهما ساكن وقع صفة للحرفين المتحركين و
لا يلزم من تقييدهما بهذه الصفة دخول متعلقهما مع الموصوف في الاخبار
عن المسند اليه الذي هو قولهم الوتد المجموع او المفروق فان قلت
اجعله على حذف حرف العطف اي وبعدهما ساكن او وبينهما فيلزم
ان يكون المخبر به عن الوتد ثلثة ضرورة وجود حرف العطف المشترك
قلت مثله لا يجوز في السعة على ما هو مقرر في النحو وضمير الاثنين في
قول الناظم ومن جنسيهما عايد على الوتد والسبب اي الجزء من حيث
هو اعم من ان يكون خماسيا او سباعيا اتى من جنس السبب والوتد
اي مركب منهما فلا يخلو منهما جزء من اجزاء التفعيل الاصلية كما ترى اه ر
ولا ينبغي ان يكون قوله خماسيه فاعلا لقوله اتى لما يلزم عليه من عيب التضمين
وانما يجعل فاعلا اتى ضمير يعود على الجزء ويكون قوله خماسيه فاعلا لفعل

محذوف يدل عليه الملفوظ به اي اتى خماسيه وقوله ثم لا يفوتك تركيبا
اي اذا عرفت الاسباب والاوتاد وتقرر عندك ان الجزء مركب منهما
خماسيا كان او سباعيا فلا يفوتك بعد هذا تركيبه وكيفية العمل فيه وسوف
ترى ذلك عند تعداد الاجزاء وفاعل يفوتك ضمير يعود على الجزء وتركيبا
منصوب على التمييز عن الجملة وهو فاعل في الاصل على ما هو معهود في نظايره نحو تصبب زيد
عرقا قال فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاع لاتن اصول البيت فالعشر ما حوى
اصابت بسهميها جوارحنا فدا ركوني بهمة كو فعيهما سوى
فما زائراتي منهما حجبتهما ولا يدطولا هن يعتادها الوفا

اقول اختار العروضيون للاجزاء الدايرة بينهم في وزن الشعر الفاء والعين و
اللام اقتفاء لاهل الصرف في عادتهم وزن الاصول بهذه الاحرف فحذوا
حذوهم في مطلق الوزن بها لما كان على ثلثة احرف مع قطع النظر عن الاصالة
والزيادة واضافوا الى ذلك من الحروف الزوايد سبعة وهي الالف والياء و
الواو والسين والتاء والنون والميم ويجمع هذه الاحرف قولك لمعت سيوفنا
وتسمى عندهم باحرف التقطيع وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي حيث قال

شعر ومليح علم الخليل لعاني ❊ ليته لو غدا خليل خليع
رمته وصلا منه فقال الحاظي ❊ ناطقات باحرف التقطيع

اذا عرفت ذلك فالاجزاء الموضوعة في الاصل سالمة من التغيرات الطارية عشرة في التحقيق وثمانية في اللفظ وقسمها الناظم تبعا لجماعة من العروضيين الى اصول وفروع فالاصول منها اربعة والفروع ستة الاصل الاول فعولن وهو مركب من وتد مجموع فسبب خفيف وله فرع واحد وهو فاعلن وكيفية تفرعه عنه ان يقدم السبب على الوتد فيقول لن فعو فيحدث الفرع المذكور وهو فاعلن فان قلت لم لا يجوز ان يكون فاعلن مركبا من وتد مفروق وهو فاع فسبب خفيف وهو لن فلا يكون على هذا التقدير فرعا عن هذا الاصل كما ادعوه قلت فاعلن حيث وقع يجوز حذف الفه ولو كان ثاني وتد مفروق كما توهمه لامتنع حذفه لان ثاني الوتد لا يزاحف واجاب المحلي عن ذلك بان فا خلف عن لن وعلن خلف عن فعو وانما يخلف الشيء مثله فيلزم على هذا المساق ان يكون فا سببا خفيفا وعلن وتدا مجموعا فصح التفريع قلت هذا كما تراه تكرير لعين الدعوى لا جواب عن الاشكال

المعترض فتامله الاصل الثاني مفاعيلن وهو مركب من وتد مجموع فسببين خفيفين ويتفرع عنه جزان احدهما مستفعلن المجموع الوتد ايضا وكيفية تفريعه عنه ان تقدم السببين معا على الوتد فيقول عيلن مفا فيحدث عنه هذا الفرع وثانيهما فاعلاتن المجموع الوتد ايضا وكيفية تفريعه عنه ان تقدم السبب الاخير على الوتد فيقول لن مفاعي فيحدث التفرع المذكور الاصل الثالث مفاعلتن وهو مركب من وتد مجموع فسبب ثقيل فسبب خفيف وله فرع واحد مستعمل وهو متفاعلن وصفة تفريعه عنه ان تقدم السببين كليهما على الوتد فيقول علتن مفا فيحدث هذا الفرع وله فرع اخر مهمل لم ينظم العرب عليه شيئا وذلك بان تقدم السبب الخفيف خاصة فيقول تن مفاعل فيصير الوتد المجموع مكتنفا بسببين خفيف مقدم وثقيل موخر وعبر العروضيون عن هذا الفرع المهمل بفاعلاتك وسياتي الكلام عليه وعلى سبب اهماله ان شاء الله تعالى الاصل الرابع فاع لاتن المفروق الوتد وهو مركب من وتد مفروق فسببين خفيفين وكثيرا تفصل العين من اللام في الكتابة ايذانا للناظر فيه من اول الامر بان وتده مفروق وليحصل الفرق بينه وبين فاعلاتن

المجموع الوتد خطا وله فرعان احدهما مفعولات وكيفية تفريعه عنه ان تقدم
السببين الخفيفين معاً على الوتد فيقول لاتن فاع فيحدث هذا الفرع وثانيهما
مستفع لن المفروق الوتد وكيفية تفريعه عنه ان يقدم السبب الاخير على
الوتد فيقول تن فاع لا فيحدث هذا الفرع وانما جعل الخماسية هذه الاربعة اصولاً
لان الاسباب لضعفها انما تعتمد على الاوتاد وما يكون معتمدا عليه حقيق
بالتقدم لتعيين ما بعده عليه فكانت قضية البناء على هذا الاصل ان يكون
اصول التفاعيل هي هذه الاجزاء الاربعة فقط لانه لا شيء من الاجزاء
مصدر بوتد غيرها فان قلت فما وجه ترتيب الاصول على هذا النمط المشهور
قلت الخماسي اخف من السباعي فاقتضى ذلك تقديم فعولن والسبب الخفيف
بالنسبة الى الثقيل مقدم عليه لخفته فاقتضى ذلك ان تقدم مفاعيلن من
السباعية على مفاعلتن ثم الوتد المجموع اقوى من المفروق فاقتضى ذلك
تقديم مفاعلتن على فاع لاتن المفروق الوتد واعلم ان الناظم رحمه الله
لفظ بصيغ الاصول الاربعة وقال انها اصول للفروع الستة وترك التلفظ
بصيغ الفروع اتكالا على استخراجها او على توقيف المعلم للناظر في كتابه

واشار

واشار الى ان الاجزاء العشرة محوية في البيتين الاخيرين من هذه
الابيات الثلاثة التي نشدناها فقوله اصابت وزنه فعولن اشار
الى الاصل الخماسي وبالالف الى انه الاول وقوله بهيمها وزنه مفاعيلن
اشار به الى هذا الاصل الموازن له من السباعية واشار بالباء الى انه ثاني
الاجزاء وقوله جوارحنا وزنه مفاعلتن اشار به الى هذا الجزء السباعي
الموازن له واشار بالجيم الى انه الجزء الثالث وقوله وادكوني وزنه
فاع لاتن ويجب ان يكون هذا مفروق الوتد لانه بصدد تعديد الاجزاء
على الترتيب وسياقه مقتض لتقديم الاصول وفاع لاتن الاصلي مفروق
الوتد كما سبق واشار بالدال الى انه الجزء الرابع وقوله همه لوزنه فاعلن
ومن ههنا اخذ في تعداد الفروع وهذا فرع فعولن الاصل الاول واشار
بالهاء الى انه خامس الاجزاء وقوله وقعيهما وزنه مستفعلن وهذا فرع
الاصل الثاني وهو مفاعيلن فيجب ان يكون مجموع الوتد كاصله والواو
اشارة الى انه سادس الاجزاء وقوله زايراتي وزنه فاعلاتن وهو الفرع
الثاني المفرع من مفاعيلن فيلزم ان يكون وتده مجموعا مثل اصله

سبق والزاي اشارة الى انه الجزء السابع حجبتهما وزنه مستفعلن وهو
فرع الاصل الثالث الذي هو مفاعيلن وشبارا جاد الى انه الجزء
الثامن وقوله طولا هو وزنه مفعولات وهو الفرع الاول من فرعي الاصل
الرابع فاع لاتن المفروق بالوتد ولطا اشارة الى انه الجزء التاسع وقوله
يعيا دعل وزنه مستفع لن وهذا هو ثاني فرعي فاع لاتن المفروق الوتد
فيلزم ان يكون هو اعني مستفع لن المذكور مفروق الوتد كاصله والياء
اشارة الى انه الجزء العاشر فان قلت حذف الناظم التاء من الست
والعشر مع ان المعدود مذكر وهو الاجزاء قلت اما ان يكون انثه بتاويل
الكلمات او راي المعدود محذوفا فانث العدد بناء على جواز حذف عنده
المميز المذكر حكى الكسائي عن ابي الجراح صمنا من الشهر خمسا وحكى الفراء
افطرنا خمسا وصمنا عشرا من رمضان وقد تظافرت الروايات على حذف التاء
من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتبعه بست من شوال وبهذا ظهر
ضعف قولهم ما حكاه الكسائي لا يصح عن فصيح ولا يلتفت اليه فلعل الناظم
اعتمد هذا النقل وان كان المشهور عندهم خلافه فان قلت ما هو فاعل حوى

وصمنا خمسا ه

قلت جوز فيه الشريف وجهين ان يكون ضميرا مستترا يعود على التركيب
يريد ان التركيب الذي يقتصر فيه الاوتاد والاسباب يحتوي على عشرة
اجزاء ولا يخفى بعده قال والظاهر ان الفاعل بحوى انما هو البيتان اللذان
بعده يريد ان العشر هي ما حواه هذان البيتان من الامثلة المرموز فيهما
وهما قوله اصابت بسهميها والبيت بعده انتهى فان قلت يلزم عليه وقوع
الجملة فاعلا وهو باطل على المختار قلت الجملة التي يراد بها لفظها تتنزل
منزلة الاسماء المفردة وههنا كذلك فان قلت سبق ان مفاعلتن يتفرع
عنه جزء مهمل وهو فاعلاتك والناظم لم ينبه على ذلك فمن اين يفهم من
كلامه ان هذا هو المهمل قلت اجاب عنه الشريف بان هذا الجزء الذي عد مهملا
ينبغي ان لا يعتد به في الفك لان السبب الثقيل لا يفارق الخفيف فهما معا
كالصوت الواحد ولذلك يسميهما العروضيون فاصلة فلولا انهما عندهم
شيء واحد او كالشيء الواحد لما وضعوا لهما معا اسما كما وضعوا للوتد والسبب
فجعلوا بازاء الصوت الواحد اسما وضعوه له فاذا تبين ان الثقيل والخفيف
شيء واحد اقتضى ذلك ان مفاعلتن لا ينفك منه الاجزاء واحد لان

الصوت الواحد لا يتبعض عند الكف فلا تتبعض الفاصلة كما لا يتبعض الوتد
كما لا يتبعض السبب فاذا نظرت الى حقيقة الكف وقفت مع قول الناظم
ان الاجزاء عشرة فبينت الاجزاء الاربعة التي هي ام سائر الاجزاء واصول
لها وتاملت كيفية الكف فاقتضت ان يكون الاجزاء احد عشر علمت ان
الساقط منها انما هو ما يؤدي فكه الى ممتنع وان ذلك الممتنع هو فصل
الثقيل من الخفيف المؤدي الى تبعيض الفاصلة قلت اطال رحمه الله فيما هو
غني عنه وذلك لان الناظم اتى لكل جزء من الاجزاء العشرة بلفظ موازن
موازن له وصدره بحرف من حروف ابجد يدل على مرتبته في العدد ولما لم
يذكر لفظا يوازن الجزء المهمل علم ان ما ينفك خارجا عن العشرة ومع السبعة
يوزن به عندهم ولا شيء ينفك زائدا على السبعة عشر فالحلاك المفرع على
فثبت انه المهمل فلا حاجة في تبيين احالته الى الطريقة التي ذكرها الشريف لاله
على ان المجتمع من السبب الثقيل والخفيف شيء واحد او كالشيء الواحد لا لفرق
اجزاؤه وتسميتهم له فاصلة غير مستتب لجواز ان يكون المقصود بالتسمية الاختصار
في اللفظ اذ الفاصلة اخصر من قولهم سبب ثقيل فسبب خفيف ونوكد

تسميتهم لفعلتن المجهول فاصلة وليس السبب في ذلك كون اجزائها كالصوت
الواحد قطعا فكذا الفاصلة الصغرى وانما اوقع الشريف رحمه الله تعالى
فيما ادعاه توهمه ان الالفاظ المصدرة بحروف اكرم لو ت بهانا الاجل
الاشارة بما صدرت به من الحروف الى مراتب الاجزاء فقط وليس كذلك بل
اريد بها مع ذلك ما سلفناه فتامل تنبيه هذه الاجزاء تسمى بالاركان و
الامثلة والاوزان والافاعيل والتفاعيل وقد رايت مرة بالقاهرة في
سنة خمس وتسعين وسبعمائة بخط قاضي القضاة مجد الدين اسماعيل الكناني
الحنفي رحمه الله تعالى على ظهر كراسة تفاعيل الشعر ثمانية وعددها فكتب تحته
بعض الادباء بالديار المصرية امثاله اخطات ايها القاضي لان التفاعيل
جمع تفعال او تفعول او تفعيل وليس شيء منها معدودا من اجزاء
العروض فان اجزاءه منحصرة ليس فيها شيء من هذه فاخبرت القاضي رحمه الله
تعالى ان هذا الكلام خطا وذكرت ان الكاتب مسبوق بهذا الاعتراض
سبقه الشيخ ابو حيان ولا شك انه اخذه منه لاني رايت هذا بعينه في
نسخ من تفسير ابي حيان كتبها هذا المعترض بخطه فسالني القاضي رحمه الله

الكلام على ذلك فكتبت وقال انا ذا اورد ههنا ما كتبته من ذلك وان كان فيه
طول قصد التكثير الفايدة فاقول اختلف في التوابع الواقعة في قوله تعالى
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب هل كلها نعوت او كلها ابدال او شديد العقاب بدل وما عداه نعت و
هذا الاخير هو مذهب الزجاج حكاه عنه صاحب الكشاف ونقل الشيخ
في تفسيره المسمى بالبحر المحيط وفي النهر ايضا قايلا الا ان الزمخشري قال جعل
الزجاج شديد العقاب وحده بدلا من الصفات فيه نبو ظاهر والوجه ان يقال
لما صوف بين هذه المعارف هذه النكرة وحدها فقد آذنت بان كلها
ابدال غير اوصاف ومثال ذلك قصيدة جاءت تفاعيلها كلها على مستفعلن
فهي محكوم عليها انها من الرجز فان وقع فيها جزء واحد على متفاعلن
كانت من الكامل انتهى وقد ناقشه الشيخ فقال ولا نبو في ذلك لانه جرى
على القواعد التي استقرت وصحت هو الاصل وقوله فقد آذنت بان كلها
ابدال غير عربي لانه جعل فقد آذنت جوابا لما وليس من كلامهم لما قام زيد
فقد قام عمرو وقوله بان كلها ابدال فيه تكرير الابدال اما بدل البداء فقد

تكررت فيه الابدال واما بدل كل من كل وبدل البعض من كل وبدل
الاشتمال فلا نص عن احد من النحويين اعرفه في جواز التكرار فيهما او منعه
الا ان في كلام بعض اصحابنا ما يدل على ان البدل لا يكرر وذلك في قول الشاعر
بابي ابن ام اياس ارحل ناقتي ⁂ عمرو فتبلغ حاجتي او تزحف
ملك اذا نزل الوفود ببابه ⁂ عرفوا موارد مزبد لا ينزف
قال فملك بدل من عمرو بدل نكرة من معرفة قال فان قلت لم لا يكون
بدلا من ابن ام اياس قلت لانه قد ابدل منه عمرو فلا يجوز ان يبدل منه
مرة اخرى لانه قد طرح قال الشيخ فدل هذا على ان البدل لا يتكرر ويتحد
المبدل منه ودل على ان البدل من البدل جائز قال وقوله تفاعيلها هو
جمع تفعال او تفعول او تفعيل وليس شيء منها معدودا من اجزاء
العروض فان اجزاءه منحصرة ليس فيها شيء من هذه الاوزان فصوابه ان
يقول اجزاؤها كلها على مستفعلن انتهى كلام الشيخ ابي حيان وقد ساق
تلميذه الشيخ شهاب الدين السميني هذا الفصل برمته في اعرابه وابقاه
على حاله كانه من قبيل المرتضى عنده والذي يظهر ان جميع هذه المناقشات

غير سديدة اما الاولى فحاصلها نفي الاستبعاد لمقالة الزجاج بناء على انها
جارية على الاصول وتقرير جريانها على ذلك ان توافق النعت الحقيقي ومنعوته
في واحد من التعريف والتنكير امر لازم اما اتفاقا او عند الاكثرين وان
التوافق في ذلك لا يلزم اذا كان التابع بدلا فجعل الصفات المعرفة
الواقعة في هذه الآية نعوتا للاسم الشريف جار على القاعدة المتقدمة وكذا
جعل الصفة التي اضافتها غير محضة بدلا جار على ما سبق من قاعدة البدل
فاذا لا خروج لما قاله الزجاج في كلا الوجهين عما استقر في قواعد كلامهم
فلا نبو فيه واقول هو وان جرى على هذه القاعدة فقد خالف قاعدة اخرى
وهي انه متى اجتمع بدل ونعت قدم النعت لانه كجزء من متبوعه واخر البدل
لانه تابع كلا تابع من حيث انه كالمستقل بمقتضى العامل ولا خفاء بانه اذا جعل
شديد العقاب بدلا وذي الطول الواقع بعده صفة لزم مخالفة القاعدة
المذكورة مع انه قد تقدم هذا البدل صفة اخرى فصار مكتنفا بصفتين
فلزم ادخال ما هو كالاجنبي بين شيئين هما كالجزء لما قبلهما
وذلك غير مناسب فظهر السر في اجتناب ذلك فان قلت انما لزم هذا

حيث جعل قوله ذي الطول نعتا وليس في كلام ابي حيان ما يقتضيه فلم
لا يعرب بدلا فلا يلزم هذا المحذور قلت الكلام في عبارة الزمخشري التي
تعقبها ابو حيان ومقتضى قوله في الكشاف ان الزجاج جعله بدلا من الصفات
ان لا يكون ذي الطول بدلا اذ لو كان لم يقع شديد العقاب بين الصفات
بل بعدها وهو واضح واما المناقشة الثانية وهي تلحين الزمخشري في
قوله لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة وحدها فقد آذنت بان
كلها ابدال وتقريرها ظاهر من كلام الشيخ فجوابها من ثلثة اوجه الاول
ان مبنى هذا الاعتراض على منع دخول الفاء على جواب لما وهو محال بعد
نص ابن مالك على جوازه مستدلا بقوله تعالى فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد فان قلت لا دليل له في هذه الاية لاحتمال ان يكون الجواب فيها
محذوفا كما قيل تقديره انقسموا قسمين فمنهم مقتصد اي ومنهم غير ذلك
قلت هو احتمال مرجوح والظاهر خلافه فقد ورد جواب لما مقرونا باذا
الفجائية ورودا شايعا قال الله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه
اذا هم ينكثون وقال تعالى فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق

وقال تعالى فلما نجاكم الى البر اذا هم يشركون وفيه دليل على ان جواب لما
يجوز ان يكون جملة اسمية واذا جاز ذلك فاي داع الى ارتكاب الحذف
في الاية التي اوردها ابن مالك مع كونه على خلاف الاصل والفاء واذا
الفجائية اختان في ربط الجواب بالشرط فاذا ربط باحدهما في تركيب جاز
ان ربط بالاخرى ولا فرق فاذا الظاهر ما قاله ابن مالك من ان الجواب
في الاية التي استدل بها هي الجملة الاسمية وان الفاء رابطة الجواب فان قلت
هذا في الجملة الاسمية فاني وقوعه في الفعلية قلت يدل عليه قول الشاعر شعر
لما اتقى بيد عظيم جرمها ... فتركت ضاحي جلدها يتذبذب
لكن ابن هشام صرح في المغني بانها فيه زائدة وعليه فلا يكون البيت شاهدا
على المدعى الثاني سلمنا امتناع دخول الفاء على جواب لما لكن لا نسلم
ان الجواب في كلام الزمخشري مذكور حتى يلزم ما قاله ابو حيان وانما هو
محذوف تقديره الكلام معه لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة
وحدها نبا هذا القول عن الصلوب فقد اذنت هذه المصادرة بان جميع
تلك التوابع ابدال غير اوصاف يدل على هذا الجواب المحذوف قوله فيما سبق

فيه بنوطاهر وقد نص غير واحد على جواز الحذف في ذلك عند قيام
الدليل فلم لا يكون هذا منه الثالث سلمنا ان جواب لما لا يقترن
بالفاء وانه في عبارة الزمخشري مذكور لا محذوف لكنا لا نسلم ان
مجموع قوله فقد اذنت جواب وانما الجواب هو قوله اذنت واما قد فهي
هنا اسم بمعنى حسب والفاء الداخلة عليها كالفاء الداخلة على قط في
قولك افعل هذا فقط اي لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة
وحدها فحسب اذنت هي المصادرة بما قلناه من دعوى البدلية
في جميع التوابع والشيخ ابو حيان فهم ان قد حرف داخل على الفعل مثله
في قولك قد قام زيد فسارع الى تهجين الزمخشري وهو لا عما قلناه والله
الموفق لا رب غيره واما المناقشة الثالثة وهي ما الزم على كونها ابدالا من
تكرار البدل وهو ليس بدل البدا فليست بذلك فالشيخ قد اقر على نفسه
بعدم الاطلاع على نص في المسئلة الا من جهة كلام حكاه عن بعض اصحابه
ولم يسمه ولا يلزم من عدم عرفانه بالجواز عدم الجواز في نفسه فالزمخشري
امام في هذا الفن ثبت في النقل وقد نص غير واحد من المعربين في قوله تعالى

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين على جواز اعراب
التوابع ابدالا مع انها ليست بابدال بدا قطعا ففيه دليل على جواز ما اجازه
الزمخشري فان قلت ذلك محمول على ان كل تابع بدل مما قبله لا انها
كلها ابدال من شيء واحد كما حكاه الشيخ عن بعض اصحابه في اعراب ذينك
البيتين قلت وكلام الزمخشري قابل لان يحمل على هذا المعنى بعينه فهو
لم يقل في هذه التوابع الا انها ابدال وذلك صادق بان يجعل كل واحد
منها بدلا مما قبله فيتعدد التابع والمتبوع فلم لم يحمله الشيخ على هذا المعنى
مع انه ليس في اللفظ ما يدفعه على ان ابن الحاجب رحمه الله تكلم على هذه الاية
في اماليه ولا بأس بايراد كلامه جملة تكميلا للفائدة قال ما نصه لا يستقيم ان
يكون غافر الذنب وقابل التوب صفة لقوله في الله العزيز العليم لان غافر
الذنب وقابل التوب معناه ان يغفر الذنب ويقبل التوب قال الله تعالى
يغفر الذنوب جميعا وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فيكون في معنى الحال
او الاستقبال فيكون اضافة غير محضة واجيب عن ذلك بان غافر الذنب
على معنى ثبوت ذلك له واذا كان على معنى ثبوت ذلك له فهو بمعنى المضي فيكون

اضافة

اضافة محضة فتفيد التعريف فيصح وصف المعرفة وهذا الجواب وان كان
شديدا في غافر الذنب وقابل التوب الا انه لا يمكن مثله في شديد العقاب
لان شديد العقاب لا يكون اضافة الا غير محضة على كل حال لانه صفة مشبهة
فلا فرق بين ماضيه وغيره بخلاف اسم الفاعل فلا يكون الا نكرة فيبقى الاعتراض
فاما ما حكم بعض النحويين بان شديد العقاب بدل بعد ما حكم بان ما قبله صفات
بالوجه الذي ذكرناه واختار بعضهم ان يكون غافر الذنب من اول الامر
بدلا كراهة ان يخالف بين الصفات فيجعل بعضها صفة وبعضها بدلا واجرى
الباقي عليها بدلا فكانه قال من الله العزيز العليم من رب غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب وفي هذه الصفات اشكال اخر وهو قوله ذي الطول
فانه معرفة فلا يحسن ان يكون صفة لقولك من الله لانك فصلت بينه وبينه
بالبدل ولا يحسن ان يكون صفة للبدل لانه نكرة وذي الطول معرفة فالاولى
السابق هو بدل ثان من المبدل الاول كانه قال من الله العزيز العليم
من رب غافر الذنب من الله ذي الطول فعلى هذا يستقيم ولكن بتقدير
البدل انتهى كلامه وفيه دليل بين على جواز تعدد البدل مع اتحاد المبدل

منه وهو غاية ما يحكي فيه ابو حيان المنع عن بعض اصحابه فتأمله وأما المشتبه
الرابعة وهي ما وقع عن تعبيره عن اجزاء القصيدة بالتفاعيل مع ان
العروض محصورة في اوزان معروفة لا يصح ان يكون شيء منها مفردا للتفاعيل
حسبما قرره الشيخ فاقول هذا وهم فاحش لان التفاعيل عند العروضيين جمع
تفعيل لا باعتبار ان لفظ هذا المفرد يوزن به بل باعتبار انه اسم موضوع
للفظ خاص عندهم يوزن به ما يماثله في مطلق الحركات والسكنات فالتفاعيل
بمنزلة قولك الاجزاء فكما ان مفرد الاجزاء جزء وهو اسم للفظ الموزون
كذلك مفرد التفاعيل تفعيل وهو اسم لمفهوم الجزء عندهم لانه شيء ملفوظ يوزن
مفعولن مثلا يطلق عليه جزء وتفعيل وسماه بذلك الخليل واضع هذا الفن
والتفعيل في الاصل مصدر قولك فعلت الكلمة اذا اتيت فيها بلفظ ف
ع ل ثم سمي به الجزء الذي فيه تلك الاحرف كما ان التنوين مصدر قولك
نونت الكلمة اذا اتيت فيها بنون ثم سموا النون نفسها اذا كانت
على صفة خاصة بالتنوين وقد يطلق العروضيون التفعيل على التقطيع
مع الاتيان بالامثلة الموازنة لذلك التقطيع كقولهم في قوله شعر

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ∴ ويأتيك بالاخبار من لم تزود
تقطيعه
ستبدي لكل ايا ما كن تجاهلن ∴ ويأتي كبلاخبا رمن لم تزود
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ∴ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
وأما في قوله
لا تحسب المجد تمرا انت آكله ∴ لا تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
تقطيعه
لاتحسبل مجدتم رن انت آكلهو ∴ لاتبلغل مجدحت تلعقص صبرا
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ∴ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ∴ فليس سواء عالم وجهول
سلي ان جهلتنا سعنا وعنهمو الى آخره [illegible] مصدرا وهذا واضح
لا يخفى على اصاغر الطلبة والعجب من الشيخ ابي حيان رحمه الله كيف
وقع في مثل هذا واعجب من ذلك قوم راج عندهم هذا الوهم فسعوا
رأي من قال تخيلا وعجزا عن درك الحق واخلادا الى التقليد وظنا
ان لا فضل الا بتقدم العصر والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم اعاذنا الله من حسد تسد به [illegible] عن حمل
الاوصاف بمنه وكرمه ولنرجع الى ما نحن بصدده من كلام [illegible] رحمه الله قال

فرتب الى اليا زن دوائر غلشق ⁂ اولات عد جس هجز ثنا تنا
اقول يعني انك ترتب الحروف الموزون بها في البيتين السابقين المشتملين
على الاشارة الى الاجزاء العشرة على الترتيب المعروف في ابجد من الالف
الى اليا فاقتضى ذلك الغاء ما ليس من هذه الحروف اصلا كالقاف
في فدار كوني والفاء ما يفضي الى الاخلال بالترتيب المذكور كالباء
بهمته فانها وان كانت من احرف ابجد المرموز بها لكن اعتبارها يودي
الى فساد الترتيب فان الباء ليست بعد الدال وقد تقدمت فاقتضى ذلك
الغاؤها والاعتداد بما بعدها وهو الهاء وقوله زن يعني زن بالاجزاء
المتقدمة المرموز لها باحرف ابجد المرتبة من الالف الى اليا والمراد بالوزن
بها انك تعمد الى الشعر الذي تقصد وزنه فتقطعه قطعا على مقادير الاجزاء
ويقابل المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن ويعبرون عن ذلك
تارة بالتفعيل وتارة بالتقطيع وما احسن قول بعض المتاخرين
شعر وتقلبي من الهموم مديد ⁂ وبسيط ووافر وطويل ⁂ لم اكن عالما بذاك الى ان
قطع القلب بالفراق الخليل ⁂ وقول الشيخ بهاء الدين السبكي رحمه الله

اذاكنت

اذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل ⁂ لعلم عروض توقع القلب في كرب
فكل امرئ عان العروض فانما ⁂ تعرض للتقطيع والسبق للضرب
وانما يعتبر عندهم في الوزن ما يدرك بحاسة السمع وعلى ذلك ترسم الحروف
عندهم فاذا عمدنا الى تقطيع بيت وكتابته بهذا الهجاء فانا ننظر اولا
في الشعر من اي جنس هو ونضع اجزاءه التي تركب منها ثم نضع قطعة
من البيت تقابل بجزء من اجزاء التفعيل بمقداره في الحركات والسكنات
ونعمل ذلك في جميع اجزاء البيت حتى يصير قطعا بمقدار الاجزاء وملاحظ في
ذلك مقابلة المتحرك بمثله في مطلق الحركة من غير نظر الى خصوصيتها و
تقابل الساكن بمثله فربما تجزأت الكلمة الواحدة فصار بعضها بجزء آخر
فتوصل بكلمة اخرى او ببعض كلمة كما رأيته في الابيات التي فرغنا من تفعيلها
آنفا ثم لا يخلو الساكن ان يظهر على اللسان اولا فان ظهر وادرك
السمع ثبت في الخط والتقطيع نحو نون منك وسواء رسم في الخط
الاصطلاحي او لم يرسم نحو التنوين في زيد وصلة هاء الضمير وميم الجمع
وان لم يظهر الساكن على اللسان لم يثبت في الخط ولا في التقطيع نحو الف

الوصل في قوله كل عش صاير للزوال ونحو ما يسقط لالتقاء الساكنين
من الف او واو او ياء واما المتحرك فلا يخلو ان يكون مخففا او مشددا
فان كان مخففا حسب بحرف واحد وهو ظاهر وان كان مشددا احتسب بحرفين
الاول ساكن والثاني متحرك فيفكان في التقطيع ويلفظ بالاول ملفوظ الثاني
فاذا رسمت الرجل رسمته هكذا ارجل فاما ما زاده الكتاب في الاصطلاحي
كالالف بعد واو الجمع في فعلوا وكالواو في عمرو وكالف ماية ونقصوه
كهمزة روس والف دنانير وكتاب وشبهه فذلك مما لا يعتبر في التقطيع لانه
لا يظهر على اللسان بل يرد ذلك الى اصله فيسقط الزايد ويلحق الناقص
وبالله التوفيق وقوله دواير خف لشق يعني زن بالاجزاء المذكورة البحر الدوار
المرموز لها بالاحرف المجموعة في قوله خف لشق وهي احرف قطعها
من اسماء الدواير ورمز لها بها والدواير خمس الاولى تسمى دايرة المختلف واليها
اشار بالخاء والثانية تسمى دايرة المؤتلف واليها اشار بالفاء والثالثة
تسمى دايرة المجتلب واليها اشار باللام والرابعة تسمى دايرة المشتبه واليها اشار
بالشين والخامسة تسمى دايرة المتفق واليها اشار بالقاف ويقع في بعض

خ
خعشلق

النسخ خف شلق بتقديم الشين على اللام بناء على ان الدايرة الثالثة
تسمى دايرة المشتبه والرابعة تسمى دايرة المجتلب وهو راي لبعض العروضيين
وعلى هذه النسخة شرح الشريف وما تقدم هو الواقع في اكثر النسخ عندنا
وهو راي الجمهور ولا خلاف بين القايلين بالدواير انها حسنة و
بعض الناس انكر الدواير اصلا وراسا وجعل كل شعر قايما بنفسه وانكر
ان تكون العرب قصدت شيئا في ذلك وقال انما سمعناهم نطقوا
بالمديد مسدسا وبالبسيط فعلن في العروض مثلا وبالوافر فعولن فيهما
وبالهزج والمقتضب والمجتث مربعات ومن اين لنا ان ندرك ان اصل
عروض الطويل كان مفاعيلن بالياء وان المديد كان من ثمانية
اجزاء وان فعلن في البسيط كان اصله فاعلن بالالف وان عروض
الوافر كانت في الاصل مفاعلتن ثم صارت على فعولن الى غير ذلك
والاكثرون على خلاف هذا لان حصر جميع الشعر في الدواير المذكورة واطراده
جريه فيها دل على ما اختص الله به العرب دون من عداهم فكان ذلك
سرا مكتتما في طباعهم اطلع الله عليه الخليل واختصه بالهام ذلك

وان لم يشعروا بهم في لا نوده كما لم يشعروا بقواعد النحو واصول التصريف وانما
مما فطرهم الله عليه فالتشبيه في المديد والتسديس في الهزج والمضارع وغيره
من المجزوات اصل في غريزة العرب كما قصدوا اصولا كثيرة من كلامهم على تقرر
في علم النحو واذا تطرق التشكك في ذلك الشعر تطرق الى الكلام فينسد
فيتعذر باب كبير من اصول العربية ولا يخفى فساده كذا قرره بعض الفضلاء
وقوله اولات عد خز بجز ثنا ثنا فالظاهر فيه ان اولات منصوب على الحال
اي زن الدوائر الخمس المرموز لها باحرف خف لشق حال كونها اولات عدد
اي مشتملة على الحبة معدودة مؤلفة من جزء مضموم لجزء اخر متكررين في
كل بحر وهو المراد بقوله ثنا اي اثنين اثنين يعني ان الاجزاء تتكرر في كل
بحر من بحور الدوائر لان كل بيت مصراعان يحتوي كل واحد منهما على الاجزاء
في الاصل على ما يحتوي عليه الآخر وعد مخفف من المشدد وحمله [illegible]
على انه عامل الوصل معاملة الوقف فخفف المضاعف كما خفف في الوقف
قال مثله ما انشد ابو علي في التذكرة حتى اذا ما لم اجد غير الشر فالمخفف واطلق
ولم يكن متعينا لاحتمال ان مطلق لان التخفيف انما هو لاجل الوقف ونظره

قول

قول الشاعر ببازل وجناء او عيهل فاجرى الوصل مجرى الوقف اذ كان
التشديد ايضا جايزا في الوقف قال وانما يسايغ عندي حمل كلام الناظم
على هذا القدر من الشذوذ والذي لا يحتمل الا في الضرورة ويجب على المولد
ان يجتنب مع ان البيتين اللذين انشدهما الامر فيهما اخف منه في بيت
الناظم لان حرف الاطلاق قد لا يعتد به الا ترى ان من ينشد اقلي
اللوم عاذل والعتاب قد حذفه لان الناظم كثيرا ما يرتكب امثال هذا في هذه القصيدة
من الشذوذ وذاه قلت وقد وقع للمتقدمين ما يستند اليه قول الناظم لقول السابح
الا ليت اللحى كانت حشيشا ۞ فنعلفها دواب المسلمينا ۞ وقول الآخر
جزاي الله تروات بسيرة ۞ والبسهن من حرج قميصا ۞ وقوله ثنا ثنا
كل واحد منهما لفظ معدول عن اثنين اثنين وقصره ضرورة والاول منصوب
على الحال والثاني تاكيد له ونظيره في استعمال المعدول تاكيدا قوله صلى الله
عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فالاولى خبر المبتدا والثاني تاكيد له كما
وقع في شرح هذه المقصورة لمتاخر عصري النهاية ان الثاني من قوله
البيت على هذه الصورة الات عد خز بجز ثني ثني وفسره بان قال

اي وهذا الرمز هو الآتي في البيتين الآتيين معدودا فيهما وجزء كل
بحر من الاجزاء مكرر في دايرته مرتين والى هذا اشار بقوله ثني ثني
قال الجوهري الثني مقصورا الامر يعاد مرتين وفي الحديث لا ثنى في الصدقة
اي لا تؤخذ في السنة مرتين وقال الشاعر لعمري لقد كانت زيارتها ثنى

خ ثمن ابن زهير وكله فلا تثنه   جلت حصن شبرملو وفرم لزوطا
وطول عزيز كم بدعب لكم طووا   بعز زقس ثمين انثر فيما ترى

خ ثمن ابن زهير

اقول لما اشار الى ان الدواير خمس شرع في ذكرها على التفصيل وما اشتملت
عليه كل دايرة من الابحر ووزن كل بحر فقوله خ اشارة الى الدايرة الاولى
وهي دايرة المختلف وقوله ثمن اشارة الى انها مثمنة الاجزاء فكل
من ابحرها بحسب الاصل مركب من ثمانية اجزاء وهي مشتملة على ثلثة ابحر
مستعملة الاول بحر الطويل ووزنه فعولن مفاعيلن اربع مرات اشار الى
فعولن بالالف من ابن المشار بها الى اصابت والى مفاعيلن بالباء
المشار بها الى بسيمها فكانه يقول دايرة المختلف مثمنة وفيها بحر
اصابت بسيمها اربع مرات وعلى ذلك فقس غيره فانه تسمية البحر

وزن بحر الطويل

فاستدرك

فاستدرك ذلك عند اتيانه بالابيات المتضمنة الكلمات المشار
بها الى شواهدها الاعاريض والضروب والزحاف كما سياتي مفصلا والنون
من قوله ابن ملغاة لانها ليست من حروف الرمز البحر الثاني المديد ووزنه
فاعلاتن فاعلن اربع مرات اشار الى الاول بالزاي من زهير المشار
بها الى زايراتي واشار الى الثاني بالهاء منه المشار بها الى همة والراء ملغاة
لا يعتد بها في الرمز البحر الثالث البسيط ووزنه مستفعلن فاعلن اربع مرات
اشار الى مستفعلن بالواو من قوله وله المشار بها الى وقيعها واشار الى
فاعلن بالهاء منه المشار الى همة واللام المتوسطة بين الواو والهاء ليست
من احرف الرمز فهي ملغاة لا يقع بها لبس وقد علمت ان الوتد الموجود في
هذه الدايرة مجموع وانها ليس بها وتد مفروق فاذا كل من فاعلاتن
الواقع في المديد ومستفعلن الواقع في البسيط مجموع الوتد ويخرج من هذه
الدايرة بحران مهملان احدهما وزنه مفاعيلن فعولن اربع مرات عكس
الطويل وتسمية بعضهم المستطيل وحكي عن الخليل ان العرب لم تستعمله
ان السبب في اهماله ما يلزم عليه من وقوع سببين بين وتدين فلا يمكن

وزن بحر المديد

وزن بحر البسيط

زحافهما واعترض بان هذه العلة لو صحت للزم اهمال المنسرح والمضارع
والمقتضب لان كلا منهما مبني على سببين بين وتدين فلا يمكن زحافهما
واجيب بانها لا يمكن في تأليفها الا ذلك اذ لا خماسي فيها بخلاف هذا
لان فيه خماسيا فيخرج عن المحذور بتقديمه واستشكله الصفاقسي فقال ولا
ما قاله الزجاج وهو ان مفاعيلن لو وقع اولا لجاز خرمه لان اوله وتد مجموع
ويلزم ان تقع الخرم في حشو البيت اصلا ان تقع بذلك اللفظ في حشو
ولا نظير له واعترضه ابو الحكم بان هذا الوضع لما وقع الخرم في مفاعيلن في الهزج
لو وقعها في الطويل حشوا لكن قد وقع فيها فدل على عدم اعتبار هذه العلة
قال الصفاقسي وللقائل ان يجيب عنه بان المحذور الذي الزمناه هو وقوع
الخرم في حشو اصلا ان تقع بذلك اللفظ حشو البيت اي في تلك الدائرة
ومفاعيلن في دائرة المنسرح اصلا ان تقع فيها بدا فلا يصلح ناقضا للتعليل
والله اعلم وقد نظم المولدون على هذا الوزن المهمل كقول بعضهم شعر
لقد هاج اشتياقي غرير الطرف احور ۞ ادير الصدغ منه على مسك وعنبر ۞ وقول الاخر
امط عني ملاما يري جسمي مداه ۞ فما قلبي جليدا على سمع الملام ۞ وقول الاخر

انسيلو عنك قلب بنار الحب يصلى ۞ وقد يبدد نحوي من الالحاظ نصلا ۞
البحر الثاني المهمل مقلوب المديد وزنه فاعلن فاعلاتن اربع مرات و
قد نظم المولدون عليه ايضا كقول بعضهم شعر
صاد قلبي غزال احور ذو دلال ۞ كلما زدت حبا زادني منه نفورا ۞ وقول الاخر
قد شجاني حبيب واعتراني ادكار ۞ ليته اذ شجاني ما نحته الديار ۞ وقد جرت
العادة بان توضع شكل دائرة ويرسم عليها نصف واحد من تفعيل البحر
الاول منها بان تجعل علامة المتحرك صورة ها، وتجعل علامة الساكن الفا
فتضع الدائرة هكذا وطريق
الفك انك تبتدي من اول
كل وتد وسبب وتمر الى الاخر فان
اتفق فوات شي من اول الدا
فتداركه اخر ابان تضيفه الى ما
فككته حتى تصل الى المحل الاول الذي ابتدات منه فتبتدي ههنا من
اول وتد في الدائرة وتمر الى منتهاها فيكون فعولن مفاعيلن وهو بحر الطويل

ثم تبتدي من اول سبب فيها فيقول لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
تضيف اليه ما فات فيما سبق وهو فعو فيحدث بحر المديد وهو فاعلاتن فاعلن
ثم تبتدي من اول الوتد الثاني فيكون مفاعيلن فعولن مفاعيلن تضيف
اليه ما فات سبقا فيحدث وزن المهمل المسمى بالمستطيل ثم تبتدي من اول
سبب بعد هذا الوتد الثاني فيقول عيلن فعولن مفاعيلن ويتدارك ما
فات سبقا وهو فعولن مفا فيحدث بحر البسيط ثم تبتدي
فيقول لن فعولن مفاعيلن ويتدارك ما سبق وهو فعولن مفاعي فيحدث
البحر المهمل المسمى بالممتد فقد استبان لك ان هذه الدائرة تشتمل على
خمسة ابحر منها ثلثة مستعملة ومنها اثنان مهملان وعرفت صفة الفك وسميت
بدائرة المختلف لتركبها من جزئين مختلفين خماسي وسباعي الدائرة الثانية
دائرة المؤتلف واليها اشار بالقاف من قوله فلست واشار بالستة الى
انها مسدسة الاجزاء وفيها ثلثة ابحر اثنان منها مستعملان وواحد
مهمل فالاول من المستعملين هو بحر الوافر ووزنه مفاعلتن ست مرات
اشار اليه بالجيم من قوله جلت المشار بها الى جوارحنا واللام والتاء لغوا

البحر الثاني منها بحر الكامل ووزنه متفاعلن ست مرات اشار اليه بالحا
من قوله حضن المشار بها الى حجبتها والضاد لغو والبحر المهمل وزنه فاعلاتك
ست مرات قال الصفاقسي والسبب في اهماله ما يلزم عليه من التجدد
وهو اما لزوم الوقف على المتحرك ان ترك الحرف الآخر على حاله من التحرك
او عدم تماثل اجزاء البيت ان يسكن لانه من دائرة المؤتلف وهي مبنية على
تماثل الاجزاء قال وقد استعمله بعض المولدين اذا ركب محذوره عدم التماثل فقال
ما رايت من الجآذر بالجزيرة اذ رمين باسهم جرحت فؤادي وقال
الشريف ان السبب في اهماله ما يلزم عليه من تحول الثقيل من الخفيف
وهما كالصوت الواحد الذي لا تفرق ابعاضه ولهذا اطلق ائمة هذا الفن
عليهما اسم الفاصلة فاردوهما
ما يختص بهما كالوتد والسبب قد
سبق الكلام معه في ذلك ولترسم
هذه الدائرة على هذه الصورة
فاذا ابتدات من اول علامة

وانتهيت الى الآخر حدث بحر الوافر ومن اول السبب الثقيل اليه بحر الكامل
ومن اول السبب الخفيف اليه بحر المهمل الذى ذكرناه وسموه بالمتوفر وانما
سميت هذه الدائرة بدائرة المؤتلف لائتلاف اجزائها وتماثلها لان
بحريها المستعملين مركبان من اجزاء سباعية فتماثلت لذلك الدائرة الرابعة
دائرة المجتلب واليها اشار باللام من قوله لد والدال ملغاة وتشتمل على
ثلثة ابحر كلها مستعمل ولا مهمل فيها وهى سداسية الاجزاء قال الشارح
ولم ينص على انها سداسية الاجزاء لان ما اشار اليه من التسديس عند ذكر
الدائرة الثانية منسحب حكمه على جميع ما يذكر بعده حتى ينسخه بذكر
التثمين عند الاشارة الى الدائرة الخامسة فاستصحب لهذه الدائرة
والتى ياتى بعدها حال التسديس الذى نبه عليه اولا بقوله ستة اذا تقرر
ذلك فالاول من ابحر هذه الدائرة الهزج ووزنه مفاعيلن ست مرات اشار
اليه بالياء من قوله يل المشار بها الى تسبيعها واللام ملغاة ولا تقع
لبس فيها بالغائها وان كانت من الاحرف المرموز بها للدوائر فقد تقدم الرمز
بها للدائرة فى قوله لد فلم يكن ما الذى يعود اليها بعد ان فرغ منها البحر

الثانى الرجز ووزنه مستفعلن المجموع الوتد ست مرات اشار اليه بالواو
فى قوله وف المشار بها الى وقعها والفاء لغو ولا لبس تقع بها
وان كان رمز الدائرة المؤتلف لانها قد تقدمت فلا يظن به الرجوع اليها
بعد انهاء الكلام عليها كما مر البحر الثالث الرمل ووزنه فاعلاتن المجموع الوتد
ست مرات اشار اليه بالزاى من قوله زن المشار بها الى زيادتى
والنون ليست من حروف الرمز اصلا فهى ملغاة ولا لبس ورسم هذه
الدائرة على هذه الصورة فمن اول
علامة اليها بحر الهزج ومن اول
السبب الاول اليه بحر الرجز ومن
اول السبب الثانى اليه بحر الرمل
وسميت دائرة المجتلب لان اجزائها كلها اجتلبت من دائرة المختلف
اليها فمفاعيلن من الطويل ومستفعلن من البسيط وفاعلاتن من المديد
فان قلت لم حكم باجتلابها من هناك الى هنا دون العكس قلت
اجاب الصفاقسى عنه بوجهين الاول ان فائدة الاجتلاب انما هى

الا استعمال وهي كلها هنا مستعملة بخلافها في دايرة المختلف لان بعضها
مهمل الثاني ان كل اجزاء هذه الدائرة في دايرة المختلف دون العكس
فان قلت الذي في داير المختلف وليس في هذه هو فعولن وفاعلن
فجاز ان يكونا مجتلبين اليهما من دايرة المتفق اذ لا يشترط في الاجتلاب
ان يكون من دايرة واحدة ولين سلم فيكفي اجتلاب البعض في التسمية
قلت اورده الصفاقسي ايضا ثم قال ويمكن ان يجاب عنه بان مرادنا
من الاستدلال احد الامرين اما المانعية او الترجيح وما ذكرتموه انما
ينفي المانعية ولا يلزم من انتفاء الترجيح الدايرة الرابعة دايرة المشتبه واليها
اشار بالسينين من قوله ثم المسيم ملغاة ولا لبس يلحق بالغائها لانها
ليست من حروف الرمز اصلا ورابعا وهي مرتبة الاجزاء وكم يصح
الى التنصيص على ترتيبها لما سبق وتشتمل على تسعة ابحر منها ستة
مستعملة والثلاثة الباقية مهملة فاما المستعملة فالاول منها بحر السريع
ووزنه مستفعلن مستفعلن مفعولات ومثلها اشار الى الجزئين الاولين
بالواوين المتتاليين من قوله ووط المشار بها الى وقعها واشار وقعها

الى الجزء الثالث بالطاء المشار بها الى طولاهن فكانه يقول دايرة المشتبه
منها بحر وزنه وقعها وقعها طولاهن ومثله الثاني بحر المنسرح ووزنه
مستفعلن ومثلها اشار الى هذه الاجزاء مرتبة على هذا النمط بالواوين معولات مستفعلن
والطاء المشار بهن الى وقعها وقعها طولاهن كما سلف واللام لغو ليست
من احرف الرمز المشار به الى الاجزاء ولا تلتبس باللام المرموز بها لدايرة المختلف
لما سبق والثالث بحر الخفيف ووزنه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
ومثلها وفاعلاتن هذه مجموعة الوتد ومستفع لن مفروقة كما سينطق
لك به فك الدايرة باذن الله تعالى واشار الناظم الى اجزاء هذا البحر
الثلثة منسوقة على هذا الترتيب بالزائين والياء بينهما من قوله عز ز
المشار بهن الى زايراتي يعتاد بل زايراتي والعين ملغاة لا تقع بها اللبس
اصلا وكذا الكاف والميم الواقعان بعد الرمز الرابع بحر المضارع ووزنه
مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ومثلها فاع لاتن هذه مفروقة الوتد
لما ستعرفه واشار الناظم الى ذلك بالياءين والدال الواقعات
في بدعيكم المشار بهن الى سهيمها داركوني بسهيمها والعين واللام

والكاف والميم كلها ملغى ولا يشتبه بالغائهن لبس كما سبق الخامس بحر
المقتضب ووزنه مفعولات مستفعلن مستفعلن ومثلها ومستفعلن هذه
مجموعة الوتد واشار الناظم الى ذلك بالطاء والواوين بعد فاعل قوله
طو والمشار بهن الى طولا هن وقيمهما وقيمهما فان قلت الالف بعد طووا
ملغاة والالباس بالغائها واقع فانها من الاحرف المرموز بها للاخراز
وهي رمز لاصابت قلت لا الباس وذلك لانه قد علم ان كل بيت
في الدايره مركب من مصراعين وكل مصراع منهما مماثل للاخر فلو كانت
الالف مشار بها الى اصابت للزم ان يكون هذا البحر مثمنا والعوض انه
مسدس ايضا فقد علم انه لا اخماسي بهذه الدايره من الابحر السابقة
فانتفى اللبس واتضح الامر السادس بحر المجتث ووزنه مستفعلن فاعلاتن
فاعلاتن ومثلها ومستفعلن هذه مفروقة الوتد وفاعلاتن مجموعة كما
تبين لك واشار الناظم الى هذه الاجزاء مسرودة على هذا الوجه بالسباء
والزائين بعدهما من قوله يعز المشار بهن الى يعتاد هل زاراتي زارا في
والعين ملغاة ولا لبس فهذه الابحر الستة هي المستعملة من بحر هذه الدايره

وامّا المهمل

٤٨

واما المهملة فثلثة كما سبق بحر وزنه فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن و
مثلها ومستفعلن هذه مفروقة الوتد لانه مكان لات من مفعولات
الذي هو الجزء الثالث من بحر السريع وذلك لان ابتدا مستفعلن
من عينه كما ستراه ولم تضع العرب عليه شيئا ومثله من شعر المولدين
ما البسلمى في البرايا من شبه ** لا ولا البدر المنير المستكمل قال
الصفاقسي وزعم الزجاج ان سبب اطراحه ما يلزم عليه لو اتم من وقوع
مستفعلن المفروقة الوتد في العروض وهو مجتنب عندهم لانها تعتمده
الاسباب مع الوتد المفروق ضعيفه ولهذا لم يجي السريع تاما قال
الصفاقسي واقول اللازم عليها في السريع كذلك وتمامها انه لو جرى
لالتبس بحر والرمل قال واعترضه ابو الحكم بان اطراحهم تمام السريع
ليس لضعف الاسباب مع الوتد المفروق بل للزوم الوقوف على
المتحرك ووهمه الصفاقسي بان الزجاج انما علل تمام العروض لا تمام
الضرب والعروض ليست محل وقف فيمتنع تحرك آخرها لانها حشو البيت
البحر الثاني المهمل بحر وزنه مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن ومثلها فاع لاتن

هذه مفروقة الوتد لان ابتداءها من اول الوتد المفروق وبيته من
قول المولدين شعر لقد ناديت اقواما حين جاءوا ❊ وما بالسمع من وقر لو اجابوا
قال الصفاقسي وعلل الزجاج واطراحه بما تقدم وفيه ما فيه وتمامه انه لو
جزي لالتبس بمجزو الهزج البحر الثالث المهمل بحر وزنه فاع لاتن مفاعيلن
مفاعيلن ومثلها وفاع لاتن هذه مفروقة الوتد لانفكاكها من اول وتد
مفروق ولا علة لاطراحه لا تاما ولا مجزوءا الا عدم السماع ومنه من قول المحدثين شعر
من مجيري من الاشجان والكرب ❊ من مزيلي من الاتعاب والتعب
وهذه صورة هذه الدايرة
وكيفية الفك منها ان تبتدى
من اول علامة الى الاخر فيحدث
بحر السريع ومن اول السبب الثاني
اليه البحر الاول المهمل ومن اول الوتد المجموع الذي يلي ذينك السببين اليه
البحر الثاني المهمل ومن اول الجزء الثاني لهذا الجزء اليه بحر المنسرح
ومن اول سببه الثاني اليه بحر الخفيف ومن اول وتده المجموع اليه

المضارع

المضارع ومن اول الجزء الثالث اليه بحر المقتضب ومن اول سببه الثاني
اليه بحر المجتث ومن اول الوتد المفروق اليه البحر الثالث المهمل وهذه
اخر دايرة المشتبه سميت بذلك لاشتباه ابحرها حكى ابن القطاع ان
فحول الشعراء غلطوا في بحورها فادخلوا بعضها على بعض في القصيدة الواحدة
توهما منهم انه بحر واحد منهم مهلهل ومرقش وعبيد بن الابرص وعلقمة
بن عبدة ووقع من ذلك قصيدة للطرماح حكاها ابو العلا المعري
فان قلت المستقر عندهم ان مبدا كل دايرة مما كان من ابحرها مصدرا
بوتد مجموع لقوته فيجعل اصلا لتلك الدايرة ولفك البحور الباقية منه وهذه
الدايرة من جملة ابحرها المستعمل بحر المضارع وهو مصدر بوتد مجموع اذ وزنه
مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فما بالهم لم يجعلوه اصلا لهذه الدايرة
بل عدلوا عن ذلك وجعلوا اصلها بحر السريع قلت اجابوا عن ذلك
بان الجزء الاول من المضارع معلول ابدا للزوم المراقبة فيه وليس في
اول الدواير المتقدمة بيت معلول فرفض البداءة به لهذا ارده الصفاقسي
بان لزوم اعلال المضارع في الاستعمال لا في الدايرة والعروضي

في الفك بما في الدايرة ثم كل من الاعلال والبدء بالسريع مخالف القياس
فلم يرفض احدهما وركب الاخر قال والاولى عندي السابق ان
المضارع لما قل في كلامهم ولذا انكره الزجاج صار كالمهمل والمهمل
لا يكون ابتدا الفك منه فكذا ما اشبهه فابتدأ حينئذ بالسريع لخفته
وحسن ذوقه قلت لا نسلم ان قلة المضارع تصيره كالمهمل ولا انكار الزجاج
لا يصيره ايضا في حكم المهمل كيف والخليل رحمه الله هو الذي جعل اول
هذه الدايرة بحر السريع وعدل عن ابتدائها بالمضارع فهل يحسن مع
ذلك السابق ان الخليل راى انكار الزجاج للمضارع يصيره كالمهمل
فلم يبدا الدايرة به هذا ما لا يتصور ان يقال الدايرة الخامسة دايرة المتفق والمشار
اليها الناظم بالقاف من قوله قس والسين ملغاة لا تقع بها الالتباس
وهي ثمنية الاجزاء والى ذلك اشار بقوله ثمين وفيها عند الخليل
بحر واحد مستعمل وهو المتقارب ووزنه فعولن ثماني مرات واشار
الى هذا الجزء بالالف من قوله اشرف المشار بها الى اصابته والالف وما بعد
ملغى لا لبس باحرف الرمز ولا يشكل اذا تاملت ويخرج منه بحر وزنه فاعلن

ثماني مرات ولم يذكره الخليل رحمه الله واستدركه المحدثون فسمي بالمتدارك
والمحدث والمخترع قالوا ولم يستعمل الا مجزوءا وحكوا له عروضا وضربا مخبونين
كقوله كرة طرحت بصوالجها ۞ فتلقفها رجل رجل ۞ قالوا وشذت له
عروض مجزوءة ذات اضرب ثلثة مجزوءة الاول مرفل كقوله
دار سعدى بشحر عمان ۞ قد كساها البلا الملوان ۞ الثاني مذيل كقوله
هذه دارهم اقفرت ۞ ام زبور محتها الدهور ۞ الثالث مثلها كقوله
قف على دارهم وابكيا ۞ بين اطلالها والدمن ۞ ويستعمل فاعلن
في هذا البحر على فعلن باسكان العين في البيت كله كقوله
مالي مال الا درهم ۞ وبرذوني ذاك الادهم ۞ وقد اختلف في
الذي صيره الى فعلن فقيل دخله الخبن ثم اضمر لشبهه الثاني حينئذ بالسبب
الثقيل وقيل دخله القطع وجرت العلة فيه مجرى الزحاف فاستعملت
في الحشو ولم يلزم وقيل دخله التشعيث فذهبت اللام منه فصار فاعن
فنقل الى فعلن ويسمى هذا الوزن بقطر الميزاب وصوت الناقوس و
ركض الخيل وعليه جاء قول الحصري   يا ليل الصب متى غده ۞ اقيام الساعة موعده

رقد السمار فارقه ؟ اسيف للبني تردده ؟ الا انه لم يستعمل في جميع الاجزا
اشعارا بان مثل ذلك من قبيل الجائز لا الواجب وهذه صورة الدايرة

فمن اول الوتد المجموع الى اخر
العلامات بحر المتقارب
ومن اول السبب الخفيف

بحر المتدارك وسميت هذه الدايرة دايرة المتفق لاتفاق اجزايها واعلم
ان الخطيب التبريزي رحمه الله سمى الدايرة الثالثة بدايرة المشتبه لاشتباه
اجزايها وسمى الدايرة الرابعة بدايرة المجتلب لكثرة اجزايها ماخوذ من الجلب
وهو الكثرة وفي نسخة الشريف ما يقتضي ذلك فوقع فيها خفيف شلق
بتقديم الشين على اللام ووقع فيها البيتان اللذان بعد ذلك هكذا

قال الشريف وقول الناظم قس بمهمل اشرف ما ترى جار بالقاف وقرا
على الدائرة الخامسة وهي دايرة المتفق ثم نص على تثمينها واتى بالالف

على فعولن لانه اول جزء وهو الذي اراد بقوله اشرف ما ترى اي هو اول
ما ترى من الاجزاء في الترتيب الذي قدم فجعل له الشرف بالتقدم
ولم يات بعد ذلك ما يدل على شيء من الاجزاء فافاد ان هذه الدايرة
ليس لها الا شطر واحد مبني من فعولن ثماني مرات وهو شطر المتقارب
انتهى وسلك امين الدين المحلي رحمه الله في ترتيب الدواير غير هذه الطريقة
وبنى ذلك على اصلين احدهما انما كان اقرب الى البساطة فهو اولى
بالتقديم مما ليس كذلك وثانيهما ان اصول التفاعيل اربعة وباقي العشرة
فروع فقدم دايرة فعولن لكونه خماسيا فهو اقرب الى البساطة من
السباعي ثم ثنى بدايرة مفاعيلن لانه مؤلف من وتد وسببين خفيفين
ثم ثلث بدايرة مفاعلتن المؤلف من وتد وسببين احدهما ثقيل ثم
قدم دايرة فعولن مفاعيلن على دايرة مستفعلن مستفعلن مفعولات
لتركب الاولى من خماسي وسباعي والثانية من سباعيين متماثلين
مخالفين لها فلما كانت الاولى اقرب الى البساطة من الثانية قدمت
عليها فترتيب الدواير عنده هكذا دايرة المتفق ثم دايرة المجتلب ثم دايرة

المؤتلف ثم دائرة المختلف ثم دائرة المشتبه واعترض ابن واصل رحمه الله
تعالى بان هذا مخالف للخليل بن احمد صاحب الفن رحمه الله تعالى وجميع
من اتى بعده من اهل العروض من غير ضرورة تدعو الى مخالفتهم بل
بمجرد مناسبة ضعيفة مع ان ما ذكره الامام رحمه الله تعالى واقتفى القوم
اثره فيه له وجه من المناسبة لم يكن احسن مما ذكره المحلي فليس عدونه
نترجح نحن بسبب موافقة جميع اهل الفن فنقول انما قدمت دائرة المختلف
لاشتمالها على الطويل والبسيط اللذين هما اشرف من سائر البحور
لطولهما وحسن ذوقهما وكثرة ورودهما في اشعار العرب وقد قال ابو العلا
المعري في كتابه جامع الاوزان ان اكثر اشعار العرب من الطويل والبسيط
والكامل ومن تصفح وقف على صحة ذلك ايضا فكل بحور هذه الدائرة
مثمن والتثمين اشرف من التسديس لان الثمانية زوج زوج ينتهي
في التحليل الى الواحد بخلاف الستة التي هي زوج فرد ولا يرد علينا
دائرة المتقارب لتركيبها اذ تفاعيلها ثمانية لان هذه ترجح بطول بحورها
من خماسي وسباعي وبكثرة ما يخرج منها من البحور وبكثرة الاستعمال

بخلاف تلك ثم قدمت دائرة المؤتلف على دائرة المجتلب اما لان دائرة
المؤتلف من بحورها الكامل وهو نظير الطويل والبسيط في حسن الذوق
وكثرة الورود في شعر العرب واما لان دائرة المجتلب كالفرع لغيرها
لان بحورها مجتلبة من دائرة الطويل وهذه لم تجتلب بحورها من غيرها
فهي اصل في نفسها ثم قدمت دائرة المجتلب على دائرة المشتبه لان
اوتادها دائرة المجتلب كلها مجموعة ودائرة المشتبه كل بحر من بحورها
فيه وتد مفروق والمجموع اشرف من المفروق لقوته ولهذا لم يات الا في
دائرة المشتبه وحدها والمجموع اتى في الدوائر كلها ثم قدمت دائرة المشتبه
على دائرة المتفق لانها سباعية التفاعيل ودائرة المتفق خماسية والسباعي
اشرف من الخماسي وايضا فبحور دائرة المشتبه اكثر لانها تسعة ستة منها
مستعملة وثلثة مهملة ودائرة المتفق لا يخرج منها الا بحران احدهما مستعمل
والاخر مهمل فكانت دائرة المشتبه اولى بالتقديم لا سيما ومن بحورها السريع
والمنسرح والخفيف وهذه اكثر في الاستعمال من المتقارب فظهر مما
ذكرنا وجه المناسبة في ترتيب الدوائر على مذهب الخليل ومن تبعه

من العروضيين فالمصير اليه اولى والله الموفق ومنه التوفيق قال
فمنها ابتنى المصراع والبيت منه ٭ والقصيدة من ابيات بحر على استوا
اقول بيت الشعر له نصفان وكل واحد منهما يسمى مصراعا فمنها اى من المصراع
الباب فجعل الناظم رحمه الله المصراع مبنيا من اجزاء التفعيل الواقعة
في الدوائر المتقدمة على حسب الترتيب المذكور فضمير المؤنث من قوله
فمنها عايد على الاجزاء المذكورة كيف هي هناك وضمير المذكر من قوله
منه عايد الى المصراع اى ان بيت الشعر مبني من المصراع اذ هو نصفه
ولا بد للبيت من نصفين فهو اذا مولف من المصراع والقصيدة تبنى
عن ابيات بحر واحد بشرط ان يكون الابيات كلها مستوية في اعداد
الاجزاء فيما يجوز فيها او يلزم او يمتنع احترازا من ان لا يستوى الابيات
في عدد الاجزاء كما اذا نظم شاعر ابياتا من بحر البسيط مثلا بعضها
واف وبعضها مجزو فلا يمكن نظمها مع اختلاف عدد الاجزاء في سلك
واحد بحيث ينطلق على مجموعها قصيدة واحدة واحترازا من ان يستوى
الابيات في عدد الاجزاء ولا يستوى في الاحكام كما اذا نظم ابياتا

من بحر الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه محذوف فلا يمكن ان يجعل
مجموع ذلك قصيدة واحدة قال الشريف والقصيدة مؤلفة من ابيات
بحر واحد بشرط ان لا يختلف الابيات وذلك بان يكون مستوية
في الاحكام اللازمة وقد قيل لا تسمى الابيات قصيدة حتى يكون عشرة
فما فوقها وقد قيل ازيد من عشرة وقيل حتى يجاوز سبعة وما دون ذلك قطعة
قال وقل اخر الصدر العروض ومثله ٭
من العجز الضرب اعلم الفرق بالجنا ٭
اقول تقدم ان المصراع هو نصف البيت اعم من ان يكون نصفه الاول
او الثاني فان كان هو النصف الاول سمي صدرا وان كان هو النصف
الثاني سمي عجزا والجزء الاخير من الصدر يسمى عروضا وقد سمي العروض
يطلق في الاصطلاح على هذا العلم فقيل هو حقيقة في العلم مجاز في
هذا من باب اطلاق اسم الكل على الجزء وقيل بالعكس من باب اطلاق
اسم الجزء على الكل قال الصفاقسي والحق انه مجاز في الجزء لكن ليس
حقيقة هذا العلم بل تشبيه بوسط البيت المسكون فانه يقال

لهعروض حكاه ابن سيده في المحكم ووجه الشبه ان بيت الشعر سمي
بيتا لانهم بنوه على اسباب واوتاد كالبيت المسكون لان الحبال
اسباب ولهذا لم يلحقوا التغير الا في الاسباب لا في الاوتاد فحقيقه
حينئذ هي عروض البيت المسكون وقد ذهب بعض العروضيين الى
ان النصف الاول بكماله هو العروض والاول اصح بكمال الشبه فيه
قلت فيه مناقشتان معنويه ولفظيه اما المعنويه فدعواه انهم لم يلحقوا
التغير الا في الاسباب ليست بصحيحه بل الحقوا التغير في الاسباب
والاوتاد جميعا نعم التغير العارض على وجه الجواز لا اللزوم انما يلحق
الاسباب وهو المعبر عنه عندهم بالزحاف ولا شك ان هذا مراده
لكنه لم يحرر التعبير عنه واما اللفظيه فقطعه بلا بعد الحصر بالا غير جائز عندهم
على ما صرح به البيانيون وان وقع الزمخشري في مثله في مواضع
من الكشاف وقوله اعلم الفرق بحثنا اي اعلم الفرق بين العروض
والضرب حاله كذلك مصاحبا للاعتنا بهذا الامر وذلك لان
هذين اللقبين كثير دورهما بين القوم ولهما احكام كثيره مهمه فالاعتنا

بشانهما

بشانهما شديد وجوز الشريف معنى اخر وهو ان يكون المراد اعلم الاحكام
التي تفارق فيها الضروب والاعاريض او التي تفارق فيها الضروب
والاعاريض غيرها من اجزا البيت فانها اكيده يجب الاعتنا بها
لان الاعاريض والضروب محل الاحكام الملازمه وهي الفصول والغايات
فاذا لزم العروض او الضرب حكم في بيت من القصيده او القطعه وجب
ان تساوي فيه جميع الابيات وهو الذي اشار اليه بالابيات سوا في البيت
الاول قلت فيه بعيد قيما ئله وقد كنت كتبت لبعض الاصحاب لغزا في خيمه
ونحن اذ ذاك بمخيم الحجاج بظاهر دمشق في يوم الاثنين الخامس عشر
من شوال سنه ثمانمايه وقعت التوريه فيه بالفاظ دايره بين اهل العروض
ولا باس بايرادها ههنا قلت

امولاي زين الدين يا من ظلاله ... وقتنا اذى الرمضا في البعد والقرب
ومن صحب العليا فهو خليلها ... وخيم في افق الكمال بلا حجب
احاجيك في بيت تحرر نظمه ... واوتاده للكسر دايمه الكسب
فوايده يستروح القلب نحوها ... ويحث في الاسفار عنها ذوو الالباب

تراه على الاسباب مبني فواصلاً ∴ له فازه المقطوع في غاية الكرب
ويضرب اذ يبدو العروض بوسطه ∴ فيا حبذا ملك العروض مع الضرب
فيا لك بيتا او الحسن كاملا ∴ دوايره ابيات تدور على قطب

قال القاب الابيات اقول جعل الناظم الاسماء التي يطلق على الاسما مما سيذكره القابا لها كانها حينئذ من قبيل الاعلام التي يشعر بمدح كالتام والوافي او بذم كالمنهوك وهو محل تامل قال اذا استكمل الاجزاء بيت لحشوه

عروض وضرب تم او خولفت وفي

اقول يعني ان البيت اذا كان مستكملا للاجزاء الواقعة في دايرته فهو على ضربين احدهما ان يكون عروضه وضربه مماثلين لحشوه في الاحكام التي تلحقه فيجوز فيهما ما جاز فيه ويمتنع فيهما ما امتنع فيه فهذا يسمى التام الثاني ان يكون عروضه وضربه مخالفين لحشوه بان يعرض لهما ما لا يجوز عروضه للحشو فهذا يسمى الوافي فان قلت قوله خولفت على ما معطوف قلت على قوله لحشوه عروض وضرب

فان قلت يلزم تخالف الجملتين المتعاطفتين بالاسمية والفعلية اذ الاولى اسمية والثانية فعلية قلت ليس بممتنع على المختار عند النحويين وهو المفهوم من قولهم في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما فان قلت الجملة المعطوف عليها صفة لبيت فيلزم ان يكون المعطوف كذلك فيلزم وجود الرابط بينها وبين الموصوف وهو لا رابط قلت المعنى او خولفت اجزاء حشوه فالضمير النائب عن الفاعل عايد على الاجزاء المضافة الى الحشو المضاف الى ضمير البيت فالرابط حاصل بذلك كما قاله الكسائي وتبعه ابن مالك عليه في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وذلك انهما قالا الاصل تربص ازواجهم ثم جي بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القايم مقام الظاهر المضاف للضمير ولعل ذلك لما نحن فيه والكن الاكثرون لا يقولون به فان قلت

لم لا تجعل الجملة الفعلية وهو قوله خولفت معطوفة على الفعلية
قوله اذا استكمل الاجزاء بيت وتسلم من ارتكاب هذا الوجه
المؤدي الى مخالفة الاكثرين قلت لما يلزم عليه من الفساد وذلك
لان استكمال البيت لاجزاء الدايرة امر لا بد منه في الوفاء والتمام
فاذا جعلت قوله خولفت معطوفا على قوله استكمل الاجزاء بيت
كان تتمة له فيلزم وعدم الاستكمال مع الوفاء وهذا باطل لما قلناه
قال برجزهما وازداد كامل قد اخيرهما فالفرق بينهما انجلى
اقول اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى جرى على الاصطلاح المعهود
في حساب الجمل تارة وخالفه اخرى فرمز بالالف للاول وبالباء
للثاني وبالجيم للثالث الى ان رمز بالياء للعاشر وقد يرمز
لمجموع العدد فرمز بالهاء للخمسة لا للخامس وبالجيم للثلثة لا للثالث
ولا يخفى ان البحور التي تكلم عليها الناظم هي البحور المستعملة عند الخليل
وهي خمسة عشر بحرا فالناظم ضرورة ان يرمز لها فرمز بما تقدم من
الحروف العشرة جاريا على العرف وبقي عليه خمسة فرمز للحادي عشر

بالكاف

بالكاف وللثاني عشر باللام وللثالث عشر بالميم وللرابع عشر بالنون
وللخامس عشر بالسين فخالف الاصطلاح ايثارا للاختصار وذلك
لانه لو لم يفعل ذلك وتوقف مع المصطلح المشهور للزم للحادي عشر
حرفين وهما الالف والياء فترك ذلك الى ما صنعه لهذا المقصود
كل الامر في ذلك الى فهم المعلم وحذف الناظم في كلامه فان من
تتبع مواقع لفظه في ذلك لم يخف عليه هذا القدر مع ان في رمزه
لخصوصية الاول والثاني والثالث الى اخره مخالفة الاصطلاح
الحساب المذكور فان الالف انما تدل فيه على واحد لا بقيد كونه
الاول والباء لاثنين لا للثاني والجيم للثلثة لا للثالث والامر
في ذلك سهل اذا تقرر هذا فالباء من قوله برجزها فيه بمعنى في
والزاي للبحر السابع وهو الرجز والهاء رمز للبحر الخامس وهو الكامل
والزاي لغو ليست حرف الرمز وضمير الاثنين راجع الى التمام
والوفا المشار اليهما في البيت السابق اي التمام والوفاء حلا
في الكامل والرجز فرد كل واحد منهما تاما تارة ووافيا اخرى فمثال التمام

من الكامل كقول عنترة

واذا صحوت فما اقصر عن ندى ۞ وكما علمت شمائلي وتكرمي

ومثال الوافي منه قول الشاعر

لمن الديار عفا معالمها ۞ هطل اجش وبارح ترب

ومثال التام من الرجز قوله

دار لسلمى اذ سليمى جارة ۞ قفر ترى اياتها مثل الزبر

ومثال الوافي منه قوله

القلب منها مستريح سالم ۞ والقلب مني جاهد مجهود

وقوله وازداد سطحك جايدا خيرهما اخير اللقبين وهو الوافي و
هو فاعل لقوله ازداد اي ان الوافي يدخل في هذه الابحر المزبور
اما تقول سطحك جايد زياده على البحرين اللذين تقدم انه
يشارك فيهما التام فالسين رمز للخامس عشر وهو المتقارب
والطاء للتاسع وهو السريع والحاء للثامن وهو الرمل والكاف
للحادي عشر وهو الخفيف والجيم للثالث وهو البسيط والالف

للاول

للاول وهو الطويل والياء للعاشر وهو المنسرح والدال
للرابع وهو الوافر فمثال الوافي من المتقارب قول الشاعر

وابني من الشعر شعرا عويصا ۞ ينسي الرواة الذي قد رووا ۞ ومن السريع قوله
ازمان سلمى لا يرى مثلها ۞ الراؤون في شام ولا في عراق ۞ ومن الرمل قوله
ابلغ النعمان عني مالكا ۞ انه قد طال حبسي وانتظار ۞ ومن الخفيف قوله
ان قدرنا يوما على عامر ۞ ننتصف منه او ندعه لكم ۞ ومن البسيط قوله
ما حار لا ارمين منكم بداهية ۞ لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك ۞ ومن الطويل قوله
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ۞ ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فان قلت كيف يكون هذا والذي قبله من الوافي مع ان العروض والضرب
ليسا في لعين للحشو وذلك لانهما دخلها في الاول الخبن وفي الثاني
القبض وكل من الخبن والقبض يدخل في حشويته فاذا المخالفة قلت
بل المخالفة متحققة وذلك لان دخول الخبن او القبض في العروض
والضرب على سبيل اللزوم وفي الحشو على سبيل الجواز ومثال الوافي
من المنسرح قوله ان ابن زيد لا زال مستعملا ۞ للخير يفشي في مصره العرفا

ودخول الطي في هذه الضرب لازم وفي الحشو جائز فالمخالفة حاصلة ومثال
الوافي من الوافر قوله لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصا
واورد الشريف سؤالا على الناظم وهو ان كلامه منقوض لان التام لا يكون
في غير الكامل والرجز وكل من الخفيف والمتقارب يجيء تاما واجاب بالمنع
فان البيت الذي يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز في ضربه التشعيث
ولا يجوز في الحشو والبيت الذي يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز في
عروضه الحذف وهو ممتنع في الحشو فخرجا عن ان يكونا تامين وذلك
في الحقيقة ماخوذ من كلام الناظم على ما يستعرفه في باب ما اجري من العلل مجرى الزحاف
قال واسقاط جزئيه وشطر وفوقه * هو الجزء ثم الشطر والنهك اجزاء
اقول يعني ان من الالقاب المتعلقة بالابيات الجزء والشطر والنهك
فاذا سقط من اجزاء البحر الموجودة في الدائرة جزءان عند الاستعمال
جزء من اخر الصدر وجزء من اخر العجز فذلك هو الجزء بفتح الجيم مصدر
جزأته اذا اخذت منه جزءا والبيت حينئذ مجزوء وان سقط نصف الاجزاء
فذلك هو الشطر مصدر قولك شطرته اذا قطعته والبيت مشطور وان

يسقط

يسقط الثلثان من الاجزاء فذلك هو النهك والبيت منهوك
وهو ماخوذ من قولك نهكه المرض اذا اضعفه ويقال نهكت الثوب لبسا
والدينار او المال انفاقا فشبه بيت الشعر لما يوقع في الاجحاف به
الحذف بمن نهكه المرض قلت وقد علم مما ذكرناه ان ما يقع في كلامهم
من قولهم عروض مجزوء وضرب مجزوء فيه تسامح لان هذا من القاب
الابيات لا من القاب الاجزاء وعلم ايضا انه لا شيء من المجزوء والمشطور
والمنهوك تام ولا واف ضرورة ان التمام والوفاء يستدعيان استكمال
اجزاء الدائرة مع ان كل واحد من الامور الثلثة مفقود وعلم ان في كلام
الناظم لفا ونشرا مرتبا وضربا من الاجمال لان ما فوق النصف ليس
متعينا للثلثين بخصوصه واهمال قيد فان الجزء ليس ذهاب جزء من
البيت ايا ما كان بل لا بد ان يكون احدهما اخر الصدر والاخر اخر العجز
وانظر هل في قوله جزئيه بالاضافة الى ضمير البيت ما يشعر بهذا القيد فدخل
الناظم رحمه الله تعالى ببيان مواقع هذه الالقاب من البحور
فقلت مكملا للفائدة وعلى طريقته

فليجز حتما وبل من فان ترد جوازا فجز حدس كفو فوانى حى ذكا
ومعناه ان البحر يمكن نظمه ٭ عريا عن الجزء الذى فيه قد جرى
ولكن اذا ما حل بيتا فانه ٭ يكون بباقى النظم حتما ملازما
وفى سابع والتاسع السطر سائغ ٭ وجوز ايضا نهك زنج ذو الهدا
وما منهما تحديد العروضى واجب ٭ فكن فطنا وارك سبيل من اعتدى
اما الجزء فلا يدخل فى الطويل ولا فى السريع ولا فى المنسرح وبقية البحور
يدخل بعضها على سبيل الجواز وبعضها على سبيل الوجوب ولا نعنى
بالجواز انه يدخل فى بعض ابيات القصيدة الواحدة ويترك فى
بعضها ولكن معناه ان الشاعر لا يتعين عليه ان ينظم ذلك البحر مجزوا
بل الامر موكول الى خيرته فان شاء جزاه وان شاء ترك الجزء لكنه
اذا فعل احد الامرين المخير فيهما وهو الجزء فى بيت من قصيدة لزمه
استعماله فى بقية الابيات من تلك القصيدة وهذا هو المراد
بقولى ومعناه ان البحر يمكن نظمه الى اخر البيتين واذا تقرر ذلك
فالابحر التى يدخل فيها الجزء على سبيل الوجوب خمسة وهى البحر

السادس

السادس وهو الهزج واليه الاشارة بالواو من قولى وبل من
والبحر الثانى وهو المديد المشار اليه بالباء والبحر الثانى عشر وهو المضارع
المشار اليه باللام والبحر الثالث عشر وهو المقتضب المشار اليه بالميم
البحر الرابع عشر وهو المجتث المشار اليه بالنون والابحر التى يدخلها جوازا
سبعة وهى البحر الثالث وهو البسيط المشار اليه بالجيم من قولى فجز
حدس كفو والبحر الخامس وهو الكامل المشار اليه بالهاء والبحر السابع وهو
الرجز المشار اليه بالزاى والبحر الثامن وهو الرمل المشار اليه بالحاء والبحر
الرابع وهو الوافر المشار اليه بالدال والبحر الخامس عشر وهو المتقارب
المشار اليه بالسين والبحر الحادى عشر وهو الخفيف المشار اليه بالكاف
واما الشطر والنهك فلا شىء منهما بالوجوب وانما يدخلان على سبيل الجواز
بالمعنى الذى تقدم واليه الاشارة بقولى لكن فطنا اى تفطن بمعنى
الجواز بما قررناه اولا فالشطر يكون فى البحر السابع وهو الرجز وفى البحر
التاسع وهو السريع والنهك يدخل بحرين وهما البحر السابع وهو
الرجز المشار اليه بالزاى من زنج والبحر العاشر وهو المنسرح المشار اليه

قال الزحاف المغير وتغير ثاني حرفي السبب اوجبه زحافا فادخل الجزء بذلك حتى
اقول التغير الذي يلحق اجزاء التفعيل على نوعين نوع يسمى بالزحاف
ونوع يسمى بالعلة وبعض العروضيين زيد نوعا اخر وهو العلة
الجارية مجرى الزحاف وعندي ان ثم قسما رابعا وهو زحاف يجري
مجرى العلة الا ترى ان القبض مثلا من انواع الزحاف ويدخل
عروض الطويل على وجه اللزوم فهو زحاف من حيث هو تغير لحق
ثاني السبب هذا هو الذي ارتضاه بعض الحذاق في تعريفه وعليه
مشى الناظم رحمه الله وقد علمت انه يلزم عليه ان يكون القبض في
عروض الطويل زحافا وكذا خبن عروض البسيط الاولى وضربها
الاول وهو باطل وقد يجاب عنه بالتزام كونه زحافا من حيث هو
تغير لثاني السبب ولكنه جرى مجرى العلة من حيث هو لازم
كما مر وقد عرف الزحاف بتعريفات اخر غير هذا وكلها مدخول فقيل
هو تغير لا يلزم ولا يكسر الوزن ونقضه ابن واصل بالتشعيث فانه
لا يلزم ولا يكسر الوزن مع انه ليس زحافا ضرورة انه تغير في الوتد

والزحاف لا يكون في وتد قلت ليس اختصاص الزحاف بالاسباب متفقا
عليه حتى يرد النقض بالتشعيث فكثير ذهب الى ان الخرم زحاف مع انه
تغير في الوتد فان قلت لكنه يكسر الوزن فلا يرد عليه قلت لا نسلم انه يكسر
الوزن اذ لو كسره لخرج ما دخل فيه عن ان يكون شعرا ضرورة ان كل
شعر لا بد ان يكون موزونا بوزن صحيح واللازم باطل وقيل الزحاف
تغير عدمه احسن من وجوده ونقض بقبض فعولن التي قبل الضرب الثالث
من الطويل فانه احسن من عدم القبض اتفاقا مع انه زحاف وقيل هو
الذي وجوده في الشعر اكثري ونقض بالتشعيث فانه اكثر من عدمه
في الخفيف قلت قد يمنع كونه اكثر ما فيه وقيل هو حذف ساكن السبب الخفيف
ونقض بالاضمار والعصب والعقل فان كلا منها زحاف وليس بحذف لثاني
سبب خفيف ويسمى هذا التغير زحافا وزحفا لما يحدث به في الكلمة من
الاسراع بالنطق بحروفها لما نقص منها ماخوذ من قولهم زحف الى الحرب
وغيره اذا اسرع النهوض اليها قال امرؤ القيس
فاقبلت زحفا على الركبتين * فثوبا نسيت وثوبا اجر

قال بعضهم انما كان الزحاف خاصا بالاسباب دون الاوتاد لان
الزحاف اكثر ورودا في الشعر من العلل فالوتد اثبت من السبب لان
السبب كثير الاضطراب فاذا زوحف السبب اعتمد على الوتد فلو زوحف الوتد
لضعف الوتد وقد تقدم ان بيت الشعر كبيت الشعر فكان السبب في
بيت الشعر ولان الاسباب اكثر دورا في الاجزاء من الاوتاد الا ترى ان
الواقع من الاسباب في الاجزاء العشرة ثمانية عشر في كل واحد من الخماسي سبب
سبب وفي كل واحد من السباعية سببان وليس فيها من الاوتاد غير عشرة
فقط في كل جزء وتد والزحاف اكثر ورودا في الشعر فجعلوا الاكثر ورودا
للاكثر وجودا قصدا للتخفيف وانما خصت ثواني الاسباب بالزحاف
دون اوائلها لان الاوائل لو زوحفت لادى الى الابتداء بالساكن في
السبب الخفيف مطلقا وفي الثقيل اذا اضمر ووقع اول البيت واذا علمت
ان الزحاف انما يلحق ثاني السبب لزم من ذلك ان اول الجزء وسادسه
وثالثه لا يدخلها زحاف ضرورة ان الاول ليس ثاني سبب قطعا والسادس
اما اول السبب او ثاني وتد والثالث اما اول سبب او ثالث وتد والى

ذلك اشار بالالف والواو والجيم من قوله فاوج فاشار بالالف الى الحرف
الاول من الجزء وبالواو الى سادسه وبالجيم الى ثالثه والى الجواب السببية اشعارا
بان انحصار هذه المحال المرموز لها من الزحاف مسبب عن كونه عبارة عن
تغيير ثاني السبب فقال ووقع في شرح العصري الذي كنا استفدناه ذكره
عند الكلام على قوله ولات عد جزء الجزء ثانيا ما نصه يقول ان الزحاف
المفرد يختص في الحشو بالسبب ولا يكون الا في ثانيه والى ذلك اشار بقوله
واوج الجزء من ذلك احمى يعني اعلاه الذي هو اوله فلم يشعر ان احرف
اوج رمز لاول الجزء وسادسه وثالثه كما سبق والظاهر ان هذه الاحرف
كتبت في نسخته التي وقف عليها بالسواد ولم يكتب بالحمرة
التي يكتب بها الرمز عادة فوهم ولم يتنبه قال
وذلك بالاسكان والحذف فيهما يعم على الترتيب فاقتص على الولا
أقول يعني ان تغيير ثاني السبب يكون تارة بالاسكان وتارة بحذف
الساكن وتارة بحذف المتحرك فالضمير من قوله فيهما عائد على الساكن

والمتحرك المفهوم من السياق وذلك لان ثاني السبب يكون ساكنا
ويكون متحركا وقوله يعم على الترتيب يعني ان هذا التغير يعم ثواني الاسباب
على الترتيب الذي يقتضيه الانتقال من الخفيف الى الثقيل فيبتدا باسكان
المتحرك ثم ينتقل منه على حذف الساكن ثم الى حذف المتحرك وذلك لان
الاسكان حذف حركة وهو اخف من حذف الحرف فيبتدا به وحذف
الساكن اخف من حذف المتحرك فيكون بعد الاسكان وينتقل منه الى
حذف المتحرك فاذا جاءت الالقاب فاحكم بان الاول منها للاخف
والثاني لما بعده والثالث لما بعدهما وهو معنى قوله فاقض على الولا **قال**
فتلك ثاني الجزء الاضمار سميت بخبن ووقص فادع كلا بما قضى
اقول الاشارة بقوله تلك عائدة الى التغيرات الثلثة المتقدمة التي هي
اسكان المتحرك وحذف الساكن وحذف المتحرك وقد اسلف الناظم
ان التغير الذي يتكلم عليه هو تغير ثاني السبب وان التغيرات ثلثة انواع
مرتبة على ما مر وذكر هنا ان تلك التغيرات تحل ثاني الجزء فيسمى الاضمار

والخبن والوقص فيلزم من ذلك ان يكون الاضمار عبارة عن اسكان
الثاني المتحرك من الجزء وان يكون الخبن عبارة عن حذف الساكن
منه وان يكون الوقص عبارة عن حذف الثاني المتحرك من الجزء وان
يكون الخبن عبارة عن حذف الساكن منه وان يكون الوقص عبارة
عن حذف الثاني المتحرك منه وان هذا الثاني الذي اعتورته التغيرات الثلثة
لا بد ان يكون ثاني سبب عملا بما سبق وقوله فادع كلا بما اقتضى
اي قد اخبرتك ان ثاني الجزء محل لهذه الامور الثلثة المذكورة على الولاء
الاضمار والخبن والوقص فادع كلا منها بما اقتضاه الترتيب السابق
من الابتداء بالخفيف ثم الانتقال الى ما بعده ثم الانتقال الى ما بعدهما
كما اسلفناه والاضمار ماخوذ من الاضمار الذي هو الاخفاء تقول
اضمرت في نفسي كذا اي اخفيته ولما كانت حركة الحرف تميزه وتظهره
واسقطت كان اسقاطها اخفاء لبعض الحروف فسمي لذلك اضمارا
ومنه سميت الاسماء العائدة الى الظاهر ضمائر لانها تخفي معانيها بالنسبة
اليها وقيل هو ماخوذ من قولك اضمرت البعير اذا جعلته ضامرا مهزولا

لانه حركة الجزء لما ذهبت واعقبها السكون ضعف بسبب ذلك فشبه
بالضعيف المهزول والخبن لغة ان يجمع الرجل ذيل ثوبه من امامه فيرفعه
الى صدره فيشده هناك على شيء يحمله فيه ويقال خبن الخياط الثوب
اذا ضم ذيله فكان الجزء لما حذف ثانيه وانضم بذلك اوله الى ثالثه
شبه بالثوب اذا خبن والوقص لغة قصر العنق وهو ايضا كسرها ومنه
قولهم وقص الرجل اذا سقط عن دابته فاندقت عنقه فكان الجزء لما سقط
ثانيه المتحرك شبه بما اندقت عنقه لان الثاني من الجزء بمنزلة العنق واعلم
ان من العروضيين من نقل عن الاكثرين ان الوقص دخول الخبن
على الاضمار وان الاقلين هم القايلون بما قاله الناظم من انه حذف
الثاني المتحرك ورجح ابو الحكم الاول فانه لو كان المتحرك هو المحذوف
ابتداء لجاز في متفاعلن الخبن اذ لا مانع حينئذ منه ولا كذلك على مذهب
الجمهور لقيام المانع وهو اجتماع ثلث علل الخبن والاضمار والطي ورد
الصفاقسي بانا لانسلم فقدان المانع حينئذ منه بل هو قايم لفقدان
جزء الخبل وهو الخبن لان الخبل عبارة عن اجتماع الخبن والطي معا

لا عن اجتماع الوقص والطي ولا خبن حينئذ في الجزء فلا يدخله الخبل
على ان اجتماع ثلث علل عنده ليس بمستنكر بل الدليل حجة عليه حينئذ
لوجود جزئي الخبل وهما الخبن والطي على القول الذي رجحه سلمنا الا
ان العلة عندنا في امتناع الخبل في متفاعلن مركبة وهو ما يؤدي
اليه من حذف حرفين احدهما متحرك وكراهية اجتماع اربعة متحركات
وحينئذ لا يرد جواز الخبل في البسيط علينا لاغتفار بعض اجزاء العلة
وهو كون احد الحرفين المحذوفين متحركا لانهما معا ساكنان قال
ورابعة لم يبل الا بطية اي الحذف ان يسكن والا فقد نجا اقول
يعني ان الحرف الرابع من الجزء لم يغير من انواع الزحاف الا بالطي
فعبر عن ذلك بقوله لم يبل على جهة التمثيل فاذن يكون الطي عبارة
عن حذف الساكن الرابع من الجزء سمي بذلك لان الحرف الرابع
من الجزء السباعي واقع وسطه فاذا حذف التقت الحروف التي
قبله بالحروف التي بعده فاشبه الثوب الذي يطوى من وسطه ودخوله
والا فقد نجي اي وان لا يسكن الحرف الرابع ما كان متحركا فانه يجوز من

ازحاف وذلك لان الزحاف كما تقرر يعتري ثاني السبب ورابع الجزء
اذا كان متحركا لا يكون ثاني سبب لانه اما ان يكون حينئذ
اول سبب او ثاني وتد وكلاهما ليس محلا للزحاف **قال**
وعصب وقبض ثم عقل بخامس ؛ وكف سقوط السابع الساكن اي النقص
اقول يدخل في خامس الجزء مع كونه ثاني سبب تغيرات ثلثة وهي العصب
والقبض والعقل وقضيته الجريان على الترتيب الذي افاده الناظم
ان يكون العصب اسكان الخامس المتحرك والقبض حذف الخامس
الساكن والعقل حذف الخامس المتحرك وانما سمي التغير الاول عصبا
بالصاد المهملة لان حركة الحرف اعتصبت منه فمنع ان تحرك وكل
شيء عصبته فمنعته الحركة فهو معصوب وسمي التغير الثاني قبضا لان القابض
الصوت بالجزء الذي يدخله وذلك لانه يدخل فعولن ومفاعيلن
ليس الا فاذا حذفت النون من الاول والياء من الثاني انقبض الصوت
عن الغنة التي كانت موجودة مع النون وعن اللين الذي كان
موجودا مع الياء وفيه نظر وسمي التغير الثالث عقلا اخذا له من العقل

ومعناه

٤٤

ومعناه المنع ومنه عقلت البعير لانه اذا عقل منع من الذهاب ولما كان
مفاعلتن يحذف منه اللام فيمتنع اذ ذاك حذف نونه حذرا من اجتماع
اربعة احرف متحركة اذ كان الجزء الواقع بعده مفتتحا بوتد مجموع ويحتمل ان
يكون سمي بذلك لانه لما حذفت لامه منع منها ومن حركتها فاشبه البعير
الذي عقلت يده فمنع الحركة وقوله وكف سقوط السابع الساكن معناه
ظاهر وانما اشترط في السابع ان يكون ساكنا لانه لو كان متحركا
لكان ثالث وتد اذ لا شيء من الاجزاء السباعية اخره حرف متحرك
غير مفعولات وتاؤه ثالث وتد مفروق فلا مدخل للزحاف فيها لانه انما
يدخل ثواني الاسباب سمي كفا اخذا له من كفة القميص وهو ما يكف
من ذيله فكما ان الجزء لما حذف اخره شبه بالثوب اذا كف
وقوله النقص اي الزحاف المفرد فهو تتميم لضمير يعود الى ما تقدم **قال**
ازحاف مزدوج وطيك بعد الخبن خبل وبعد ان ؛ تقدم اضمار هو الخزل فاتى
فكفك بعد الخبن شكل وبعد ان ؛ جر العصب نقص كل ذا البيت يحتوي
اقول اذا اجتمع في الجزء الخبن والطي كما اذا حذفت سين مستفعلن المجموع

الوتد بالخبن وقارنه بالطي فصار متعلن سمى ذلك خبلا والجزء مخبول اخذ
ذلك من الخبال وهو الفساد والاختلال ويقال يد مخبوله اذا كانت مختلة
معتله فكان الجزء لما ذهب ثانيه ورابعه شبه بالذي اعتلت يداه
واذا اجتمع في الجزء الطي والاضمار وذلك لا يكون الا في متفاعلن
فتسكن تاؤه بالاضمار وتحذف الفه بالطي فيصير مستفعلن فهذا هو
المسمى بالخزل يقال بالخاء المعجمة والجيم ومعناهما القطع ومنه سنام مخزول
اذا قطع لما يصيبه من الدبر فكان الجزء لما تكرر عليه الاعلال بمنزلة السنام
اصابه الدبر ثم قطع فاجتمع عليه اعلالان واجتماع الخبن والكف يسمى الشكل
مثل فاعلاتن المجموع الوتد بحذف الفه بالخبن ونونه بالكف فيصير فعلات
والشكل مصدر قولك شكلت الدابة وغيرها بالشكال اشكلها شكلا
اذا قيدتها وشكلت الكتاب كذلك فكان الجزء لما حذف اخره
وما يلي اوله شبه بالدابة التي شكلت يداها ورجلاها لان الجزء يمنع
بذلك من انطلاق الصوت به وامتداده كما يمنع الدابة بالشكل
من امتدادها وقوائمها في عدوها واجتماع الكف والعصب نقص وذلك

لايكون

لا يكون الا في مفاعلتن فيسكن لامه بالعصب وتحذف نونه بالكف فيصير
مفاعلت ويسمى الجزء منقوصا لما نقص منه بالحذف والتسكين وقوله
كل ذا الباب محتوي يعني ان جميع ما ذكره في هذا الباب من الزحافات
المزدوجة قبيح مستكره وهو المراد بقوله محتوي من قولك احتويت
الموضع اذا كرهت المقام به ومنه حديث العرنيين فاجتووا المدينة
ولا يلزم من كون جميع انواع هذا الباب قبيحا ان يكون كل ما في الباب
السابق حسنا بل الامر في ذلك مختلف فتارة يكون حسنا وتارة يكون
صالحا وتارة يكون قبيحا فالحسن ما كثر استعماله وتساوي عند ذوي
الطبع السليم نقصان النظم به وكماله كالقبض في فعولن في الطويل والصحيح
ما قل استعماله وشق على الطباع السليمة احتماله كالكف في الطويل
والصالح ما توسط بين الحالين ولم يلحق باحد النوعين كالقبض في
مفاعيلن في الطويل الا انه اذا اكثر منه التحق بقسم القبيح فينبغي للشاعر ان
يستعمل من ذلك ما طاب ذوقه وعذب سوقه ولا يسامح لقبيحه فيستعمل
الزحاف المستكره اتكالا على جوازه فيأتي نظمه ناقص الطلاوة

قبيل الحلاوة والحكان معناه في الغاية التي يسحا واللهم الان استعمل
من ذلك ما قل وخفت عند الحاجة والاضطرار قال ابن بري بأثر
هذا الكلام وعلى هذا ينبغي ان يحمل قول الاصمعي الزحاف في الشعر
كالرخصة في الدين لا يقدم عليها الا الفقيه لان الرخصة انما
يكون للضرورة واذا سوغت فلا يستكثر منها فان قلت اما
ادعاء الناظم ان الطي واقع بعد الاضمار في الخزل وان الكف
واقع بعد العصب في النقص فواضح وذلك لان الاضمار اذا
وقع اولا بقي محل الطي وهو الرابع الساكن والعصب اذا
قد وقع اولا بقي محل الكف وهو السابع الساكن فيجد حينئذ كل
من الطي والكف محلا قابلا لوقوعه وهذا ظاهر لا خفاء به واما ادعاؤه
ان الطي وقع بعد الخبن في الخبل وان الكف وقع بعد الخبن في
الشكل فليس بظاهر وذلك لانك اذا خبنت مستفعلن المجموع
الوتد اولا بان حذفت سينه فاردت طيه بحذف الفاء وجدت
محل الطي مفقودا وذلك لانه انما يحل في الرابع الساكن والفاء الساكنة

صارت

صارت ثالثة لا رابعة وكذا اذا خبنت فاعلاتن المجموع الوتد بان
حذفت الفه واردت كفه بعد ذلك بحذف النون وجدتها سادسة
لا سابعة فيفقد محل وقوع الكف فكان ينبغي في مثل هذا ان يعدم
الثاني اولا وذلك بان يقدر وقوع الطي والكف قبل الخبن فيصير
الثاني الساكن ثابتا في مركزه فيجد الخبن محلا لدخوله ولا ضير حينئذ قلت
هذا الكلام وقع لبعض العروضيين ورده بعض الحذاق بان دخول
الزحاف الثاني على الجزء انما هو بالنظر اليه قبل التغيير الاول لان
التغيير طار فلا ينظر الى حالته وحينئذ فالطي انما دخل في حرف رابع
ساكن والكف انما دخل في سابع ساكن وايضا فما ذكر في السؤال
انه ينبغي تقديره هو تقدير على خلاف الواقع لان المتكلم اذا
تلفظ بالجزء وادخل فيه تغييرين فانما يدخلهما فيه حالة تلفظه به الاول
فالاول فوجب ان يكون المقدر كذلك ليطابق الواقع قال المعاقبة والمراقبة
والمكانفة اذا السببان تجمعا لهما النجاة او العفو حتما فالمعاقبة اسم اذا
اقول اذا اجتمع السببان ولم يجز زحافهما جميعا بل وجب احد الامرين

الا سالما منهما معا واما سلامة احدهما فذلك هو المعاقبة فقول الناظم
لها النجي جملة في موضع الحال من ضمير اجتمعا وقوله والفرد معطوف
على الضمير المجرور بدون اعادة الخافض على مذهب من يراه من النحاة
فان قلت اين الرابط للحال بصاحبها من المعطوف قلت محذوف
اذ المعنى او الفرد منهما وقوله حتما حال من النجي الذي هو مبتدا او من ضمير
المستكن في الظرف المستقر وهو خبره المقدم اما على ان تقديره ذا حتم
اي وجوب او يجعل بمعنى محتوما اي واجبا او يجعل المصدر نفسه حالا على
جهة المبالغة فان قلت كيف سوغت الحال من المبتدا وهم يطلقون
القول بمنعه بنا على ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها
والابتدا لا يصلح للعمل قلت هذا على قول المتبه موحشا طلل فصاحب
الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتدا والناصب
للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف فما اجزته في بيت الناظم
هو مثل هذا سواء وظهر ان مقتضى ما وقع لسيبويه هنا
انه لا يلزم صحة قولهم العامل في الحال هو العامل في صاحبها قال

للاول او ثانيته او لكليهما ش اسم صدر وعجز قبل والطرفان جا
اقول السببان المجتمعان وهما محل المعاقبة تارة يكونان في جزء واحد
وتارة يكونان في جزئين فمثال كونهما من جزء واحد مفاعيلن في الطويل
والهزج غالبا فيه تعاقب النون فاذا دخله القبض سلم من الكف واذا
دخله الكف سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معا ويجوز
ان يسلم منهما ومثال محل المعاقبة من جزئين فاعلاتن فاعلن في المديد
فالنون من فاعلاتن تعاقب الالف من فاعلن فهما ان زحف فاعلاتن
بالكف سلم فاعلن بعده من الخبن وان زحف فاعلن بالخبن سلم فاعلاتن
قبله من الكف وكذا فاعلاتن الواقع اول عجز المديد يجتمع فيه سببان
قبليان وسببان بعديان وذلك لان تفعيله هكذا فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن اول العجز وهي نون فاعلاتن بعده والف
فاعلن الواقع بعدها فيتصور هنا ثلثة اسما ذكرها الجماعة وهي الصدر والعجز
والطرفان فاما الصدر فهو ما زحف اوله لسلامة ما قبله كقولك فاعلاتن
فعلاتن سمي بذلك لوقوع الحذف في صدر الجزء والعجز هو ما زحف

اخره لسلامته ما بعده كقولك فاعلات فاعلن يسمى بذلك لوقوع
الحذف في عجز الجزء والطرف فان ما زحف اوله لسلامة ما قبله واخره
بسلامة ما بعده كقولك ههنا فاعلاتن فعلات فاعلن فحينئذ انما يقع
الطرفان في الجزء الذي هو اول العجز بشكل فتثبت نون فاعلاتن
قبله والف فاعلن بعده هذا ما قالوه وهو واضح ولا التزم شرحه على
كلام الناظم فان عبارته لا تفي بالمقصود ولم يتيسر للشارح
في تقريرها قال وعادل الناظم في هذا البيت بين اول شطريه واخرهما
فرد الصدر الى الاول والعجز الى ثانيه والطرفين الى كليهما وسكن الناظم العجز
تخفيفا على قولهم في عضد وكتف عضد وكتف هذا كلامه **قال**
تحل بجد وكاهن في جزوها مه بري متى تقف وقد جاز ان ترى
اقول يعني ان المعاقبة تحل في الابحر المرموز لها بقوله بجد وكاهن في
والبا الاولى للبيت رمزا وانما هي ظرفية والبا الاخيرة للبيت من الرجز
لانها تقدمت فاشار بالبا الى البحر العاشر وهو المنسرح والمعاقبة
فيه واقعة في مستفعلن الذي بعد مفعولات فتعاقب فاؤه سينه وذلك

لانهما لو اسقطا حتى يصير الجزء الى فعلتن وقبلها مفعولات لاجتمع
خمس حركات وذلك لا يتصور وقوعه في شعر عربي ابدا والحا اشارة
الى البحر الثامن وهو الرمل والمعاقبة فيه واقعة بين نون فاعلاتن والف
الجزء الذي بعده والدال اشارة الى البحر الرابع وهو الوافر والمعاقبة
فيه تتصور بان يعصب مفاعلتن فينقل الى مفاعيلن فتعاقب فيه الياء
النون والواو اشارة الى البحر السادس وهو الهزج والمعاقبة فيه بين
ياء مفاعيلن ونونه كما تقدم والكاف اشارة الى البحر الحادي عشر
وهو الخفيف والمعاقبة فيه بين نون مستفع لن والف فاعلاتن فلا يجمع
خبن الجزء الثاني مع كف الاول والالف اشارة الى البحر الاول
وهو الطويل والمعاقبة فيه بين ياء مفاعيلن ونونه كما مر والها اشارة
الى البحر الخامس وهو الكامل وبيان المعاقبة فيه ان متفاعلن يضمر فينقل
الى مستفعلن فتعاقب سينه فاءه والنون اشارة الى البحر الرابع عشر
وهو المجتث والمعاقبة فيه في نون مستفع لن والف فاعلاتن كما تقدم
في الخفيف وذلك لان مستفع لن فيهما مركب من سببين خفيفين

ووقد مفروق بينهما وقول الشريف مركب من سببين خفيفين بينهما
وتد مفروق فيه نظر يظهر بما ذكر لما سبق في اول الكتاب الاشارة والنه
الجزء الثاني وهو لمقطعه مفاعيلن بتنوين فاعلاتن الف الجزء الذي
بعده هو فاعلن وقوله تفقد وقد جاز ان ترى قال الشريف
ان الجزء ... قيه ... ويا وتنقيصه
البرا انه جوز ... من آخره اجزا ليعوده سقط
من بعده او جزا قبله ... مجيب قلت وفي شرح عروض ابن
الحاجب لابن واصل فيه والمراد ما يعلم من المعاقبة التي فيها الصدر
والعجز والطرفان وكذا قال غيره فاذن قوله وقد جاز ان ترى جملة حالية
من الضمير المنائب عن الفاعل في قوله تفقد ويتجه على الناظم اعتراض
في اطلاق القول بان تجزء المعاقبة على الصفة المذكورة ترى مع كونه مخصوصا
بما تقدم اي من كلام الشريف لكن وقع في كلام ابن ي وغيره الى ما
يسلم من المعاقبة بظاهره سواء كانت المعاقبة حماقة الطرفان اولا وهو موافق لاطلاق الناظم
تمالا ومنعكسة لصنيدين مبدا شطر لم بار بعها كل مراقبة دعا قوله



المراقبة هي ان لا يحذف السببان المجتمعان ولا يسلما من الزحاف بل
لا بد من مراجعة احدهما وسلامة الاخر وهو مراد الناظم وذلك لان
الضد من هما لحذف السببين جميعا وسلامتهما جميعا والجمع اشعارهم
مراجعة احدهما وسلامة الاخر فيجامع المراقبة ... في انه اذا حذف
احد الساكنين من السببين ثبت الاخر وجوبا وتفترقهما في ان المعاقبة
يجوز فيها اثباتهما معا والمراقبة ممتنع فيها ذلك ... الفرق منهما بان المعاقبة
يكون بين السببين المتلاقيين كاتين في جزء واحد او في جزئين والمراقبة
لا تكون الا اذا كان السببان متجاورين في جزء واحد وسميت مراقبة
لانه راقب فيها حذف احد الساكنين فتثبت الاخر ثبوته فيحذف الاخر
وقوله مبدا شطر لم يعني ان المراقبة تحتل في مبدا ... شطر من شطور
البحرين المرموز لهما باللام والميم وهما الثاني عشر وهو المضارع المشار
اليه باللام والثالث عشر وهو المقتضب المشار اليه بالميم فان قلت
على ماذا يعود الضمير من قوله باربعها قلت على مبادي الشطور ... بربعه
المفهومة من السياق وذلك لان كل بحر له شطران وكل شطر منهما

مبدا فالمضارع فی الاستعمال مجزو وزنه مفاعیلن فاع لاتن والمقتضب
کذلک وزنه مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن فمبدا الشطر الاول
من المضارع مفاعیلن وکذا مبدا شطره الثانی ومبدا الشطر الاول
من المقتضب مفعولات وکذا مبدا شطر الثانی فاذا هی اربعة مبادی
المراقبة ثابتة فی جمیعها فلا یجوز فی شی منها ثبات السببین معا ولا حذفهما
معا ولا بد من سلامة احدهما ومن حذف الاخر فان قلت کیف انث
المعدود والمعدود مذکر قلت مر لنا ان الکسائی یجوز اذا کان المعدود
محذوفا وقال غیره فیجوز تخریج ذلک علی المذهب وجوز الشریف عود
الضمیر علی الاسباب الاربعة فی البیت وهما اثنان فی اول المصراع
الاول منه واثنان فی اول المصراع الثانی وذلک عیلن فی المصراعین
من المضارع ومفعو فی المصراعین من المقتضب وانث لانه اول السبب
بالکلمة او باللفظ ویسوغ ان یرید بالاربعة ثوانی الاسباب وهی الحروف
السواکن والحرف یذکر ویونث فقال اربعها فلحظ التانیث قال
والجزء حل جزء مکانفة لما بکلها فافعل بها ایها تشا اقول

اللوم

٥٠

المکانفة هی جواز سلامة السببین المجتمعین وزحافهما معا وسلامة احدهما
وزحاف الاخر وهو معنی قول الناظم فافعل بها ایها تشا وتدخل فی
اربعة ابحر وهی البحر التاسع وهو السریع المرموز له بالطاء والبحر العاشر وهو
المرموز له بالیاء والبحر الثالث وهو المرموز له بالجیم وهو البسیط والبحر السابع
وهو الرجز المرموز له بالزای وقوله بکلها یعنی ان المکانفة انما تدخل جمیع
الابحر فی الاجزاء الکل السالمة من نقص العلل وذلک کضرب العروض
الاولی من المنسرح لان الطی لازم له قال الشریف وذکر الناظم البحر المنسرح
اولا فیما یکون فیه المعاقبة ثم ذکره هنا فیما یسوغ فیه حذف الساکنین
معا ووجه ذلک ان اجزاءه یختلف فاما مستفعلن الواقع فی اول شطر
فحذف الساکنین فیه جایز واما مستفعلن الذی یلی مفعولات فلا یجوز
حذفهما فیه لان قبله مفعولات وهی متحرکة فلو دخل مستفعلن الخبل لاجتمع
خمس متحرکات ولذلک لا یعده بعض العروضیین من باب المعاقبة اذا
امتناع حذف الساکنین انما هو لامر عارض فیه فتامله انتهی کلامه فان
قلت کیف ساغ الابتداء بقوله مکانفة وهی نکرة محضة لا یسوغ الابتداء بها

قلت هي موصوفة بقوله لها والجر قوله بكليها اذ المسوغ موجود فلا اشكال قال
العلل وما لم يكن مما مضى ادرج بعلة زيادة النقص فالذي انتهى
اقول مقتضى هذا الكلام ان يكون العلة عبارة عن التغيير الذي لا يكون
في ثواني الاسباب وعلى ذلك مشى الشريف فان قلت لا نزاع
في ان القصر من العلل وهو حذف ساكن السبب الخفيف من اخر الجزء
واسكان المتحرك قبله فهذا التغير في ثاني السبب قطعا فيلزم ان لا يكون
علة وهو باطل قلت هو وان كان فيه تغيير ثاني السبب باسقاطه لكن ليس
هذا تمام مسماه وانما مسماه تغيير ثاني السبب بحذفه وتغيير اوله باسكانه
والمراد بقولهم الزحاف تغيير ثاني السبب انه تغيير الثاني فقط فزال
الاشكال فان قلت من خاصية العلة لزومها حيث وقعت وقد عد
الناظم الخزم بالزاي من علل الزيادة فيلزم على هذا ان يكون لازما وهو
باطل قلت قد تخلف اللزوم لعارض وهنا كذلك ضرورة ان هذه الزيادة
خارجة عن وزن البيت وفي عبارة الناظم ما يقتضي عدم اللزوم فانه
حكم على هذا النوع من العلل ما قبح بل جعله اقبح ما يرى ولا يتاتي العو

بذلک

٥١

بذلك مع لزومه وقسم الناظم العلة الى زيادة ونقص وسياتي
تحقيق ذلك وقوله فرقا مفعول لاجله والعامل فيه ادرج اي سم ما لم يمض من
التغيرات علة وما مضى منها زحافا ليحصل الفرق بين القسمين فيترتب على كل
حكم بمقتضاه قال وسببا خفف الترفيل كامل بغاية من بعد جزء ابتدى
اقول قد سبق ان العلة على قسمين زيادة ونقص فقدم الناظم اقسام
الزيادة على اقسام النقص من حيث ان جميع حروف الجزء مع الزيادة
باقية لم يذهب منها شيء ولا كذلك مع النقص وللاول على الثاني
مزية اذا تقرر ذلك فمن انواع الزيادة الترفيل وهو زيادة سبب خفيف
على آخر الضرب من مجزوء الكامل والمراد بالغاية هو الضرب وكلامه
واضح والترفيل في اللغة اطالة الذيل يقال ذيل مرفل اي طويل ومنه
قولهم فلان يرفل في ثوبه للذي يجر ذيله زهوا ولما كانت
هذه الزيادة هي اكثر زيادة تقع في الاخر سمي ترفيلا قال
ومجزوء ذيل ذيله بساكن كاملا وسبغ بالجزء رملا
اقول التذييل زيادة حرف ساكن على وتد مجموع في آخر الجزء مدخل

في القصر من المجزوين من بحرين هما الخامس وهو بحر الكامل المشار اليه
بابها من هج والثالث وهو بحر البسيط المشار اليه بالجيم والمراد بالسكن
ذوي السكن وهو السكون اي الحرف الساكن وثانيا حال من المجرور
فيصير متفاعلن في الكامل متفاعلان ومستفعلن في البسيط مستفعلان
قال ابن بري وانما اثروا زيادة النون دون ما عداها من الحروف قياسا
على زيادة التنوين في اخر الاسم لانها نون في اللفظ وتزاد في آخر
الاسم بعد كماله كما ان هذه زيدت في اخر الجزء بعد كماله ولما كانت
النون المزيدة ساكنة وكانت النون الاصلية قبلها كذلك والتقى
ساكنان ابدل من الاولى الاصلية الفا كما تبدل النون الخفيفة والتنوين
الفا في الوقف لان الساكنين يجوز اجتماعهما اذا كان احدهما حرف مد
لان ما فيه حرف مد يقوم مقام الحركة والتذييل وهو الاذالة ايضا
ماخوذ من ذيل الثوب والفرس وغيره شبه الحرف الزايد به والتسبيغ زيادة
حرف ساكن على سبب خفيف من اخر الجزء ولا يكون الا في المجزوء من
بحر الرمل وهو فيه ايضا الاسباغ لانه مصدر اسبغه اذا اطاله نوفل

بسابع

بسابغ اي طويل فلما كان هذا الحرف يطيل الجزء سمي الحاقه به اسباغا
وتسبيغا على صيغة بناء التكثير فان قلت ماذا اراد الناظم بقوله عز وطب
كانه ينظر من طرف خفي الى ما حكي عن الزجاج من ان هذا الضرب من
الرمل قليل جدا او انه موقوف على السماع فكانه يقول وسبغ
بالحرف الثامن الساكن المجزو من الرمل حال كونه قد عز اي قل
به من حيث سماعه من العرب ولا تحقه الا نزرا ولانه لم يكثر كثرة نقصان
عليها كما اتفق لغيره من ضروب الزيادة فتامله وجه قال
وان زدت صدر الشطر ما دون خمسة ❊ فذلك خزم وهو قبح ما يرى
اقول الخزم هو زيادة حرف الى اربعة في اول البيت وحرف او اثنان
في اول العجز سميت هذه الزيادة خزما لانها اشبهها الخزم البعير
وهو ان يجعل في انفه خزامة والعلاقة بينهما الزيادة الموصلة الى
المراد وما احسن قول السراج الوراق شعر وقايل
قال لي وشيبي يرجع في مثل ذا المثل ❊ لم خزم الشعر قلت حتى تقاد في العز اجله
واكثر ما يجي الخزم في اول البيت ومجيئه في اول النصف الثاني قليل

ولم يجئ فيها زيد من حرفين قال الصفاقسي ووجه مجيئه فيه ان البيت
قد يكون مصرعا فكان النصف الثاني اول البيت قلت وفيه نظر ووجهه
بعضهم بانه لما جاز في اول العجز الخرم بالراء وهو النقصان جاز فيه الخزم
بالزاي لئلا يكون الشطر له تارة وعليه اخرى واعترض بتوجه السؤال في
الف الوصل كما في الخرم اذا تقرر ذلك فكلام الناظم معترض
من جهة ان قوله صدر الشطر اعم من اول النصف الاول واول النصف
الثاني ضرورة ان صدر الشطر صادق على كل منهما والخزم بما دون
خمسة الذي هو صادق باربعة احرف انما يكون في اول الشطر الاول
ولا يكون في اول العجز الا بحرف او بحرفين خاصة فمثال مجيئه في
الاول بحرف واحد قوله شعر وكان ابانا في افانين ودقه * كبير اناس في بجاد مزمل
ومثاله بحرفين قوله شعر يا مطر بن ناجية بن سامة انني اجفى وتغلق دوني الابواب
خزم بحرفين وهما الياء والالف ومثاله بثلثة قوله لقد عجبت لقوم
اسلموا بعد عزهم امامهم للمنكرات وللغدر خزم بثلثة احرف وهي
لقد ومثاله باربعة قوله اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا

خزم باربعة احرف وهي قوله اشدد ومثاله اول العجز بحرف واحد قوله
كل ما رابك مني رايب * ويعلم الجاهل مني ما علم ومثاله بحرفين قوله
هل تذكرون اذ نقاتلكم * اذ لا يضر معدما عدمه خزم في الصدر بهل
وفي العجز باذ فان قلت قد جاء الخزم باكثر من اربعة اول البيت كقول الشاعر
ولكنني علمت لما هجرت انني اموت بالهجر عن قريب فقوله ولكنني كله خزم وهو
ثمانية احرف ان روي بنون الوقاية او سبعة ان روي بدونها وعلى
كل تقدير يرد على الناظم قلت هو من الشذوذ بحيث لا يلتفت اليه
ولا يعول عليه وقوله وهو قبيح جاري قال الشريف يريد ان الخزم قبيح
جدا ولذلك لا يجوز للمولد استعماله قلت ظاهر قول ابن الحاجب في
خزمهم جايزة وهو زيادة حرف اولا والى الاربعة قبلا ان الخزم جايز وانه
مقبول عند الايمة فاذا لا مانع للمولد من استعماله وان كان تركه اولى
بكل حال قال الصفاقسي وزعم بعض الناس ان الخزم ليس عيبا بخلاف
الخرم وهو النقص لخروج الزيادة عن البيت فلا تخل بالبيت قال وفيه
نظر فان الخزم لحرف الواحد والوقوف عليه والابتداء بما بعده

تعذر لشدة طلبه له وكذا اذا وقع حشوا قال والاولى ما قاله ابو الحكم
ان الكلمة المخزوم بها ان امكن الوقوف عليها وقعت وسط البيت
كانت عيبا لاخلالها بالوزن فان وقعت اوله لم يكن عيبا لخروجها عن
البيت بامكان الوقوف عليها وان لم يمكن الوقف عليها كان الخزم
قبيحا الا انه في حشو البيت اقبح لارتباطه بما قبله ثم هي اما منفصلة او في
حكم المنفصل والانفصال اكثر وكيف ما كانت فدخوله في جميع البحور جائز
هذه عبارته قلت ولعدم اختصاص الخزم ببحر دون بحر كما ذكره اطلق الناظم
حيث قال صدر الشطر فلم يقيده ببحر ففهم عدم الاختصاص ثم قال
الصفاقسي ودليل قبول الخزم انه زيادة غير مخلة بوزن البيت ولا بمعناه
فتقبل قياسا على النثر في نحو قوله تعالى فبما رحمة من الله على انا نقول بزيادتها
اول البيت اولى لضيق الوزن عن الوفا بالمعنى لا يقال لا نسلم عدم اخلالها
اذ قد تكون شديدة الاتصال بالبيت على ما مر لانا نقول مرادنا بعدم
اخلالها اي في حال زيادتها بخروجها عن الوزن لاحالة حذفها سلمنا
لكن مرادنا زيادتها في الحكم لا في المعنى لحكمهم بزيادة لا في قولهم جئت

بلا زاد وغضبت من لا شيء مع ان حذفها مخل لا يقال يلزمكم عدم جواز
الخزم باكثر من حرفين او ثلثة لانه لم تقع الزيادة في النثر باكثر منها وهو
اصلكم الذي قستم عليه لانا نقول الجمع بينهما انما وقع بمطلق الزيادة لا زيادة
حرف او حرفين او ثلثة سلمناه الا انا نمنع انه لم تقع الزيادة باكثر من ثلثة
في النثر سلمناه الا انه اذا جاز في النثر بحرفين او ثلثة جاز في النظم
باكثر لضيق الوزن عن الوفا بالمعنى والله اعلم انتهى كلامه قال
وحذف قطف قصر القطع خذه ۞ وصلم ووقف كشف الخرم ما الفري
مواقعها اعجاز الاجزاء اتت ۞ عروضا وضربا ما خلا الخرم فابتدى
اقول لما انتهى الناظم الكلام على انواع الزيادة اخذ في انواع النقص اجمالا
ثم تفصيلا فعددها هنا اولا ثم فسرها وذكر محال وقوعها على التعيين
ثانيا كما تراه بعد هذا فقوله هنا ما الفري مبتدأ مؤخر وخبره مقدم
وهو قوله حذف قطف الى آخره وثم حرف عطف محذوف اي وقصر
والقطع وكشف والخرم وقوله الفري اي القطع ولا شك ان في كل من
هذه التغيرات حذفا من اللفظ فهو اقتطاع لبعضه ثم اخبر ان مواقع هذه

الالقاب اعجاز الاجزاء على شريطة ان تقع عروضا وضربا ولكن
حكم ثابت لجميعها الا الخزم فانه تقع ابتداء وهو اعم من ابتداء الصدر
وابتداء العجز وان كان وقوعه في اول العجز قليلا وربما اباه بعضهم وسيأتي
الكلام عليه فان قلت مماذا استثنى الخزم امن الجملة الاولى وهي الاسمية
ام من الثانية وهي الفعلية قلت هو مستثنى من كلتا الجملتين فان الخزم
لا تقع في عجز جزء ولا في عروض ولا في ضرب ولعل في قوله فابتداء
اشعار بذلك اي انما يكون للخزم ابتداء بكل وجه فهو في ابتداء الجزء الواقع
في ابتداء البيت فلا يجوز ان يعود الاستثناء الى الجملة الاخيرة فقط لان
حكم الجملة الاولى يكون منسحبا عليه وهو وقوعه في عجز الجزء وذلك باطل
وكذا لا يجوز الاستثناء من الجملة الاولى فقط لانه يلزم حينئذ وقوع الخزم
في العروض او الضرب وهو باطل ايضا قال الزحاف وكلها مغني التغيرات
اللاحقة للاجزاء ينقسم ثلثة اقسام قسم يلحق ثواني الاسباب ولا يكون
الا في حشو الابيات وهو الزحاف وقسم يلحق الاوتاد خاصة وينفرد
المبادي وهو الخزم وقسم يلحق الاوتاد والاسباب معا وينفرد به اعاريض الابيات

وضربها

وضربها وهو العلل قلت وفي هذا تصريح بان قبض عروض الطويل علة
لا زحاف فتامل قال ففي جابسوك الحذف للخف اقطفا باثر سكن ع والاثقل
اقول اشتمل هذا البيت على تبيين المراد بالحذف والقطف وعلى
تعيين الابحر التي يحلان فالحذف عبارة عن اسقاط السبب الخفيف من
اخر الجزء واما كونه اسقاط سبب خفيف فظاهر من عبارته هنا واما كونه
من اخر الجزء فيدل عليه قوله قبيل ذلك مواقعها اعجاز الاجزاء ومدخل ستة
ابحر وهي الثامن وهو بحر الرمل المرموز له بالجاء من جابسوك والاول
هو بحر الطويل المرموز له بالالف والخامس عشر وهو بحر المتقارب المرموز
له بالسين والثاني وهو بحر المديد المرموز له بالباء والسادس وهو
الهزج المرموز له بالواو والحادي عشر وهو بحر الخفيف المرموز له بالكاف
والخف هو الخفيف قال امرؤ القيس شعر يزل الغلام الخف عن صهواته
كما زلت الصفواء بالمتنزل وتسمية هذا التغير بالحذف امر ظاهر وكانهم
سموه باسم الاعم والقطف عبارة عن اسقاط السبب الخفيف واسكان
المتحرك قبله ولا يكون الا في بحر واحد وهو الوافر الذي هو رابع البحور

المرموز له بالدال من قوله بدو قد علم ان مفاعلتن هو جز الوافر
فاذا اردت قطف خذفت السبب الخفيف من اخره وهو تن واسكنت
المتحرك الذي قبله وهو اللام التي هي ثاني سبب ثقيل فيصير مفاعلن
باسكان اللام فيعبر عنه بفعولن والضمير من قوله به راجع الى حذف الخفيف
والمراد بالتسكين التسكين فهو مصدر محذوف الزوايد والباء من قوله بد
ظرفية بمعنى في لاحرف مرموزة البحر الثاني وهو المديد لانه ليس لثاني
جزء اخره سبب خفيف وقبله متحرك حتى يدخله القطف فلا التباس
بالمديد فان قلت ماذا اراد الناظم بقوله والا ثقل اسمى قلت قال
الشريف يريد ان مفاعلتن في الوافر اذا دخله القطف نحذف السبب
الخفيف وسكن اللام قبله بقي مفاعل فصار السبب الثقيل خفيفا فذلك
الذي اراد الناظم وبذلك تبين ان القطف لا يكون الا في الوافر
قلت او يكون المراد بذلك الاشارة الى نفي قول من زعم ان القطف
عبارة عن حذف السبب الثقيل صريحا على قلة التغيير ما امكن لانه على هذا
التقدير علة واحدة على الاولى يكون مركبا من علة وزحاف وهما

الحذ

الحذف والعصب وقلة التغيير اولى قال بعضهم ولا قايل به وهو وهم فاحش
لان مخترع هذا العلم وهو الخليل هو القايل في القطف بالمقالة الاولى
اقراره يقول انه مسبوق بالاجماع مع ان معنى القطف لغة هو المناسب لما
ذهب اليه الخليل وذلك لان الثمرة اذا قطفت تعلق بها شي من الشجرة
وعلى التقدير الاول فالجزء كذلك لانه لما حذف منه السبب الخفيف علقت
به حركة السبب الاخر ولا كذلك على التقدير الثاني وايضا
فانه يلزم على التقدير الثاني دخول العلة في حشو الجزء ولا نظير له فيما علم
قال وحسبك فيها القصر حذفك ساكنا ه باسكان حرف قبله اذ حكى العصى
اقول يعني ان القصر عبارة عن حذف ساكن واسكان حرف قبله بشرط
ان يكون من سبب خفيف وهذا القيد مذكور في البيت الثاني
واشار الى وجه التسمية بقوله اذ حكى العصا يريد انما دخله القصر يسمى
مقصورا لان الجزء قصر عن التمام كما قصر الاسم المقصور كالعصى والرحى
عن المد اي حكى الاسماء المقصورة هكذا قرره الشريف قلت ويمكن
ان يكون اشارة الى القولين في تسمية المقصورة بهذا الاسم وذلك

لان بعضهم من قال سمي بذلك لكونه قصر عن الحركة اي منع منها
وقيل سمي بذلك لكونه منع من المد فكذا الجزء المقصور يحتمل ان يكون
سمي بذلك لانه لما حذف اخره واسكن ما قبله منع من الحركة او لان
الجزء قصر عن التمام كما قصر الاسم المقصور عن المد والله اعلم ويدخل
القصر في اربعة ابحر رمز لها بقوله حسبك فالحا رمز للبحر الثامن وهو
الرمل والسين رمز للبحر الخامس عشر وهو المتقارب والباء رمز
للبحر الثاني وهو المديد والكاف رمز للبحر الحادي عشر وهو الخفيف قال
كذا القطع لكن ذاك من سبب جرى ۞ وفي وتد هذا وخص لحوى
اقول يريد ان القطع مماثل للقصر في انه حذف ساكن وتسكين حرف
قبله لكن ذاك وهو القصر مخصوص بالسبب الخفيف فيكون عبارة عن
حذف اخر السبب الخفيف واسكان الحرف الذي قبله وهذا وهو القطع
مخصوص بالوتد المجموع واسكان الحرف الذي قبله وانشد ابن الخطيب
في الاحاطة لبعض الاندلسيين شعر يا كاملا شوقي اليه وافر
وبسيط وجدي في هواه غزير ۞ عاملت اشباهي لديك بقطعها ۞ والقطع في الابيات ليس يجوز

فاحسن في التوراة واشار الناظم بقوله حيز الى الابحر التي يدخلها القطع
فالجيم رمز للبحر الثالث وهو البسيط والحا رمز للبحر الخامس وهو الكامل
والزاي اشارة الى البحر السابع وهو الرجز ويسمى قطعا لانقطاع اخره عن تمامه
قال وحذفك مجموعا دعوا حذ كامل ۞ والاقصلم والتربيع به ازرى
اقول الحذذ بجيم مهملة فذالين معجمتين الا ان الناظم سكن العين المفتوحة
على قبحه لاجل الضرورة وهو حذف وتد مجموع من اخر الجزء ولا يكون
الا في متفاعلن فاذن لا يكون الا في بحر الكامل كما صرح به الناظم وقال
ابن بري وتبعه الصفاقسي ولا يكون الا في مستفعلن المجموع الوتد ومتفاعلن
قلت وهو غلط فانه ليس لنا بحر فيه مستفعلن يدخله الحذذ اصلا وانما
يدخل في الكامل والاستقراء يحققه فان قلت سياتي ان للكامل عروضا و
حذاء لها ضرب احذ مضمر على فعلن ولا شك ان متفاعلن يدخله
الاضمار اولا فينقل الى مستفعلن ثم يحذف منه الوتد المجموع بالحذذ فيصير
مستف فينقل الى فعل فلعلهما ارادا ذلك قلت هو بعيد جدا وظاهر
عبارتهما تقضي ان مستفعلن جزء اصلي ويدخله الحذذ مع ذلك كما ان

ان مستفعلن كذلك فان قلت سياتي ان بعض العروضيين حكى البسيط
المجزو عروضا حذاء مجزونة وحكى ايضا استعمال المشطور من الرجز احد
مستفعلن فهذان بحران وقع في كل منهما المحذوف مستفعلن قلت هذا من
الشذوذ بحيث لا يلتفت اليه ولا تبنى القواعد الكلية عليه قال ابن بري
وكان حقه ان يدخل فاعلن الا انه لم يسمع فيه قال الصفاقسي وعليه
عندي ما يؤدي اليه دخوله فيه من بقاء الجزء على سبب خفيف ولا نظير
له ويقال بل نظيره موجود وهو عروض المتقارب المحذوفة فان القطع
يجوز دخوله فيها فيبقى ح على متحرك وساكن لانا نقول المتحرك والساكن
فيهما بقية وتد وهو اقوى من السبب فافترق قلت الوتد اقوى من
السبب لزيادة حروفه عليه فاذا خرج عن صورة الوتد وانتقل الى ههنا
السبب زال ما به الامتياز في القوة فلا يسلم انه حينئذ اقوى والحذف
لغة الخفة ومنه قولهم حمار احذ وقول الفرزدق شعر
ابيت العراق وزافديه فزاريا احذ يد القميص كنى بقصر كمه عن تشميره
للسرقة ويمكن ان يكون تسمية الجزء احذ لهذا المعنى وصاحب العقد وابن

السيد لقولانه بالجيم والدال المهملتين وهو لغة القطع وقوله والاصلم
اي والا يكن الوتد المحذوف مجموعا بل كان مفروقا فهو الاصلم المنقى
انما هو الوصف لا الموصوف ولا يدخل الا في السريع وهو مراده بقوله
السريع به ارتدى وفيه على راي صاحب التلخيص استعارة بالكناية و
استعارة تخييلية وذلك لانه اضمر في نفسه تشبيه البحر الذي يدخل
هذا النوع من التغيير رجل ظاهر النقص ودل على هذا التشبيه المضمر في النفس
بان اثبت للمشبه امرا مختصا به وهو ههنا الارتداء فتشبيه البحر بالرجل الذي هذا
شانه استعارة بالكناية واثبات الارتداء له استعارة تخييلية والصلم
لغة قطع الاذن تق رجل اصلم اذا كان مستاصل الاذنين وقد صلمت
اذنه اصلمها صلما اذا استاصلتها فسمي حذف الوتد المفروق
من الجزء صلما تشبيها بذلك قال
ووقف وكشف في المحرك سابعا له فاسكن واسقط حرفي ولد الهدى
اقول الوقف والكشف لما كان في انهما تغير الحرف الاخير من مفعولات
لكن الوقف تغير لهذا الاخر باسكانه والكشف تغير له باسقاطه نفي كلام

الناظم لف ونشر مرتب فالاسكان راجع الى الوقف والاسقاط
راجع الى الكشف وتسمية الاول بالوقف واضحة وسمي الثاني كشفا لان
اول الوتد المفروق لفظه لفظ السبب غير ان وقوع التاء بعده يمنع
ان يكون سببا فاذا حذفت التاء انكشف وصار لفظه لفظ السبب
وهذان النوعان وهما الوقف والكشف يدخلان في بحرين رمزهما
بالطاء والباء من قوله لحظي والطاء رمز للبحر التاسع وهو السريع والباء
رمز للبحر العاشر وهو المنسرح وقوله لا اهدي الكلمة الاولى امر من
ولي اي كن والياء للهدي غير انه يكتب بالياء وان كانت لا تنطق
بها وصلا ضرورة انه يوقف عليه بالياء والقاعدة في علم الخط ان
يكتب الكلمة بعد الابتداء بها والوقف عليها ويسمى من ذلك انشاد على
ما عرف في محله قال وقطعك للمحذوف بتر بسبب * وقيل المديد اخصص باسميه في الدعا
اقول قد علمت معنى القطع والحذف فيما سبق فاذا اجتمعا يسمى
اجتماعهما بترا وفي عبارة الناظم سماحة لان مقتضاها ان القطع
نفسه اذا دخل في الجزء المحذوف يسمى بترا وليس كذلك بل الاسم

انما هو لهما مجتمعين او لاجتماعهما ويدخلان بحرين رمزهما بالسين
والباء من سبب فالباء الاولى طرفه والسين الثانية والباء الاخيرة
لغو ولا لبس تقع بالغائهما لانهما مكرر لما قبلهما فالسين رمز للبحر
الخامس عشر وهو المتقارب والباء رمز للبحر الثاني وهو المديد
فاذا دخل البتر في فعولن بالمتقارب حذف سببه الخفيف وهو لن
وحذفت الواو من فعو وسكنت عينه فيصير فع واذا دخل البتر في
فاعلاتن بالمديد حذف سببه الخفيف وهو تن وحذفت الف فاعلا
وسكنت عينه فيصير فاعل والبتر بفتح التاء واسكانها بمعنى القطع
ايضا وهو ابلغ من الحذف ومنه ذيل ابتر وقوله وقيل المديد احصص
باسميه في الدعا هذا اشارة الى مذهب الزجاج وذلك انه ذهب
الى ان الجزء الذي دخله الحذف والقطع لا يسمى ابتر الا في المتقارب
وحده لان فعولن فيه يصير الى فع فيبقى منه اقله واما في المديد
فيصير فاعلاتن الى فاعل فيبقى اكثره فلا ينبغي ان يسمى ابتر بل يقال
فيه محذوف مقطوع وهذا هو مراد الناظم بقوله وقيل المديد

اختص باسمه في الدعا اي انه يدعى في المديد وحده باسمي التغيير
الذي اشتمل البتر على اسميهما وهما الحذف والقطع قال الزجاج
وانما يسمى الابتر في المتقارب وغلط في ذلك قطربا ورد بانكار
وجه الخصوصية بتسمية الخليل له بذلك حيث قال وما يسقط من فعولن
حتى يصير فل ومن فاعلاتن حتى يصير فعلن فهو ابتر قيل وانما
وهم الزجاج ان الخليل كتب بحث هذا الضرب في هذا البحر محذوف
مقطوع وكتب في المتقارب ابتر فلهذا توهم الاختصاص قال
وبجاز واحزم للضرورة صدرها ما و وضع فعولن ثمه ترمه بدي
اقول الخرم عند الخليل رحمه الله حذف اول الوتد المجموع في اول
البيت وبعضهم ينقل عنه انه يجوزه في اول النصف الثاني على
قلة وبعضهم ينقل عنه المنع عنه ويقول ان غيره هو الذي يجوز الخرم
وبعضهم ينقل المنع في خرم اول العجز مطلقا عن الخليل وغيره واجاز
السهيلي خرم متفاعلن في الكامل واوله سبب ثقيل شعر
ما كلوا عن بطن مكة انها كانت قديما لا يرام حريمها فقوله ما كلوا

وزنه مفاعلن وقد كان متفاعلن فحذف الحرف الاول منه ومما جاء في
المنسرح قال الشماح شعر قاتلوا القوم يا خداع ولا يدخلكم في قتالهم فشل
فقوله قاتل وزنه فاعلن واصله مستفعلن فخبن وخرم ومما جاء في
الرجز من قول حارثة بن بدر شعر كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا
فقوله كرنبوا وزنه فاعلن واصله ايضا مستفعلن فخبن وخرم قال السهيلي
واذا كانوا يحذفون السبب الخفيف بجملته فحذف جزء منه اسهل وانشد
شاهدا على ذلك قول الشاعر ما مة يدعوا صيدي بني المستقر واليمامه
فوزن ما مة فاعلن واصله متفاعلن قلت اما ما كلوا فليس فيه اكثر
من ان وزنه مفاعلن وقد كان اصله متفاعلن اذ البيت من بحر الكامل
على ما ينطق به بعض اجزائه فيجوز ان يكون المحذوف منه هو الحرف الثاني
من السبب الثقيل لا اوله ومثله يسمى عندهم بالوقص فلا يرد مثل هذا على
الخليل واما بقية الابيات فمن الشذوذ بحيث لا يلتفت مثل الامام
اليها ولا ينبني قاعدة عليها واجاب الصفاقسي عن استناده
الى مذهب الشماح بان مستفعلن لما خبن صار مفاعلن فجاز اوله

على هيئة الوتد المجموع ومن هذه الحيثية جاز الخرم فيه نظراً الى ما آل اليه
قلت وهذا الجواب لا يرتضيه الخليل فان الخرم عنده هو حذف الحرف الاول
من الوتد المجموع لا منه ومما هو على هيئته وانما قال بذلك بعض المتأخرين
من العروضيين قال الصفاقسي وما استشهد به على حذف السبب المنفصل
بجملته فيه نظر لجواز ان يكون الجزء دخله الوقص فصار وزنه مفاعلن فدخله
الخرم لصيرورته على هيئة الوتد المجموع لان اول السبب حذف بجملته قلت
هو مردود بما تقدم ثم قال سلمناه الا انا لا نسلم انه يلزم من حذفه
بجملته جواز الخرم فيه لانا لم نقل ان الخرم امتنع فيه لاجل كونه حذف قابل الما
منه ما يودي اليه من الابتداء بالساكن لان المتحرك الثاني منه في نية الساكن
لجواز دخول الاضمار عليه قلت وهذا ماخوذ من كلام ابي علي الفارسي
فانه استدل في الايضاح على انهم لا يبتدئون بالساكن بكونهم لم يخرموا
متفاعلن كما خرموا فعولن قال لان متفاعلن يسكن ثانيه فلو خرم
لادى الى الابتداء بالساكن واقول فيه نظر لان الخرم بتقدير دخوله
فيه انما يدخل حالة كون الثاني متحركاً لفظاً فالمحذور منتفٍ لانتفائه قلت قال

حكم الخليل وغيره من العروضيين بان الخرم هو حذف الحرف الاول من
الوتد المجموع فهل ثم دليل على ذلك او هو مجرد اصطلاح يرجع اليه مع جواز
ان يكون المحذوف هو الحرف الثاني قلت استدل الصفاقسي للحكم
بوجهين احدهما ان البيت الشعري مشبه بالبيت المسكون والكسر في
البيت المسكون انما ياتي على اوله فكذلك ما شبه به وثانيهما ان النقص ضد
الزيادة ولما كانت الزيادة المعبر عنها بالخزم تكون قبل اول حرف كان
ضدها وهو النقص كذلك لانهم يحملون الشيء على الضد والنقيض كحمله
على النظير لا يقال لو صح هذا الدليل الثاني لكان الخرم جائزاً في الاوتاد
غيرها كما ان الخزم كذلك لانا نقول لا نسلم لزوم ذلك لان المانع
في غير الاوتاد قائم وهو ما يودي اليه من الابتداء بالساكن ولهذا لم يمكن
في الوتد المفروق انتهى كلامه واقول اثار الضعف بادية على كلا الوجهين
فلا ينبغي الالتفات اليهما اما اولاً فلا نسلم ان الكسر في بيت المسكون
انما ياتي على اوله ولو سلم لا ينهض هذا الشبه الى ان يقوم دليلاً
على هذا الحكم ولو سلم فيلزم ان لا يحصل تغير الوتد الا في اوله سواء وقع

التوتد في صدر البيت او غير الصدر وهو باطل واما ثانيا فقوله ان الخرم
زيادة قبل الاول فيكون ضدها وهو النقص كذلك ليس بمستقيم و
ذلك لانه يلزم ان يكون النقص قبل الاول ولا يتصور فلم يبق الا ان
يجعل النقص واقعا في الاول نفسه اي ان يجعل الناقص هو عين الحرف
الاول وهذا ليس بطريق الحمل على الضد وهو الزيادة لان محلها ليس الاول
نفسه وانما هي قبل الاول لا فيه فتامل وعلى الجملة فكل هذه امور واهية لا
ابنها ولا يعول في اقامة حكم عليها ويكفي الرجوع الى الاصطلاح ولا مشاحة
فيه قال ابن بري اختلفوا في مسوغ الخرم مع انه يخرج الشعر عن الوزن ولو
لو خرج عن الوزن لم يكن شعرا ثم قال فذهب الاخفش ومن تبعه
الى ان ذلك من اجل ان بين كل بيتين سكتة فكان المحذوف
يعادل السكتة قال ابن بري ولا خفاء بضعف هذا الوجه قلت كانه
يشير الى اعتراض ابي الحكم عليه بان عوض الحرف انما يكون حرفا او ما
مثابه والسكتة ليس كذلك فلا يكون عوضا واعترضه ايضا ابو الحكم
بان الخرم اكثر ما يقع اوايل القصايد حيث لا بيت قبله توقف عليه

الصفاقسي

الصفاقسي بان الاخفش لم يقيد السكتة بالتقدم حتى يلزم ذلك بل
يقول انها في اخر البيت من السكتة عوض مما حذف اوله ثم قال الصفاقسي
نعم يقابل ان يقول عليه انها علة غير مطردة اذ لا يسوغ الا الخرم الواقع اول
البيت اما المصراع الثاني فلا لان الكلمة قد تقع في نصف البيت فيكون
بعضها تمام النصف الاول وبعضها اول الثاني وليس ثم سكتة فلا يجوز
الخرم حينئذ اول النصف الثاني وهو باطل وجوابه ان سكتة اخر البيت
عوض عن كل خرم وقع فيه كان اول البيت او اول المصراع فلت كان
وقوع الخزم اول النصف الثاني عن محكوم بجوازه اتفاقا حتى ينبني عليه مسلم
هذا وقد علمت ما فيه من الاختلاف واضطراب النقل فيه عن الخليل
فتذكر ثم قال ابن بري وذهب غيره يعني غير الاخفش الى ان الخرم انما
وقع في اول البيت لتقابل به الترنم المزيد في اخر البيت قال ابن بري
وهذا ايضا ضعيف لانا وجدناه حيث لا مد ولا ترنم في اخر البيت
نحو قوله وداوا ما استعاره كذلك العيش عاريه هذا نص ابن بري تكلمنا
اخذه الصفاقسي برمته ونسبه الى نفسه فقال وعندي فيه نظر لجواز الخرم

في البيوت التي قوافيها مقيدة كقول ابي دواد ما استعارة وانشد البيت
ولا تعال لبعد من نوادر الخواطر لانا نقول هو كثير المطالعة لكلام ابن
بري والنقل منه في كتابه كما يعرفه الفطن الناظر في كلامهما فلا ينهض
هذا عذرا والله اعلم قال ابن بري وذهب الزجاج الى ان مسوغ دخول
الخزم في اول البيت هو ان اول البيت مفتتح الوزن فيتخطى به الشاعر
كيف اتفق ولا يشعر بمراده من الوزن الا بعد ذلك قال ابن رشيق
انما جاز الخزم في اشعار العرب لان احدهم يتكلم بالكلام على انه غير شعر
ثم يرى فيه رايا فيصرفه الى الشعر في اي وجه شاء قال فمن هنا احتمل
لهم وقبح على غيرهم الا ترى ان بعض كتاب عبد الله بن طاهر عاب ذلك
على ابي تمام وهو اول الناس بمذهب العرب حين قال هن عوادي
يوسف وصواحبه انتهى كلام ابن بري قال الصفاقسي كلا التعليلين
يعني تعليل الزجاج وتعليل ابن رشيق يحتاج الى زيادة وهي انه لما جاز
الخزم في اول بيت من القصيدة حمل عليه اوائل الابيات والمصاريع
بجامع الاولوية لمجرى الباب كله مجرى واحدا قلت توهم ايضا ان الخزم

اول

اول المصاريع الاواخر جائز اتفاقا او عند الاكثرين فاحتاج الى الزيادة
وفيه ما عرفته اولا ثم قال واتم التعاليل فيه ما ذكرته من الحمل على الزيادة
قلت قد علمت ضعفه وعرفت ما فيه من النظر اذا تقرر ذلك فلناخذ
في شرح كلام الناظم فنقول قد سبق ان الخزم عبارة عن حذف الحرف
الاول من الوتد المجموع الواقع في اول البيت فهذه امور خمسة يحتاج الى
استخراجها من كلام الناظم الاول كون الخزم حذف شيء في الجملة و
هذا يوخذ من قوله فيما تقدم وحذف وقطف قصر القطع حده وصلم ذو وقف
كشف الخزم ما انفري اي ما انقطع فاخبر ان هذه الالقاب كلها القاب
نقص ومن جملتها الخزم فيكون مسماه نقص شيء من الجزء الثاني
كون المحذوف حرفا واحدا الثالث كونه اول حرف الرابع كونه
من وتد مجموع الخامس كون الوتد المجموع واقعا في اول البيت فاما
كونه من وتد مجموع فيوخذ من قوله هنا وسل دا اخرم للضرورة صدرا
وذلك لانه رمز بالسين للبحر الخامس عشر وهو المتقارب وباللام
للبحر الثاني عشر وهو المضارع وبالواو للبحر السادس وهو الهزج

وبالدال للبحر الرابع وهو الوافر وبالالف للبحر الاول وهو الطويل وكل
واحد من هذه البحور الخمس صدره وتد مجموع فيلزم ان يكون الخرم
حذف شيء من الوتد المجموع ويؤخذ من هذا ايضا كونه في اول البيت
ضرورة ان المراد بالصدر اول البيت كما ان هذا القيد يؤخذ ايضا من
قوله فابتدار على ما يتراه واما بقية القيود فيؤخذ من قوله فيما سبق ما لحق الخرم
فابتداء وذلك لانا كنا اسلفنا ان معناه ان الخرم يكون ابتداء كل
وجه فيكون ابتداء الجزء وابتداء البيت فان قلت اما اخذ كونه ابتداء
الجزء وابتداء البيت فواضح واما اخذ كونه حرفا واحدا من ذلك فما وجهه
قلت اذا اقترن كلامه يدل على ان الخرم محله للوتد المجموع المصدر
بالجزء الواقع اول البيت لزم ان يكون المحذوف منه حرفا واحدا اذ لا
جائز ان يكون المحذوف هو الوتد بكماله ولا ان يكون المحذوف حرفيه
المتحركين جميعا ولا حركة الحرف الاول منه لما يلزم عليه من الابتداء بالساكن
ولا الحرف الثاني والا وقع الحذف عن ابتداء والغرض انه ابتداء حذف
قال الشريف ولم ينص الناظم على تفسير الخرم الا ما افاده قوله قبل الخرم

ما النقص

ما النقص وقد ذكرت قبل معنى الانفراد اراده ههنا لكن لما ذكره
مع علل النقص علم انه حذف ومن قوله اخرم للضرورة صدرها
علم انه في اول الابيات ومن قوله قبل مواقعها اعجاز الاخيرا
وقوله ما بعد الخرم فابتداء علم انه في اول الجزء ويعلم انه حرف واحد لانه
اقل ما يمكن حذفه لان الحركة وحدها لا يحذف اولا لان الحرف المتحمل
لها يبقى ساكنا ولا يبتدأ بالساكن فحمل على انه حرف واحد ولو كان
المحذوف للخرم اكثر من حرف واحد لنص عليه مع ان حذف حرفين
متعذر لان الخرم لا يكون الا في الوتد المجموع فاذا ثلث الوتد ساكن
فلو حذف منه حرفان لادى الى الابتداء بالساكن وانما يحتاج
الى ذكر هذا كله لما تقدم من ان الناظم يومي الى الاشياء ايماء
انتهى كلامه واشار الناظم بقوله للضرورة الى ان هذا النوع من
التغيرات ليس من المستحسنات وانما استعمل عندهم للضرورة ولذلك
كره بعضهم استعماله للمولد و عليهم آخرون وقوله ووضع فعولن
تتمة ترمه بدا اعلم ان الخليل رحمه الله وضع اسم الخرم على حذف

اول حرف من اول جزء من البيت اى جزء كان من اجزاء الخرم الثلثه
وهى فعولن مفاعيلن مفاعلتن ثم لما كانت هذه الاجزاء بحسب
بحسب ما يطرا عليها من الزحاف وبحسب سلامتها من ذلك وضع لكل
صورة من ذلك اسما يخصها فالخرم اسم يعم جميع الصور وفعولن له
صورتان صورة سلامة وصورة قبض فله بحسب ذلك اسمان
فان دخله الخرم وهو سالم سمى بذلك الخرم ثلما باسكان اللام
وفتحها وذلك بان يحذف فاؤه فيبقى عولن فينقل الى فعلن ماخوذ
من ثلم الاناء والحوض وغيره فشبه الجزء الذى سقط اوله بالاناء الذى
ثلم طرفه فان دخله الخرم وهو مقبوض سمى ذلك ثرما وذلك بان
يحذف نونه بالقبض وفاؤه بالخرم فيبقى عول فينقل الى فعل باسكان
العين وهو ماخوذ من ثرم الاناء والسن وهو اكثر من الثلم فلذلك
سمى الخرم مع القبض اذا تقرر ذلك فالناظم رحمه الله لما ذكر ان فعولن
مدخله الثلم والثرم بعد ذكره الابحر التى يدخلها الخرم ومنها ما هو مصدر
بفعولن وهو الطويل والمتقارب علم ان هذين اللقبين لفعولن

ثابتان له فى حال الخرم وقد علم ان الذى ينبغى لعدم ما فيه تغيير واحد
على ما فيه تغييران ايثار اللخفة بحسب الامكان فاذا فعولن يتصور فيه كما
سلف نوعان من التغيير احدهما بسيط وهو حذف الفاء فقط فينبغى
ان يكون هذا يسمى اول اللقبين وهو الثلم وثانيهما مركب من حذف
الفاء وحذف النون فينبغى ان يكون هذا يسمى اللقب الثانى وهو
الثرم فيجعل اول اللقبين لاول التغييرين وثانيهما مركب من حذف الفاء
وحذف النون فينبغى ان يكون هذا يسمى اللقب الثانى وهو الثرم
فيجعل اول اللقبين لاول التغييرين وثانيهما لثانى التغييرين لمكان الترتيب
الوضعى وعلى ذلك فقس فان قلت المضاف من قوله وضع فعولن
مبتدا وقوله ثلمه ثرمه بدا جملة او جملتان فى محل رفع على انها
خبر هذا المبتدا ولا يصلح ان يكون الضمير المضاف اليه ثلم وثرم رابطا
لانه عايد على فعولن لا على وضع قلت يحتمل ان يكون المصدر من
قوله وضع فعولن اريد به اسم المفعول مثل الدرهم ضرب الامير واضافه الى
فعولن للبيان مثل شجر اراك اى الموضوع الذى هو فعولن فاذن يعود كلا

كل من الصنفين اليه ولا اشكال قوله
ووضع مفاعيلن لخرم وشتره ه ولخرب اعرف للمراتب ما يخفى
اقول قد سبق ان الاجزاء التي يدخلها الخرم ثلثة وهي فعولن ومفاعيلن
ومفاعلتن فتكلم الناظم عليها على الترتيب فتكلم اولا على فعولن
لانه خماسي وهو اخف من السباعي فقدمه ثم تكلم على مفاعيلن لان
سببيه خفيفان فقدمه على مفاعلتن لان احد سببيه ثقيل والمصدر
من قوله ووضع مفاعيلن يحتمل ان يبقى على المصدرية ويحتمل ان
يؤول باسم المفعول كما قدمناه وقد عرفت مما سبق ان مفاعيلن له
ثلث صور صورة سلامة وصورة قبض وصورة كف فالحاصل ذلك
ثلثة اسماء خصت صورة السلامة باسم الخرم فعلى هذا الخرم يطلق بالعموم
على حذف اول حرف من الجزء الذي يدخله هذا التغير اي خرم كان
وبالخصوص على حذف اول مفاعيلن حال سلامته من القبض والكف
قال ابن بري وكان الاولى ان يوضع له اسم يخصه كما وضع لسائر
صور الخرم لكنه اطلق ههنا اسم الجنس على النوع لصدقه عليه وبعضهم

يفتح الزاء ههنا فيسميه خرما فرقا بينه وبين الاسم العام ولا يعرف
هذا عن الخليل فان دخل الخرم على مفاعيلن مع قبضه سمي ذلك
شترا وذلك بان يحذف الياء بالقبض والميم بالخرم فيصير فاعلن وهو
ماخوذ من شتر العين وهو شق جفنها وانقلابه يقال رجل اشتر
بين الشتر وهو من العيوب القبيحة فكان الجزء لما حذف اوله وثانيه
واستقبح النطق به شبه بالجفن الاشتر وان دخله الخرم مع الكف سمي
ذلك خربا وذلك بان يحذف النون بالكف والميم بالخرم فيبقى فاعيل
فينقل الى مفعول اخذ من الخراب وهو الاختلال والفساد لما لحق
الجزء من ذلك بحذف اوله وآخره وقوله اعرف بالمراتب ما يخفى
يشير بذلك الى ان الناظر في كلامه ينبغي ان يعرف مراتب التغير ويجعل
الالقاب لها على حسب الترتيب للاول فالاول وذلك لانك قد
علمت ان مفاعيلن لا يدخله من التغيرات غير ثلثة اشيا الاول منها
حذف اوله فيجعل اللقب الاول وهو الخرم لهذا التغير الاول اعطاء
ما يقابلها الثاني حذف اوله مع حذف خامسه فيجعل اللقب الثاني

وهو الشتر لهذا التغيير الثالث عملا بما اقتضاه الترتيب فان قلت و
من اين لنا ان التغيير الثاني هو الخرم مع القبض وهلا عكس فجعل
الثالث هو الثاني قلت لان القبض محله الخامس والكف محله
السابع ولا يخفى سبق الخامس على السابع قال الشريف ويعلم ان حذف
الياء لا يسمى شترا وحذف النون لا يسمى خربا الا بعد انضمام ذلك
الى حذف الميم بتغيير الاسم لان حذف الياء وحدها قد تقدم انه يسمى قبضا
وحذف النون وحدها قد تقدم انه يسمى كفا فلولا ما انضم الى حذف
كل واحد منهما من الخرم لما تغير الاسم ويعلم ذلك ايضا من ذكره في فصل
الخرم لان حذف ثواني الاسباب قد فرغ منه قبل هذا فلولا انضمامه
الى الخرم لما ذكر في فصله انتهى فان قلت الوجه ان يقول الناظم خفي
فما وجه فتح الفاء قلت وجهه الشريف بانه جرى على لغة طي في ذلك انهم
يبدلون مثل هذه الكسرة فتحة والياء الفا ويحتمل وجها اخر هذا ذلك ان
ابن القطاع وغيره حكوا انه يقال خفيت الشيء بفتح الفاء بمعنى كتمته
فيمكن ان يكون هذا منه ويكون الفعل متعديا وضمير المفعول محذوفا

والفاعل

والفاعل ضمير مستكنا عايدا على النظم اي اعرف بالمراتب اخفاه
النظم اي ستره وكتمه ويحتمل ان يكون الفعل لازما من قولهم خفي البرق
اذا اعترض من جانب السحاب فاشار بذلك الى ما اشتمل عليه الكلام
السابق من الايماء الذي لا يلوح الا كخطفة بارق على جهة التمثيل قال
مفاعلتن للعضب والقصم والجمم ٥ وخرم ونقص فيه عقص قد يمضي
اقول الكلام في هذا جار على النهج السابق فمفاعلتن يدخله تغيرات
اربعة الاول منها بسيط وهو خرمه بحذف الميم فيجعل اللقب الاول اسما
لهذا التغيير الاول فيكون العضب بالضاد المعجمة عبارة عن حذف الميم
من مفاعلتن اذا وقع اول البيت وهو لغة ذهاب احد قرني التيس
فيسمى هذا التغيير بذلك تشبيها له بذهاب احد القرنين الثاني منها مركب
من الخرم والعصب بالصاد المهملة وهو اسكان الخامس المتحرك وانما كان
هذا ثانيا في رتبة الوضع لان الاسكان مقدم على حذف الحرف
كما قدمناه فيجعل ثاني الالقاب لثاني التغيرات فيكون القصم عبارة
عن اجتماع العضب والعصب علا بما سبق سمي بذلك من قولهم رجل

اقصم اذا ذهبت احدى ثنيته او رباعيته فشبه الجزء المشتمل على ذلك
بالذي انكسرت منه الثالث منها مركب من الخرم والعقل وهو حذف
الخامس المتحرك بان يحذف ميمه ولامه فيجعل ثالث الالقاب اسما لثالث
التغيرات كما سلف والجمم لغة ذهاب كلا القرنين فشبه الجزء لما ذهب اوله
وخامسه بالذي ذهب قرناه رابع منها مركب من الخرم والنقص وهو
اجتماع الكف والعصب فيحذف الميم ويسكن اللام ويحذف النون فيجعل
اللقب الرابع اسما لهذا التغير الرابع الذي اقتضى الرتبة تاخيره لكونه
اثقل التغيرات سمي بذلك من العقص الذي هو ميل احد القرنين
وانعطافه فشبه الجزء بذلك لما ذهب اوله واخره وحركة خامسه وعلى
الجملة فاعتبر ترتيب الذكر وترتيب الوضع وتامل فيهما يظهر لك المراد
من كلام الناظم واسكانه لميم الجمم التي حقها ان تكون هنا متحركة
بالكسر ضرورة فتجه وقوله وقد مضى اي النقص وفيه ضمير مستتر يعود على النقص
المذكور في هذا البيت يشير بذلك الى ان تفسير النقص قد مضى عند ذكر
الزحاف المزدوج وانه عبارة عن اجتماع الكف والعصب

فلا حاجة الى تفسيره ثانيا والله الموفق للصواب قال
وشعث كن اخرم وتده قطعه ؛ اضمر الخبن واول حذف ولا سوى
اقول التشعيث عبارة عن تغيير لحق فاعلاتن المجموع الوتد فيصيره على
وزن مفعولن وقد اختلف العروضيون على كيفيته على اربعة مذاهب احدها
ان لامه حذفت فصار فاعاتن وهذا مذهب الخليل قال الشريف
ولذلك سماه تشعيثا لان التشعيث في اللغة التفريق ومنه قولهم لم الله
شعثك اي جمع متفرق امرك فلما حذفت هذه اللام من علاوهي وسط
الوتد افرق لطمه فسماه تشعيثا لذلك ورجح هذا الراي بان الحذف
من الاواخر وبما قرب منها اكثر الثاني ان عينه حذفت فصار فالاتن
واختاره كثير من الحذاق ورجح بانه حذف من اوائل الاوتاد فجاز كالخرم
الثالث ان وتده قطع فحذفت الفه وسكنت لامه فصار فالتن ورجح
بان القطع في الاوتاد اكثر الرابع مذهب الزجاج وقطرب انهما
يحذف الفه ثم اضمر باسكان عينه فصار فعلاتن ورجح ابو الحكم هذا
المذهب بانه لم يخرج عن القياس الا بحذف الحركة خاصة وهي اسهل

خذف الحرف وايضا لما لم يجيئوا مفعولن دل على ان فاته عين وتده سكنت ورده الصفاقسي بانا نمنع اولا ان خذف الحركة اسهل من خذف الحرف وفنده بان خذفها يودي الى الابتدا بالساكن لان الاوتاد عندهم في نية الابتدا بها ولا كذلك خذف الحرف الا تراهم منعوا ولا تسكين اوائل الاسباب وخرم السبب الثقيل لهذه العلة فالاوتاد اولى بل نعارضه بان تسكين اول الوتد لا نظير له بخلاف خذفه فان نظيره الخرم وايضا فانا نمنع ان عدم مجيئهم مفعولن يدل على ان فاوه هي عين وتده سكنت لجواز ان يكون تركهم اياه لمقابلة ما ارتكبوه من خذف عين فاعلاتن وهي ليست اول جزء ولا اول سبب فكان تركهم لسلامتها كالجابر لهذا قال الشر بعد حكاية المذاهب الاربعة المتقدمة هي التي اشار اليها الناظم فقوله شعث اشارة الى قول الخليل وهو الاول وقوله اخرم وتده اشارة الى القول الثاني وقوله قطع اشارة الى القول الثالث وقوله اضمر الحين اشارة الى القول الرابع وكل هذه الاقوال خارجة عن القياس

فان

فان خذف وسط الوتد لا نظير له وكذلك الخرم لا يكون الا في اول الجزء اول البيت وعلى هذا القول يكون في وسطه والقطع لا يكون الا في اخر الجزء ويلزم في الضرب او العروض والاضمار لا يكون في الاوتاد وعلى هذا القول يكون المسكن فيه اول الوتد ولم ينص الناظم على كيفية على مذهب الخليل لكن تشعر لفظ شعث بان اللام من الوتد وهي هي المحذوفة لما ذكره من ان التشعيث التفريق ولا يكون التفريق الا بحذف الوسط قلت هذا تكلف ظاهر وذلك لان التشعيث عند العروضيين كافة هو تصيير فاعلاتن الى زنة مفعولن بالتغيير ولو ان التشعيث هو التفريق لا يقتضي ان يكون فيه اشارة الى قول الخليل بخصوصه الا ترى ان التفريق من اخر الجزء حاصل على مذهب الخليل بحذف اللام كما انه حاصل على مذهب من يحذف العين من فاعلاتن او يحذف الف علامة وتسكين لامها او يحذف الف فا ويسكن عين علا وقوله ان التفريق لا يحصل الا بحذف الوسط عليه منع ظاهر ومدخل التشعيث في بحرين رمز لهما الناظم بقوله كن فالكاف اشارة الى البحر الحادي عشر وهو الخفيف والنون

اشاره الى البحر الرابع عشر وهو مجتث وقد ذهب ابن السقاط وجماعة
من العروضيين الى ان التشعيث من قبيل الزحاف ولهذا لم يلزم في ضروب
القصيدة كلها وظاهر كلام الخليل انه من قبيل العلل لذكره اياه مع
اسمائها ووجهه انه مختص بالوتد وذلك شان العلة والحذف على انه
علة جارية مجرى الزحاف وهو راى الناظم وقوله واول بحر حذفت
يعني ان مما اجري من العلل مجرى الزحاف الحذف في العروض الاولى
من المتقارب وهو البحر الخامس عشر المرموز له بالسين من سر فوجد
محذوفا في بيت من القصيدة وسالما من الحذف في بيت اخر من
تلك القصيدة كما قال امرؤ القيس شعر كان المدام وصوت الغمام
وريح الخزامى ونشر القطر فاتى بالعروض عارية عن الحذف ثم قال شعر
يعل بها برد انيابها اذا غرد الطائر المستحر فاتى بالعروض محذوفة
ولا شك ان الحذف من انواع العلل كما سبق الا انهم اجروه
في هذا الموضع الخاص مجرى الزحاف فجعلوه من قبيل الجائز لا اللازم
وقوله ولا سوى يعني انه لا يجري من العلل مجرى الزحاف الا هذان

الامران

الامران خاصة وهما التشعيث والحذف فيما ذكرنا فان الحق بهما
غيرهما في العلل على هذا الوجه فهو شاذ لا يقول عليه كما حكي عن المبرد
من اجازة القصر في العروض الاولى من المتقارب كقوله شعر
ورمنا قصاصا وكان التقاص فرضا وحتما على المسلمينا ذكره مع
شذوذ القصر التقاء ساكنين في غير القافية وهو شيء لا نظير له واعلم ان
الاعتراض متوجه على الناظم على سياق هذه النسخة التي شرحنا عليها لان
الخرم من انواع العلل باتفاق وهو غير لازم باتفاق العروضيين فاذن
هو جار مجرى الزحاف فكيف يصح قوله ولا سوى مع ثبوت مثل هذا
عنده وقد وجدت نسخة ترجم فيها بقوله ما اجري من العلل مجرى الزحاف
وانشد بعد هذه الترجمة وسل ود ا الخرم للضرورة صدرها الى الاخر الابيات
الثلثة التي منتهاها قوله وقد مضى وبعدها يليها قوله هنا وتشعيث لكن
الى اخره فينبغي ان يكون هذه النسخة هي المعتمدة لاثبات هذه الابيات
في المحل اللائق بها وزوال الاشكال الوارد على تلك النسخة وسكن
الناظم التاء من وتد تخفيفا على حد قولهم في كتف كتف ولو جاء في

بعض النسخ وبالادغام وهو ايضا جايز لان التاء يسكن ثم يبدل دالا ويدغم
فصدرا او حشوا قل عروضا وضربها ٭ تغيرت الاجزاء فاختلف الكنى
فقيل ابتداء واعتماد وفصلها ٭ وغايتها المختص منها بما جرى
اقول نصب الناظم صدرا وما بعده على الظرف والعامل فيه الفعل
من قوله تغيرت الاجزاء يعني ان الاجزاء تتغير في صدر البيت او في حشوه
او في العروض او في الضرب فتختلف كناها اي اسماؤها في اصطلاح العروضيين
قلت ولو قال فاختلف اسماء اي الاسم لكان خيرا له لان فيما ذكره
مخالفة لاصطلاح اهل العربية اذ الكنية عندهم علم صدر باب او ام و
الخطب يسير والضمير من قوله ضربها عائد على العروض ثم قال فقيل ابتداء
واعتماد الى آخره فقوله المختص مبتدا مؤخر خبره مقدم وهو قوله
ابتداء الى آخره والضمير من قوله فصلها وغايتها عائد على الاجزاء
المتقدم ذكرها في البيت السابق وفي كلامه لف ونشر مرتب فالابتداء
راجع الى الصدر والاعتماد راجع الى الحشو والفصل راجع الى العروض
والغاية الى الضرب ومعنى هذا الكلام ان الجزء الواقع في صدر البيت

اذا كان

اذا كان مخالفا للحشو باختصاصه بعارض عرض له لا يجوز ارتكابه في الحشو
كالخرم في صدر البيت من الابحر التي يدخلها الخرم فانه يسمى ابتداء قال
الزجاج وزعم الاخفش ان الخليل جعل فاعلاتن في المديد الواقع
في صدر البيت ابتداء واستشكله الاخفش بانها مساوية للحشو في جواز زحافها
بالخبن والكف واجيب بان الفها في الصدر تحذف ابدا لغير معاقبة
واما في الحشو فلا تحذف الا للمعاقبة فثبتت المخالفة فلذلك سماه الخليل
ابتداء قلت وقضيته هذا ان يكون الابتداء عند الخليل اسما لاول جزء في
البيت اذا اختص بتغير يلحقه من علة او زحاف سواء وجد التغير فيه
بالفعل او لم يوجد مع امكان وجوده وهذا مخالف لقولهم ان الموفور
اسم للجزء الذي يجوز ان يخرم ولم يخرم فتامل واما الاعتماد فهو عند الجمهور
لا يطلق الا على قبض فعولن في الطويل اذا كان قبل الضرب المحذوف
منه وعلى سلامة نونه قبل الضرب الابتر في المتقارب قلت و
كذا على سلامة نونه قبل عروض المتقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها
القطع كما ستعرفه واما الفصل فهو العروض المخالفة لحشو البيت

بنيا نهاعلى ما لا يكون فيه من صحة او اعتلال فمفاعلن في عروض
الطويل فصل لان حذفها لا يجوز مع جوازه في الحشو واما الغاية فهي
في الضروب كالفصل في الاعاريض واكثر الضروب غاية لان
غالبها مبني على ما لا يصح دخوله في الحشو كما يتبين لك عند الخوض في البحور
قال وان تنج فالموفور تدعوه سالم ✿ صحيح معري لا تدع ذلك الذي
اقول الضمير المستكن في تنج عايد على الاجزا يعني ان الاجزا المذكور
اذا نجت مما يمكن عروضه لها من علة او زحاف سميت بهذه الا سما
فالموفور اسم للجز الذي كان يجوز ان يخرم ولكنه لم يخرم والسالم اسم للحشو
الذي عري من دخول الزحاف الجايز فيه والصحيح اسم لجز العروض
او الضرب اذا سلم مما لا يقع في الحشو كالقصر والقطع وغيرهما
والمعري اسم للضرب اذا سلم من زيادة يجوز دخولها فيه وهي الترفيل
والتذييل والتسبيغ قال الشريف وهذه الالقاب الاربعة التي ذكر
الناظم في هذا البيت قد وكل بيانها الى الترتيب فرد الموفور
الى الصدر لانه محل الخرم والسالم الى الحشو لانه محل الزحاف والصحيح

والمعري الى الاعاريض والضرب الا ان الصحيح شامل للضرب والعروض
معا بالسلامة من النقص والزيادة والمعري خاص بالسلامة من الزيادة
وخاص بالضرب ولم يبين الناظم هذا المقدار ولا ادى اليه على ان لفظ
المعري قد يشعر على بعد بالسلامة من الزيادة بخلاف السلامة من النقص
وقوله لا تدع ذلك الذي ظاهره ان المراد به ان الناظم لما لم يتسع له
نطاق العبارة عن بيان المعنى الذي اراد حسبما نبهت عليه احال
على الشيخ الذي يضطر الى بيانه لبعض المواضع في هذه القصيدة
كما تقدم التنبيه عليه في غير موضع وقال لا تدع ذلك الذي اي لا تدع
سوال من يهديك الى سلوك السبيل الذي اردت من بيان
الاصطلاح والوقوف على جليته وبذلك يتم لك الغرض والله اعلم
قلت حاصله على طوله ان عبارة الناظم مختلة لعدم ايفايها بما على
المطلب وانه احال على الشيخ المرشد وذلك لا يغني من الحق
شيئا ولا يقوم عذر الناظم فيما ارتكبه قال
وقد تم اجمال الاخذ مفصلا ✿ لتلك الالقاب وبالرمز يهتدي

قوله يعني ان الكلام في هذا الفن قد تم بطريق الاجمال فذكرت
الدوائر وما في كل دائرة من البحور واسماء الابيات والاجزاء والقاب
الزحاف والعلل ومحال دخولها من البحور ولكن لم يتعرض على التفصيل
الى كل بحر وما يكون له من الاعاريض والضروب وما يدخله من الزحاف
والاستشهاد على ذلك بالابيات العربية فاخذ يتكلم على ذلك كله
تفصيلا وقوله وبالرمز يهتدي يعني انه وان تكلم بعد ذلك على طريق
التفصيل فانما ذكر البحور واعاريضها وضروبها وشواهدها وشواهد
الزحاف برموز رمز بها اما مرتبة البحر من العدد وبيان كمية اعاريضه
وضروبه فرمز لذلك بحروف من الجمل جرى فيها على المصطلح من الالف
الى الياء وخالف الاصطلاح في خمسة احرف رمز بها للبحور وهي
الكاف واللام والميم والنون والسين فجعل الكاف للحادي عشر
واللام للثاني عشر والميم للثالث عشر والنون للرابع عشر والسين
للخامس عشر وفي الحقيقة انما وافق المصطلح هنا فيما رمز به للاعاريض
والضروب واما الحروف التي رمز بها للبحور فهي مخالفة للاصطلاح

الا الحروف الخمسة فمخالفتها واضحة واما سائر الحروف من الالف الى
الياء فمخالفتها للاصطلاح من جهة كونه جعل الالف للاول والباء
للثاني والجيم للثالث الى الياء فجعلها للعاشر وهذه الحروف لا تدل
على ذلك فان الالف للواحد لا بقيد كونه الاول والباء للاثنين
لا للثاني والجيم للثلاثة لا للثالث وهكذا الى الياء فانها للعشرة لا
للعاشر وقد سبق التنبيه عليه واما الشواهد فرمز لها بكلمات اقتطعها
منها كيف اتفق له من اول البيت او اخره او غير ذلك كما تقف
عليه ان شاء الله تعالى ثم هذه الكلمات المقتطعة جميعها على وجه منتظم
معه لها معنى حسن ولم يجمع كلمات لا يحدث لها بالتئامها معان مستحسنة
قال فالاول بحر فالعروض فضربه ه وغايتها سين فبال تلت قطا
قوله يعني ان الحرف الاول من الحروف التي يرمز بها يجعله للبحر
الاعلى مرتبة الخاصة من البحور الخمسة عشر ثم الحرف الثاني يجعله
رمز العروض ذلك البحر والاعلى كميتها ثم الحرف الثالث يجعله
رمز الضروب ذلك البحر وغاية هذه الحروف المرموز بها للبحور هي

السين وذلك لان البحور كما عرفت خمسة عشر والسين عند الناظم
رمز للخمسة عشر فهي منتهى ما رمز به للبحر وغاية الاحرف المرموز بها
للاعاريض هي الدال لانها للاربعة واكثر ما يكون للبحر من الضروب
تسعة فلذلك كان منتهى ما رمز به للضرب من الاحرف هو الطاء
لانها للتسعة وقد استبان لك ان في كلام الناظم لفا ونشرا
على الترتيب فالسين راجعة الى البحر والدال راجعة الى الاعاريض والطاء
راجعة الى الاضرب ثم قد يعرض للناظم ان ياتي باحرف الرمز متتالية
من غير فاصل يفصل منها وقد يفصل بحروف اجنبية او ياتي بعد الاحرف
المتتالية المجموعة المرموز بها بما هو اجنبي على الرمز فيكون ذلك
ملغى لا يقع به الالباس كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى قال
فخذ منه ما فيه الزحاف وسالما ه وما حشوه ملغى دناه دع القصي
اقول يحتمل ان يكون معنى هذا الكلام فخذ مما رمزت به في البحور من
الكلمات المشار بها الى ابيات الشواهد ما هو شاهد على ما فيه الزحاف
وما هو شاهد على السالم من الزحاف وانك اذا وجدت لفظا داخلا

بين الكلمات

بين الكلمات المرموز بها للشواهد وهو منها حشو ليس يستشهد به على
شيء فارع القريب من ذلك لا البعيد اي لا تراع من ذلك الا اليسير
دون الكثير فانه لا ياتي في ذلك من الكلمات التي هي ملغاة في الحشو
الا بالقليل الا ترى ان البيت الاتي لبحر الطويل ليس في حشوه
من الكلمات الملغاة غير قوله اولا ام قد عفى وهذه كلمات ليست غير مشار
بها الى شيء من الشواهد وما بقي من البيت كله رمز وفهم الشريف
رحمه الله هذا الموضع على وجه آخر وانا اورد كلامه برمته لننظر فيه قال
وقوله وما حشوه ملغى دناه ارع لا القصي الدنا جمع الدنيا اي القربى والقصى
جمع القصوى اي البعدى يريد بذلك ما تخلل حروف الرمز من الحروف
الملغاة كقوله في بحر البسيط جرت جوله فالجيم للبحر والجيم الثانية افادت
ان عدد الاعاريض ثلثة والواو من جوله افادت ان الضروب ستة
بحساب ما يذكره بعد وهذا الذي لا يتجاوز الغاية التي ذكر قبل ان
ان الاعاريض والضروب ينتهي اليها وذلك اربع في الاعاريض
وتسعة في الضروب واما العدد البعيد الذي يجاوز ذلك فلا يراعى

ولا يعتد به بحسب وقد الداء عليه ملغاه وكذلك في البحور لا يراعى العدد الذي
يجاوز خمسة عشر وهو غايتها فذلك العيب الراء والتاء من حرت لان
كل واحدة منهما لا تدل الا على العدد البعيد الذي يجاوز غاية عدد الاعاريض
والضروب وهذه هي ثمرة ذكره لتلك الغايات قيل حيث قال وغايتها
ستين فدال تت فطا فقا مه قلت يلزم من اعتبار ملكات الحروف
والوقوف عند ما يقتضيه الغاء ما ليس منها فليس في قوله اذا وما حشوه
ملغى الى آخره كثير فائدة اذا فهم على الوجه الذي ذكره الشريف واما
اذا جعل راجعا الى كلمات الشواهد كان ذلك معها لا مر لم يتقدم
هو ولا ما يلزم منه فهمه فانظره ثم قال الشريف وجدت هذا البيت
في نسخة ثانية بيدي بعد شروعي في هذا التقييد والفراغ من الكلام
على هذا البيت مقيدا على لفظ آخره ونصه محرقة المرعى نيفت رخاء
حشوه ملغى دناه ادع لا القصى فلنتكلم على شرحه الان على هذا اللفظ
فنقول قوله محرقة المرعى يريد به ان الذي وضع الحروف عليه رمزا
عند ذكر البحور في اول كل بحر هي الاعاريض والضروب هي التي

ان ير

ان يرعى في رجوع الشواهد اليها فاذا اوردت اليها الابيات المنبه
عليها جعلت ما نيف على عددها من الشواهد شاهدا على هذا الزحاف
واراد بمحرقة ما جعل الحرف عليه رمزا والا على عدده فلفظه مشتق من الحروف
وبيان ما ذكره ان الطويل له عروض واحدة وثلثة اضرب نبه على ذلك
بالهمزة الثانية والجيم من قوله اجري ثم اتى بقوله غرور اشارة
الى شاهد الضرب الاول وبقوله ستبدي الى شاهد الضرب الثاني وبقوله
صدورهم الى شاهد الضرب الثالث فقد فرغ من شواهد الضروب وهي
التي وضع الحروف عليها رمزا ثم جاء بقوله اسود واحداج والمور مقطعا
من ابيات ولما كانت قد زادت على عدد الضروب علمنا بعد انها
شواهد على الزحاف لكونها نيفت على عدد الضرب وقوله وما حشوه ملغى
الى آخره قد شرحه قيل **قال** الطويل **اقول** سمي طويلا لانه تام الاجزاء
سالم من الجزء قاله الخليل ومعناه انه طال بسبب تمام الاجزاء وقال الزجاج
لانه اكثر الشعر عدد حروف المحيبه على اصله في الدائرة الا نقصان حرف
واحد وربما صرع فجاء على اصله ثمانية واربعين حرفا وقيل لوقوع الاوتاد

اول اجزائه وهى اطول من الاسباب وتقصة الصفاقسى لابى الفرج
والمضارع وجواز ان القياس فى الاعلام فى اللغة ممتنع اتفاقا على
على ما قرره فى اصول الفقه وهذا البحر مبنى فى الدائرة على هذه الصورة
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن كما تقدم قال
اجرى غرورا ام ستبدى صدودكم ۞ اسود واحراج ام المور قد عفا
اقول الالف الاول من قوله اجرى اشارة الى انه الاول من البحور
والالف الثانى اشارة الى ان له عروضا واحدة والجيم اشارة الى ان
له ثلثة اضرب فالعروض مقبوضة وزنها مفاعلن ولها ثلثة اضرب كما قلناه
الضرب الاول صحيح وبيته ابا منذر كانت غرورا صحيفتى ۞
ولم اعطكم فى الطوع مالى ولا عرضى ۞ فقوله صحيفتى هو العروض ووزنه مفاعلن
واشار الى هذا الشاهد بقوله غرورا الضرب الثانى مقبوض مثلها وبيته
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ۞ ويأتيك بالاخبار من لم تزود ۞
فقوله جاهلا هو العروض وقوله تزودى هو الضرب ووزن كل منهما
مفاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله ستبدى الضرب الثالث محذوف

وزنه فعولن سقط السبب الخفيف من مفاعيلن فصار مفاعى فنقل الى فعولن وبيته
اقيموا بنى النعمان عنا صدوركم ۞ والا تقيموا صاغرين الرؤوسا
فقوله صدوركم هو العروض وقوله رؤوسا هو الضرب واشار الى هذا
الشاهد بقوله صدوركم وههنا انتهت شواهد ما ذكره اولا ثم اخذ فيما ف
على ذلك وهى شواهد الزحاف فان قلت حكمت بقبض العروض فى
هذا البحر وقد جاءت غير مقبوضة كما فى قول امرء القيس شعر
الا عم صباحا ايها الطلل البالى ۞ وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
فقوله البالى هو العروض فوزنه مفاعيلن فهى سالمة لا قبض فيها وكما فى قول الآخر
لمن طلل ابصرته فشجانى ۞ كخط زبور فى عسيب يمانى ۞ فقوله فشجانى
هو العروض ووزنه فعولن فقد جاء محذوفا لا مقبوضا قلت المراد ان
عروض هذا البحر مقبوضة حيث لا تصريع واما مع التصريع فتجىء سالمة مع الضرب
الاول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما فى هذين البيتين قال
الصفاقسى التصريع تبعية العروض للضرب قافية ووزنا واعلالا وسمى البيت
الذى له قافيتان مصرعا لشبهه بمصراعى باب البيت المسكون وحكى

الوجه الحكم ان بعضهم قال اشتقاقه من الصرعين وهما نصف النهار
فمن غدوة الى انتصاف النهار صرع ومنه الى سقوط الشمس صرع
والاول اقرب وحكى الزجاج اجماع العروضيين على انه انما وقع ليدل
على ابتداء قصيدة او قصة قال الاخفش شبهوه في اعلامهم احدهم
في بناء الشعر قبل تمام البيت بجعلهم الشك في اول الكلام في نحو قولهم
رايت اما زيدا واما عمرا او ليلا يظن المخاطب ان احدهم اولى ويجوز
استعماله في مواضع من القصيدة الواحدة لارادة الخروج من قصة
الى قصة اخرى ومن وصف شيء الى وصف غيره ليوذن بالانتقال
من حال الى اخرى وهو يستحسن متى قل فان كثر كان مستهجنا ويكون
اما بزيادة في العروض حتى يصير كالضرب مثل ما صنع امرؤ القيس او
بنقص منها حتى يعود كالضرب كما في البيت الثاني فان قلت فما
تصنع في قول الحرث بن حلزة اذننا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء
فصرع ولم تتبع العروض الضرب بل جعلها مفعولن وهو فاعلاتن قلت
اعتذر عنه الحكم بان الشاعر هم بتشعيث الضرب الحاقا لها به اعتمادا

على ان تشعيثه مستحق قال الصفاقسي فكانه يشير الى [illegible] من الاشارة
الى التصريع كما قاله الشيخ ابو بكر القلاوسي قلت وهذا الاعتذار انما احتيج
اليه لتفسيرهم التصريع بما تقدم للضرب في القافية والوزن والاعلال
ولو قيل التصريع هو جعل العروض كالضرب رويا مع اخراجها عن حكمها الى
حكمه لم يحتج الى شيء من هذا وذلك لان العروض الواقعة في بيت الحرث
جعلت كالضرب رويا وهو ظاهر واخرجت عن حكمها وهو السلامة من التشعيث
الى حكم الضرب بان جعلت مثله في عروض التشعيث لها ولا يضر كون
الضرب لم يشعث فان تشعيثه جائز لا لازم فجعلت العروض مشابهة حكما
فدخلها التشعيث بالفعل ولم يدخل الضرب فعلا مع جواز دخوله فيه فالحاق
العروض بالضرب في الحكم متحقق وان تخالفا لفظا فتامله فعلى هذا فالفرق
بين التصريع والتقفية ثابت فانها اتفاق العروض والضرب في الوزن
والروي مع اتيانهما على ما تستحقه في نفسها من الحكم الثابت كقول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۞ بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فان قلت قد جارت العروض مع عدم التصريع تامة كقوله

ونحن جلبنا الخيل يوم نهاوند ✱ وقد احجمت منا الخيول الصلادم ✱ ومحذوفه كقوله
ترى ما على طول البلاء جديدا ✱ وعهد المعالي بالحلوم قديم قلت هو
عندهم من الشذوذ ولا يقاس عليه وهو عيب يسمى عندهم بالتجميع
تنبيهات قبض ما قبل الضرب الثالث المحذوف اولى من سلامته
ويسمى اعتمادا كما يستحسن في بيته **شعر** وما كل ذي لب بموتيك نصحه
وما كل موت نصحه بلبيب فقوله جهوب وزنه فعول وانما كان الاعتماد
في هذا المحل اولى لان الطويل مبنى على اختلاف الاجزاء لتركبه من
خماسي وسباعي فلما صار آخر البيت محذوفا الضرب هكذا فعولن
الاول **التنبيه الثاني** يلزم في هذا الضرب المحذوف ان يستعمل مردفا
على الاشهر والردف حرف مد او حرف لين يكون قبل الروي
يليه وله بحسب محاله ثلث حالات **الاول** حالة الاتفاق ولها صورتان
الاولى ان يكون البيت تام البناء ونقص من ضربه حرف متحرك او
زنته حذف الساكن مع حركة ما قبله كالقطع والقصر الا ترى ان
قولنا مستفعل بحذف النون واسكان اللام على وزن قولك

مستفعلن

مستفعلن بحذف اللام فالتزم الردف ههنا ليقوم المد الذي فيه مقام
المحذوف فيقع التعادل بين مقطعي العروض والضرب الصورة الثانية
ان يلتقي في الضرب ساكنان والتزام الردف ههنا ليسهل الانتقال
من احد الساكنين الى الآخر بالمد الذي هناك هذا كلام ابن بري قلت
وفي جعل الصورة الاولى من حالة الاتفاق نظر فقد اجاز سيبويه
في كتاب القوافي له استعمال مثل ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن
بالحرف الصحيح مقامه باحرف المد واللين وانشد **شعر**
ولقد رحلت العنس ثم زجرتها ✱ قدما وقلت عليك خير معد **الحالة الثانية**
حالة الاختلاف وهي ان يكون البيت غير تام البناء ونقص من ضربه
حرف متحرك او زنته فهل يلزم الردف فيه او يختار قولان والصحيح منهما
هو الثاني **الحالة الثالثة** حالة الاستحباب وذلك حيث توحد العروض
والضرب على حدة احد من التماثل والالتقاء ولا توحد للساكنين في واحد
منهما تلاق كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ✱ ورسم عفت اياته منذ ازمان
يستحسن الردف في هذا النوع استكثارا من المد في الاواخر لانها

محل مد وترنم قاله ابن بري فان قلت حكم العروضيون بلزوم
الردف في الضرب الثالث من الطويل مع انه لا يدخل تحت ضابط
اللزوم فانه لم يلتق فيه ساكنان وهو ظاهر وليس المحذوف منه متحركا
او زنة متحرك بل المحذوف منه حرفان متحرك وساكن فما وجه التزام
الردف فيه قلت هو مشكل على هذه القاعدة وقد اختلفت الطرق
في الاعتذار عنه فقيل ان الردف عوض من لام مفاعيلن خاصة لان
النون شانها ان يحذف للزحاف حشوا وما يحذف للزحاف
لا للعوض للعرب منه شيئا واكثر العروضيين على هذا الجواب وزعموا
ان سيبويه اشار في الكتاب في ابواب الادغام بقوله كل شعر
حذف من بنائه حرف متحرك او زنة حرف متحرك فلا بد فيه من حرف
اللين للردف نحو وما كل موت نصحه بلبيب قالوا فمثل بمحذوف
الطويل فدل على ان النون غير معتبرة وقدح الصفاقسي في هذا
الجواب بان نون مفاعيلن وان كانت مما شانه ان يحذف للزحاف
فذلك في الحشو لا في الضرب لاستلزام حذفها منه الوقوف عليه

المتحرك



المتحرك وكلامنا في الضرب لان الردف فيه لا في الحشو وقيل دخله
القبض اولا ثم حذفت نونه واسكنت لامه فعوض منهما لانهما زنة متحرك
قاله سيبويه في كتاب القوافي له وعلى هذا تاول بعضهم ما وقع له
في باب الادغام لنصوصيته هذا واحتمال ذلك وبه قال الجرمي
والفارسي والسيلوني ورده الصفاقسي بان القول بدخول القبض
اولا القصي بعدم لزوم الردف فيه لان زنة المتحرك المحذوف منه حينئذ
ليس من اتم البناء قلت تمام البناء ليس راجعا عندهم الى الجزء على ما يظهر
من كلامهم وانما يرجع الى البحر نفسه اي ان البحر اذا كان تمام البناء مجازا
في الاستعمال كما هو في الدائرة ان كان مثمنا فمثمن وان مسدسا فمسدس
وحذف من ضربه زنة حرف متحرك التزم فيه الردف فلا يرد حينئذ اعتراض
الصفاقسي عليهم فتامله واعترض ايضا عليهم بانه لو كان الامر على ما قالوه
لسمي ذلك الضرب مقصورا لا محذوفا واجيب بانه لما دخله القبض اولا
ثم القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمي محذوفا رعاية للصورة
وفيه نظر وقيل لما التزم في عروض الطويل القبض صار ابدا استعمالها

ابدا على ستة احرف فلم ينقص الضرب عنها الا انه حرف متحرك وفيه
من البسط ما تقدم ونسبة العروض الى الضرب لا تستقيم لان التنقيص
في الضرب انما يقع بالنسبة الى ما يحذف منه في نفسه لا بالنسبة الى الحد
منه بالنسبة الى العروض قال الصفاقسي وسبيل الجواب عندي عن
اصل الاشكال ان تقول لم لا يجوز ان يكون الاصل المستعمل لهذا الضرب
اعني الثالث من الطويل انما حذفت منه اولا انه حرف متحرك فعوض
منه الردف ثم راى بعد ذلك ساكنين قد التقيا فحذف احدهما
سيما العروض محذوفة فاما اعادة لصورته وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام
سيبويه المتقدم في باب الادغام فان قلت الردف يسهل لالتقاء
الساكنين كما في الضروب المقصورة فلا وجه لحذف احدهما قلت
انما ذاك اذا اتى بالردف لاجلهما كما في الضروب المقصورة للحذف وهنا
اتي به للعوض وبعده التقى ساكنان فلهذا لم يكن مسهلا لالتقائهما
ويجب الحمل على هذا جمعا بين الكلامين فان قلت هذا التقدير جار
في الضروب المحذوفة كلها فيلزمك التزام الردف فيها قلت لا نسلم

ان

لزوم ذلك لان العلل في هذا الفن تابعة للاحكام والله اعلم انتهى
كلامه بنصه ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان في تسليمه جريان التقدير
المذكور في جميع الضروب نظر لا يخفى عليك ان تاملت التنبيه الثالث
ما قدمناه من ان للطويل عروضا واحدة وثلثة اضرب هو المشهور وقد ذكر
بعضهم له عروضا ثانية محذوفة لها ضربان ضرب مثلها وبيته شعر
لقد سباني سعد وصاحب سعد ه وما طلبا في قبلها بغرامه ه وضرب مقبوض وبيته
جزى الله عبسا عبس آل بغيض ه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ه واستدرك
بعضهم لعروض الطويل المقبوضة ضربا مقصورا وانشدوا عليه قول امرئ القيس
ثياب بني عوف طهارى نقية ه واوجههم بيض المسافر غران ه وهذا
من ابيات مختلفة القوافي بحسب الاعراب انشده ما ساكنة النون
الخليل يحركها وان لزم عنه الاقواء ويرى انه اولى من ابيات ضرب اخر
لكثرة الاقواء في كلامهم وايضا يلزم عليه سكون لام مفاعيلن وهو غير
موجود في اوزان الشعر لا الاصول ولا المزاحفة هكذا قيل قلت هو كلام
كما تراه غير محرر وذلك لان ابيات امرئ القيس هذه مما ثبتت روايتها

بتسكين الروي ولم يرد تحريكه من طرق من الطرق المعتبرة تعين اثبات
الضرب المقصور ولم يلتفت مع ذلك الى قول من قال مفاعيلن
لا يسوغ تسكين لامه وان ثبتت فهو رواية تحريك الروي فالقول
ما قال الخليل ولا نظر حينئذ وجود رواية تسكين الروي من طريق
اخر لانه يحتمل حينئذ على انه يقيد انشاده وليس هو التقييد الذي يخلف
به الضرب والله اعلم **التنبيه الرابع** قال الزجاج سبيل الخليل رحمه الله لم
الزم في الطويل ان يكون مثمنا ولم يات مسدسا كما جاء المديد والبسيط
كلها من دائرة واحدة فقال ان الطويل عروضه مفاعيلن وضربه
كذلك فلو سدس سقط من نصفيه اربعة عشر حرفا والمديد والبسيط اذا
سدسا انما سقط من بيت كل منهما عشرة احرف لان عروض كل
واحد منهما جزء خماسي وهو فاعلن وضربه كذلك ولو سدس من الطويل
لحذف منه مفاعيلن بقي قبله فعولن وليس في الشعر ما يقع النقصان
من اجزائه فيكون ما الغي اكثر حروفا مما بقي وانما يكون ما الغي اقل
مما بقي او مساويا له والمديد اذا سدس فحذف منه فاعلن بقي قبله

فاعلاتن وكذا البسيط اذا حذف منه فاعلن بقي مستفعلن وهنا
انقضى الكلام على ما يتعلق بالعروض والضرب فلنشرع في الكلام على
ما يدخل غيرهما من التغيرات فنقول لا يخفى ان هذا البحر كما مر مركب
من فعولن مفاعيلن فعولن حيث ما وقع يجوز قبضه فيصير فعول و
اذا وقع اول البيت جاز فيه الثلم والثرم وقد عرفت معناهما و
مفاعيلن يقبض ويكف على سبيل المعاقبة فان قبض لم يكف و
ان كف لم يقبض ولا حاجة بنا الى استثناء مفاعيلن الواقع في
الضرب الاول من هذا الحكم وان كان لا يجوز قبضه ولا كفه وما ذاك
الا لان الكلام مفروض فيما عدا العروض والضرب كما تقدم فبيت القبض
اتطلب من اسود بيشة دونه ٥ ابو مطر وعامر وابو سعد اجزاؤه
كلها الخماسية والسباعية مقبوضة الا الضرب واشار الى هذا البيت
بقوله اسود وبيت الكف والثلم معا ٥ شاقتك احداج سليمى بعاقل ٥
فعيناك للبين تجودان بالدمع ٥ جزؤه الاول وهو شاقت وزنه فعلن
فهو اثلم والسباعية الواقعة في الحشو مكفوفة واشار الى هذا الشاهد بقوله

احداج وبيت الثرم ما جلك ربع دارس الرسم باللوى ٭ لاسيما عفى اخر المور والقطر
جزوه الاول الثرم وهو ماج ووزنه فعل واشار الى هذا الشاهد بقوله المور
وقد جرت عادة العروضيين بان ياتوا للاعاريض والضروب بشواهد
تختص بها ولا يكون في بقية تلك الشواهد اجزاء مزاحفة ويتحرون في
شواهد الزحاف ان يكون الزحاف الذي يمثلونه داخلا في كل
جزو يصح دخوله فيه من ذلك البيت او من اكثره حرصا على البيان
وقد رايت ذلك في هذا البحر ثم اعلم ان القبض في فعولن حسن
لاعتماده على وتدوس قبلي وبعدي قال الاخفش لان النون فيه
زايدة كالتنوين في ضروب وعجول واعترض بان النون تعد في
اخر التفعيل اصلية اذ بها يتم الوزن بخلاف التنوين واما القبض في
مفاعيلن فصالح لاعتماده على وتد واحد قبلي وكفه عند الخليل صحيح وزعم
الاخفش انه احسن من قبضه لاعتماده على وتد بعدي وسبب نقص الاعد لسبيل حسن لتفعل
كففت عن الوصال طويل شوقي ٭ اليك وانت للروح الخليل
وكفك للطوى قد ملكت نفسي ٭ قبيح ليس برضاه الخليل اقول

المديد اقول حكى الاخفش عن الخليل انه سمي مديدا لتمدد سباعيه
حول خماسيه واورده عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي وقال
الزجاج سمي مديدا لامتداد سببين في طرفي كل جزء من اجزائه السباعية
واورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره سمي مديدا
لامتداد الوتد المجموع في وسط اجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذي
قبله واذا تذكرت ما اسلفناه من قيام الاتفاق على امتناع القياس
في الاعلام في اللغة فان عليك خطب الجواب عن هذه الاعتراضات
واذا صح النقل في هذه الاسماء الموضوعة لبحور الشعر عن الخليل فلا معنى
ان يخالف واضعها وهذا البحر مبني في الدايرة من ثمانية اجزاء على هذه الهيئة
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن قال
يا لبكر انشروا لي كليبا ٭ يا لبكر اين اين الفرار
اقول الباء اشارة الى هذا البحر هو الثاني من بحور الشعر والجيم اشارة
الى ان له ثلث اعاريض والواو اشارة الى ان له ستة اضرب وهو

مجزوء في الاستعمال ولا تقع تاما قال بعضهم لئلا تقع فاعلن في آخره
هو لا تقع اصليا آخر شيء من الشعر الا ان يكون منقولا من حرف نقص
منه فيوهم وقوعه في المديد النقل عملا بالاستقراء فيكون حينئذ اصله
في الدائرة ازيد من ثمانية واربعين حرفا وهو محذور حقي ونقضه الصفاقسي
بالبسيط قلت هذا منه عجيب فان الزجاج قد استشعر هذا النقض واجاب
عنه لان ابن بري حكى عنه انه قال باثر كلامه المتقدم ولذلك ردّ في
آخر البسيط الى فعلن بحذف الالف ليعلم منه انه نقص منه شيء لان فعلن
ايضا لا تقع في الاواخر اصليا ثم قال ابن بري فان قيل فهلا جعل
آخر المديد فعلن كآخر البسيط وارتفع الابهام المحذور فالجواب ان فاعلن
في البسيط اذا حذفت الفه لم يكن قبلها ساكن تعاقبها وفاعلن في المديد
قبله ساكن بسبب تعاقب الفه فلو حذف منه الالف لزم الا يحذف الساكن
قبله ابدا وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب انتهى وهو كلام حسن فتامله قال
الصفاقسي وقد شذ استعماله تاما انشد ابن زيدان انه لو ذاق لي طعاما هجر
كل عز في الهوى انت منه عزيزهم قال ويمكن ان يكون في هذا من البحر سكونا ان

يتبين

يتبين واعرضها لم يلزم في اوساط بقية الابيات وبالان البيت
ليس من يشكو الى اهله طول الكرى ۞ مثل من يشكو الى اهله طول السهر
سح لما خف البصير منه ادمعا ۞ كجمان خانه سلك عقد فنثر
لا تلمه ان يشكي ما يلاقي او بكى ۞ وامتحن باطنه بالذي منه ظهر السلك
طاب بحتوم من هلاك فهلك ۞ ليت شعري ضل اي شيء قبلك
امر نفس لم تعد ام عدو ختلك ۞ الى آخره فحمله بعضهم على انه من شاذ
ان القصيدة مصرعة وبعضهم على انه مما ورد من استعماله مربعا وذهب
الزجاج الى ان هذه القصيدة من الرمل عروضها وضربها محذوفان
فجعل للرمل ثلاث اعاريض وقال بعضهم هو قياس مذهب الخليل والحمل
عليه اولى من الحمل على تمام المديد لانه يلزم عليه شذوذان مجيئه
تاما والتزام التصريع في القصيدة وهذا يلزم عليه مجيء عروض الرمل محذوفة
خاصة اذا تقرر ذلك فاعلم ان العروض الاولى من اعاريض هذا البحر صحيحة
ولها ضرب واحد مثلها وبيته يا لبكر انشروا لي كليبا ۞ يا لبكر اين اين الفرار
فقوله لي كليبن هو العروض وقوله نلفرار هو الضرب وزن كل منهما

فاعلاتن ونبّه الى هذا الشاهد بقوله كليب العروض الثانية محذوف لها
ثلثة اضرب الاول مقصور وبيته لا يغرّنّ امرأً عيشه كلّ عيش صائر للزوال
فقوله عيشه هو العروض ووزنه فاعلن وقوله للزوال هو الضرب ووزنه
فاعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله لا يغر الضرب الثاني محذوف مثلها
وبيته اعلموا اني لكم حافظ ❊ شاهدا ما كنت او غائبا فقوله حافظ هو
العروض وقوله غائبا هو الضرب ووزن كل منهما فاعلن واشار الى
هذا الشاهد بقوله اعلموا الضرب الثالث ابتر وبيته انما الذلفاء ياقوتة
اخرجت من كيس دهقان فقوله قوتة هو العروض وقوله قان هو
الضرب ووزنه فعلن باسكان العين واشار الى هذا الشاهد بقوله
انما ووصل همزة القطع ضرورة العروض الثالثة محذوفة مجنونة لها ضربان
الاول مثلها وبيته للفتى عقل يعيش به ❊ حيث تهدي ساقه قدمه
فقوله شبهي وقوله قدمه هو الضرب ووزن كل منهما فعلن بتحريك
العين واشار الى هذا الشاهد بقوله يعيش الضرب الثاني ابتر وبيته
ربّ نار بتّ ارمقها ❊ تقضم الهندي والغارا فقوله مقها هو العروض

وقوله غارا هو الضرب ووزنه فعلن باسكان العين واشار الى هذا الشاهد
بقوله تهدي ويدخل هذا البحر من الزحاف الخبن وهو حسن والكف وهو
صالح والشكل وهو قبيح فبيت الخبن ومتى ما يع منك كلاما
يتكلم فيجبك بعقل اجزاؤه كلها مخبونة واشار الى هذا الشاهد بقوله ومتى
ما يع وبيت الكف لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا
اجزاؤه السباعية كلها مكفوفة الا الضرب فانه لم يكف حذرا من الوقوف
على المتحرك واشار الى هذا الشاهد بقوله مخصبينا وبيت الشكل شعر
لمن الديار غيّرهن ❊ كل جون المزن داني الرباب ❊ قوله لمند وقوله
يرهن وزن كل منهما فعلات فكلاهما مشكول واشار الى هذا الشاهد
بقوله كل جون ربابه وقد تبين لنا ان المعاقبة ثابتة في هذين البحرين من
كل سببين اجتمعا وان فيه صدرا وعجزا وطرفين وبيت الطرفين
ليت شعري هل لنا ذات يوم ❊ بجنوب فارغ من تلاق ❊ قوله بجنوب
وزنه فعلات فيه الطرفان لان الفه حذفت لثبات نون الجزء الذي
قبله ونونه هو حذفت لثبات الالف الجزء الذي بعده واشار الى الشاهد

بقوله ليت شعري هل لنا واعلم انه يجوز في العروض الاولى من ازحاف
ما يجوز في الحشو وهو الخبن والكف والشكل واما الضرب الاول فلم
يوافق الحشو الا في الخبن لانه لو كف لزم الوقوف على المتحرك ويلزم من
ذلك امتناع الشكل واما العروض الثانية فلم يدخلها الخبن حذرا لالتباسها
بالثالثة واما ضربها المقصور فمنع الخليل دخول الخبن فيه واجازه الاخفش
وعلة المنع قلة مجي هذا الضرب في كلامهم حتى زعم الزجاج انه لم يحك منه
الا قصيدة واحدة للطرماح اولها شت شعب الحي بعد التيام
وشجاك اليوم ربع المقام والزحاف انما يسببه الكثرة اذ هي الداعية
الى التخفيف مع كراهتهم ان يجمعوا عليه ثلثة تغيرات وهي الخبن مع
الاسكان والحذف وهما يسمى القصر وزعم ابو الحكم ان مذهب الاخفش
اقيس قال لان الفه واقع بين وتدين وكل ما كان كذلك فزحافه
جائز اتفاقا ثم اعترض علة المنع بان القلة لا تاثير لها في السلامة
غير هذا البحر فكذلك في هذا واجتماع ثلثة تغيرات في الجزء له نظائر منها
فاعلاتن في الرمل فانه يجوز فيها مع القصر الخبن وفعولن الضرب الثاني في

للعروض الثالثة من الخفيف فان اصله مستفع لن فدخله القصر والخبن
واجاب الصفاقسي بانا لا نسلم ان كل سبب وقع بين وتدين يجوز
حذفه مطلقا وانما ذلك مع عدم المانع وما ذكرناه اولا من التعليل
عليه مانع واعتراضه عليه ساقط لانه انما نقص كل واحد من القلة
وكثرة التغير حيث لم يكن منضما الى الاخر وذلك انما يكون نقصا
لو جعلنا كلا منهما علة مستقلة ونحن انما جعلناه جزء علة والعلة هي
المجموع المركب منهما وهو لم ينقضه وانما نقض الجزء ونقضه ليس قادحا في التعليل
على الصحيح عند الاصوليين قال البسيط اقول قال الخليل سمي بسيطا لانه
انبسط عن مدى الطويل والمديد فجاء وسطه فعلن واخره فعلن حكاه
الاخفش عنه وقيل سمي بسيطا لانبساط الاسباب في اوايل اجزائه السباعية
قاله الزجاج وقيل لانبساط الحركات في عروضه وضربه وهو مبني في الدائرة
من ثمانية اجزاء على هذه الصورة مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
فاعلن كما سلف قال جرت جوله يا جار شعوا اخبليت ؞
وقوفي فسيروا عنه قد هيج الجوى ؞ فجهت ارتحال القيم قد تم

اصاح مقامي وإن الشيب قد علا اقول الجيم الاولى اشارة الى انه
البحر الثالث والجيم الثانية اشارة الى ان له ثلث اعاريض والواو
اشارة الى ان له ستة اضرب العروض الاولى مجزوة ولها ضربان الاول
مثلها وانما لم يستعملا تامين لئلا يتوهم انه قد نقص منهما لما من ان
فاعلن لم يات صحيحا في عروض ولا ضرب فلو جاءا تامين لتوهم ان
حينئذ اكثر من ثمانية واربعين حرفا وليس كذلك وقيل لاعتماد الف
فاعلن على وتد بعده ولا ينهض هذا علة فان الاعتماد في ذلك مجحوف لا
وبيته يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك فقوله بداهيتن
هو العروض وقوله ولا ملكو هو الضرب وكل منهما وزنه فعلن بتحريك العين واشار
الى هذا الشاهد بقوله يا حار الضرب الثاني مقطوع ومنه قد اشهد الغارة الشعواء تحملني
جرداء معروقة اللحيين سرحوب فقوله ملحيين هو العروض وقوله حوبو هو الضرب
ووزنه فعلن باسكان العين واشار الى هذا الشاهد بقوله شعواء
العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلثة اضرب الاول مذال وبيته شعر
انا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرو من تميم فقوله ما خيلت هو

العروض ووزنه مستفعلن وقوله رن من تميم هو الضرب ووزنه مستفعلان
واشار الى هذا الشاهد بقوله خيلت الضرب الثاني مثل العروض صحيح
وبيته ماذا وقوفي على ربع خلا مخلولق دارس مستعجم فقوله ربع خلا
هو العروض وقوله مستعجمي هو الضرب وزن كل منهما مستفعلن واشار
الى هذا الشاهد بقوله وقوفي الضرب الثالث مقطوع وبيته
سيروا معا انما ميعادكم يوم الثلاثاء ببطن الوادي فقوله ميعادكم
هو العروض وقوله نلوادي هو الضرب ووزنه مفعولن واشار الى
هذا الشاهد بقوله فسيروا العروض الثالثة مجردة مقطوعة لها ضرب واحد مثلها
وبيته ما هيج الشوق من اطلال اضحت قفارا كوحي الواحي فقوله
اطلالن هو العروض وقوله يلواحي هو الضرب وزن كل منهما
مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله هيج وقد علمت انا اسلفنا ان
قول اهل هذا الفن عروض مجزوءة وضرب مجزوء فيه تسامح من حيث
ان الجزء صفة للبيت لانه عبارة عن اسقاط الجزء من صدره والجزء
الاخير من عجزه وليس صفة للجزء لكن جرينا على سنن القوم وجل

ويدخل هذا البحر من الزحاف الخبن في الخماسي والسباعي وهو حسن فيهما
قلت هكذا قالوا ويظهر لي ان الخبن في السباعي انما هو حسن في اول
الصدر واول العجز فليعتبره ذو الطبع السليم ويدخله ايضا من الزحاف
الطي في السباعي وهو صالح فيه والخبل وهو قبيح فبيت الخبن
لقد مضت حقب صروفها عجب ۞ فاحدثت عبرا واعقبت دولا
اجزاوه كلها مخبونة واشار الى هذا الشاهد بقوله حقب لكنه سكن
القاف للضرورة وهي ضرورة قبيحة وبيت الطي ارتحلوا غدوة وانطلقوا بكرا
في زمر منهم تتبعها زمر اجزاوه السباعية كلها مطوية والى هذا الشاهد
اشار بالارتحال المشار به الى ارتحلوا وبيت الخبل وزعموا انهم لقيهم رجل
فاخذ ماله وضربوا عنقه اجزاوه السباعية كلها مخبولة واشار الى هذا
الشاهد بقوله لقيهم وسكن الياء للضرورة واعلم ان هذا الزحاف
جميعه يدخل في الضرب المذيل والخبن يدخل في الضرب المقطوع وفي
العروض المقطوعة وضربها فبيت الخبن في الضرب المذيل قد
جاركم الكم يوما اذا ما ذقتم الموت سوف تبعثون فقوله تبعثون هو

الا

الضرب وزنه مفاعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله قد تم وبيت الطي فيه
يا صاح قد اخلفت اسماء ۞ ما كانت تمنيك من حسن وصال فقوله حسن
وصال هو الضرب وزنه مفتعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله اصاح
وبيت الخبل فيه هذا مقامي قريبا من اخي ۞ كل امرئ قائم مع اخيه فقوله
مع اخيه هو الضرب وزنه فعلتان واشار الى هذا الشاهد بقوله مقامي
وبيت الخبن في العروض والضرب المقطوعين اصبحت والشيب قد علاني
ادعو حثيثا الى الخضاب ۞ فقوله علاني هو العروض وقوله خضابي هو
الضرب وزن كل واحد منهما فعولن وهذا هو المسمى عندهم بالمخلع
المولدون التزموا الخبن في هذه العروض وضربها لحسنه فيه ذوقا وهو
من التزام ما لا يلزم واشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله والشيب قد
علا واما بيت الخبن في ضرب العروض الثانية المقطوع فلم يشر الناظم
اليه نسيا ولعله اشار بقوله ذاك الى بيته فان ظفرت بثبت في هذه
اللفظة فذاك الذي انشده العروضيون قلت تستحيي فلما لم تجب
سالت دموعي على ردائي قال الشريف وانما نبه الناظم على ما يدخل

الضروب الاعاريض هنا وفيما بعد حسبما نقف عليه من الابحر ليظهر
لك الفرق بين ما يدخل في الاعاريض والضرب وهو غير لازم
كما يدخل الحشو وبين ما يدخلها فيكون لازما سبيله سبيل العلل فما
يكون من ذلك لازما ياتي بشاهديه اولا حيث اتى بشاهد العلل و
ما يكون غير لازم جاء بشاهده اخرا بعد شواهد الزحاف الا تراه كيف
اتى بشاهد الخبن في العروض الاولى مع العلل اولا للزومه واتى بشاهد
الخبن في المخلع اخرا لعدم اللزوم فتامله تنبيه استدرك بعضهم
للبسيط عروضين احدهما مجزوءة حذاء مخبونة لها ضربان ضرب مثلها كقوله
عجبت ما اقرب الاجل منا وما ابعد الامل وضرب مقطوع مخبون كقوله ان
شواء ونشوة وخبب البازل الامون العروض الثانية مشطورة لها ضرب مثلها كقوله
ان اخي خالدا ليس اخا واحدا واجاز ايضا استعمال العروض الاولى
من البسيط غير مخبونة كقوله ولا تكونوا كمن لا يرتجي اوبه وكذا اجاز استعمال
ضربها الاول غير مخبون كقوله شعر وبلدة مجهل تمسي الرياح بها
لواغبا وهي ناء عرضها خاوية وهذا كله شاذ لا يلتفت اليه وقد جاء

في مخلع البسيط مفعولن مكان فاعلن وهو ايضا شاذ كقوله شعر
قبر بود او مر بكره ما سايرت الذلل السراع ورايت بعض المتاخرين حمله
وزعم ابو الحكم انه شذ في هذه العروض القبض وانشده بدا بالجود حرمان
عليه كلتاهما نعار قال ولا يمكن حركة النون فينبغي القبض لان التمكين
مختص بالضروب ولا يجوز في الاعاريض الا بشرط التصريع قال الصفاقسي
وهذا خطا اما اولا فلان الساكن المحذوف بقية وتد ولا قبض فيه فلا بد من
تمكين الحركة فلعله نظر اليه باعتبار ما صار عليه ولا شك ان آخره
بحسب الصورة هيئة سبب خفيف فاطلق القبض كذلك ثم قال وقوله
انما ذلك مختص بالضروب ولا يجوز في العروض الا بشرط التصريع وهم
بل ورد منه ما لا يحصر وانشد قوله سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم وجهول وقوله شعر ودرج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد وايضا ما كثيره من هذا النمط ولا دليل له
لان التمكين فيها فصيح بخلافه في نحو ضربتان وسياتي الكلام معه
في ذلك وهنا كملت الدائرة الاولى قال الوافر اقول سمي وافرا

نوفور جزايه وتدا فوتدا قال الخليل وقيل لو فور حركاته باجتماع
الاوتاد والفواصل في اجزايه والكامل والكامل بهذه الصفة الا ان
الوافر حذفت من حروفه فلم يكمل لاستكماله مقطوفا فهو موفور كان
ناقص الحروف قال الزجاج وهو مبني في الدايرة من ستة اجزاء على
هذه الصورة مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن قال
دنت بحري فيه لنا نخنم به ☙ ربيعة تقصيني ولم استطع ما
يسطو حيفران بها نزل الشتا ☙ تفاحش لو لاخير من كب المطا
اقول الدال من دنت اشارة الى انه البحر الرابع والباء من بحري اشارة
الى ان له عروضين والجيم اشارة الى ان له ثلثة اضرب العروض
الاول مقطوفة لها ضرب واحد مثلها وفيه لنا غنم نسوقها غزار
كان قرون جلتها العصي فقوله غزار من هو العروض وقوله عصي هو
الضرب وزن كل منهما فعولن كان اصله مفاعلتن فقطف بحذف
سببه الخفيف وهو تن واسكان المتحرك قبله وهو اللام فبقي مفاعل
فنقل الى فعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله لنا غنم وزعم ابو الحكم

انه شذ في هذه العروض القبض وانشد شاهدا عليه علوت على الرجال بخلتين
ورثتهما كما ورث الولاء قال ولا يجوز تمكين الحركة حتى ينشأ عنها حرف اللين
كما في البسيط واعترضه الصفاقسي بطلان دعوى الشذوذ ذكره محي لك
فيها شعر ابي الاسلام لا اب لي سواه ☙ اذا افتخروا بقيس او تميم وقوله
عسى الكرب الذي امسيت فيه ☙ يكون وراءه فرج قريب وقوله
تجرد ولم يعدل سواد ☙ فنعم المرء من رجل تهامي وقوله
دعوت ابقطا ونصبت عنه ☙ فقام الذئب كالرجل اللعين وقوله
اذا انسي يلمس سكينه ☙ تفقد لحمه حذر الهزال وقوله
اوليت العراق ورافديه ☙ فزاريا احذ يد القميص وقوله
اذا لم تستطع شيئا فدعه ☙ وجاوزه الى ما تستطيع وقوله
تظل الشمس كاسفة عليه ☙ كآبة انها فقدت عقيلا وقال
يرجي المرء ما ان لا يراه ☙ وتعرض دون ادناه الخطوب قال من
هذا كثير قلت لكنه مع كثرته لا ينهض ردا على ابي الحكم وذلك
لان جميع ما استشهد به يجوز فيه التمكين نظما ونثرا دون شذوذ

ولا اختصاص له بعروض ولا ضرب بل ولا بالنظم اصلا وربما
تمكين مثل خليتين في فصيح الكلام فيمتنع نظما ونثرا نعم يجوز تمكينه
في الضرب لاطلاق الروي وفي العروض بشرط التصريع وان تمكن على
غير هذا الوجه فللضرورة على شذوذ فيه فاين هذا الذي رده الصفاقسي
مما اراده ابو الحكم ثم قال فالذي ينبغي ان لو تمكين حركة العروض
جائز من غير شذوذ قلت بل هو شاذ قطعا كما عرفت ولا دليل
في شيء مما انشده نعم القول بعضها شيء لم يقل به احد من العروضيين
البيت لا ينفك عن شذوذ يلحقه بتقدير التمكين وعدمه اما المحلي التمكين
فلما قدمنا واما المحلي تقدير عدمه فلان هذه العروض لا يدخلها مثل
هذه التغيير فيما هو مقرر عند القوم العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان
الاول مثلها وبيته لقد علمت ربيعة ان حبلك واهن خلق فقوله ربيعة
ان هو العروض وقوله هن خلق فهو الضرب وزن كل منهما مفاعلتن
واشار الى هذا الشاهد بقوله ربيعة الضرب الثاني معصوب بالصاد المهملة
وبيته اعاتبها وآمرها فتغضبني وتعصيني فقوله وامرها هو العروض وقوله

وتعصين

وتعصيني هو الضرب كان مفاعلتن فعصب باسكان اللام ثم نقل الى
مفاعيلن واشار الى هذا الشاهد بقوله تعصيني ويدخل هذا البحر
الزحاف العصب وهو حسن العقل وهو صالح والنقص وهو
قبيح فبيت العصب اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
الاجزاء السباعية كلها معصوبة واشار الى هذا الشاهد بقوله ولم تستطع
ويحكى ان شخصا سال الخليل ان يقرأ عليه علم العروض فاقام مدة يختلف
اليه للقراءة ولم يحصل شيئا فاعى الخليل امره ولم يران يواجهه بالمنع
حياء منه فقال له يوما وقد حضر للقراءة قطع قول الشاعر اذا لم تستطع شيئا
فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ففطن الرجل لما اراده الخليل رحمه الله
فانصرف ولم يعد وانا اعجب ممن يفطن لمثل هذا كيف يصعب عليه
فن العروض مع سهولته والله مقدر الامور وبيت النقص شعر
منازل لفرتنا قفار كانما رسومها سطور واشار الى هذا الشاهد بقوله
سطور وبيت النقص قوله لسلامة دار بحفير كباقي الخلق السحق قفار
واشار الى هذا الشاهد بقوله حفير ويدخله في الجزء الاول من البيت العصب

بالضاد المعجمة والقصم والعقص والجمم وكلها قبيح وبيت العضب قوله
ان نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء فقوله ان نزلش
عضب بحذف ميمه فصار فاعلتن فنقل الى مفتعلن واشار الى هذا
الشاهد بقوله ان نزل الشتاء وبيت القصم قوله ما قالوا لنا سددا ولكن
تفاحش امرهم واتوا بهجر فقوله ما قالوا اجزا القصم عضب بحذف الميم
وعصب باسكان اللام فصار فاعلتن فنقل الى مفعولن واشار الى
هذا الشاهد بقوله تفاحش وبيت العقص قوله لولا ملك رؤف رحيم
تداركني برحمته هلكت جزء الاول وهو قوله لولا م وزنه مفعول كان
مفاعلتن فعضب بحذف الميم ونقص باسكان اللام وحذف النون
فصار فاعلت فنقل الى مفعول واشار الى هذا الشاهد بقوله لولا وبيت الجمم
انت خير من ركب المطايا وخيرهم ابا واخا واما الجزء الاول وهو قوله
انتخي اجم كان مفاعلتن فعضب بحذف الميم وعقل بحذف اللام فصار
فاعتن فنقل الى فاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله خير من ركب
المطا قلت كان مقتضى اعتبار الامت في الوضع لعدم الجمم على العقص

ضرورة ان التغير فيه اقل والامر في ذلك سهل تنبيهات الاول انكر
الاخفش والمعري وطائفة من العروضيين العقل في الوافر من اجل ان
مفاعلتن ينتقل بالعصب الى مفاعيلن ومفاعيلن في ساير الشعر
تتعاقب فيه الياء والنون فيكون اما مفاعيل واما مفاعلن لكنهم
سوغوا في مفاعيلن في الوافر ان ياتي على مفاعيل ولم يسوغوا فيه
ان ياتي على مفاعلن لانه فرع منقول عن اصل فلم يسوغوا فيه ما سوغوا
فيما هو اصل واثروا ابقاء الياء لانها في محل اللام الساكنة بالعصب
فكرهوا تغيرها ثانيا وهذا احتجاج ضعيف لا يلتفت اليه مع نقل
الخليل عن العرب جواز ذلك قال ابن بري والصحيح انكار العقل
في المجزو منه لئلا يلتبس بمجزو الرجز وهذا الالتباس يحذور قلت فاذا
وجد بيت مربع على زنة مفاعلتن ولم يكن في القصيدة جزء على زنة
مفاعلتن حكم بان القصيدة من الرجز حملا على ما هو الاخف فان
مستفعلن في الرجز يصير مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن
ومفاعلتن يصير مفاعلن في الوافر بالعقل وهو حذف متحرك

لا شك ان حذف الساكن اخف من حذف المتحرك ثم قال ابن بري
بخلاف معصوب المجزو بالهزج قلت كان عصب المجزو عنده غير
مجزو وانه اذا وجد في القصيدة كلها يصلح حملها على كل واحد من
البحرين ويؤيده ما قدمه قبل ذلك حيث قال واعلم انه متى دخل
العصب في جميع اجزاء المجزو فانه يشبه الهزج كقوله اصفحا عن بني ذهل
وقلنا القوم اخوان لكن يقع الفرق بينهما بان ينظر فان كان في
القصيدة جزء واحد على مفاعلتن فهي من الوافر وان لم يكن فيها
ولا جزء واحد احتملت ان تكون من الوافر من الهزج قلت المرجح
لحملها على الهزج قايم لان مفاعيلن فيه اصلي لا تغير فيه ومفاعيلن في
الوافر انما يتصور بتغير ركب فيه وهو العصب واذا كان كذلك فيحمل
ما هو المشابه التي ذكرنا على الهزج لا على الوافر فتامل التنبيه الثاني انما
التزم في الوافر ان يستعمل مقطوفا لانه يشعر بكثرة حركاته فاستثقلت
فحذف من اخر عروضه واخر ضربه تسهيلا وتخفيفا واثروا من الحذف ما بقي
به الشعر عذب المسالك لذيذ المساق وهو القطف فان قيل فهلا استثقلوا

في الكامل

في الكامل ما استثقلوا في الوافر لان حركاته سواء الا انا وجدناهم
اثروا الوافر بالحذف والتخفيف دون الكامل فالجواب ان الكامل
وقعت فيه الفاصلة فكان جانب الحذف وهو اخر الجزء في الوافر اكثر
حركات منه في الكامل التنبيه الثالث حكى الاخفش للوافر عروضا ثالثة
مجزوة مقطوفة لها ضرب مثلها وبيته عبيلة انت همي وانت الدهر ذكري
ومثله فان يهلك عبيد فقد بادت القرون ومثله اشاقتك طيف مامة
بمكة ام حمامة قال ابن بري وهذه الابيات لا دليل فيها لاحتمال ان
يكون من مشكول المجتث كقوله اولئك خير قوم اذا ذكر الخيار قلت
هذا غلط ظاهر فانه ان تم له الاحتمال الذي ابداه فانما يتم له في البيت
الاخير فقط وما قبله لا يتاتى فيه ذلك الا ترى ان قوله وانت الدهر
ذكري لا يمكن ان يكون من المجتث بوجه وكذا البيت الثاني لا يتصور
كونه من بحر المجتث اصلا قال الكامل اقول قال الخليل سمي كاملا
لاجل تكامل ثلاثين حركة فيه لم تجتمع في غيره وقال الزجاج لكمال اجزائه
بعد دحو فيها يعني انها استعملت كما في الدائرة فان قلت الرجز والخفيف

كذلك قلت يعلم جوابه عامر وهو مبني في الدايرة من ستة اجزا
على هذه الصورة متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن شعر
هجرت فلا تصحوا اخبالا برامتي ✽ اجش لانت الدهر شتتهم الى
مختلف الامر افترقت واكثروا ✽ وعبس من ريب الصحصح بالمحو ولا
نقلتهم عن جدة فابتانت ✽ والشقاء مخافت لم تجد فارعا لغي
اقول اما من هجرت اشارة الى ان هذا البحر هو خامس البحور والخم
اشارة الى ان له ثلث اعاريض والطاس قوله طلا اشارة الى
ان له تسعة اضرب العروض الاولى صحيحة ولها ثلثة اضرب الاول
مثلها وبيته واذا صحوت فما اقصر عن ندى ✽ وكما علمت شمائلي وتكرمي
فقوله اقصر عن ندى هو العروض وقوله وتكرمي هو الضرب وزن
كل منهما متفاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله تصحوا الضرب الثاني
مقطوع وبيته واذا دعونك عمهن فانه ✽ نسب يزيدك عندهن خبالا
فقوله فانه هو العروض وقوله خبالا هو الضرب وزنه فعلاتن
كان متفاعلن فقطع فصار متفاعل فنقل الى فعلاتن واشار الى هذا

الشاهد بقوله خبالا الضرب الثالث احذ مضمر وبيته لمن الديار برامتين فعاقل
درست وغير آيها القطر فقوله فعاقل هو العروض وقوله قطر وهو الضرب
وزنه فعلن حذف الوتد من متفاعلن واسكنت تاؤه فصار متفا
فنقل الى فعلن باسكان العين واشار الى هذا الشاهد بقوله ابرا
العروض الثانية حذاء لها ضربان الاول مثلها وبيته لمن الديار عفى معالمها
هطل اجش وبارح ترب فقوله معالمها هو العروض وقوله ترب هو الضرب
وزن كل منهما فعلن بتحريك العين كان متفاعلن فبقي متفا فنقل
الى فعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله اجش الضرب الثاني احذ مضمر
وبيته ولانت اشجع من اسامة اذ ✽ دعيت نزال ولج في الذعر فقوله
اسامة اذ هو العروض وقوله ذعر هو الضرب واشار الى هذا الشاهد
بقوله لانت العروض الثالثة مجزوة صحيحة ولها اربعة اضرب الاول
مجزو مرفل وبيته ولقد سبقتهم الى فلم نزعت وانت آخر فقوله سبقتهم
الى هو العروض وزنه متفاعلن وقوله وانت اخر هو الضرب وزنه
متفاعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله سبقتهم الى وفيه حذف

المجرور وبقاء حرف الجر الضرب الثاني مذيل وبيته جدث يكون مقامه
ابدا بمختلف الرياح فقوله مقامه هو العروض وقوله تلف رياح هو الضرب
وزنه متفاعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله بمختلف الضرب الثالث
معرى وبيته واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل فقوله فلا تكن هو
العروض وقوله وتجمل هو الضرب وزن كل منهما متفاعلن واشار
الى هذا الشاهد بقوله افتقرت الضرب الرابع مقطوع وبيته شف
واذا هم ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات فقوله ذكر لاسا هو العروض
وقوله حسنات هو الضرب وزنه فعلاتن واشار الى هذا الشاهد بقوله
اكثروا وقد كتب الخليل على هذا الضرب وعلى الضرب الثاني
من العروض الاولى ممنوع الا من سلامة الثاني واضماره يعني انهما
لا يجوز فيهما غير الاضمار او السلامة منه اما السلامة فلانها الاصل
واما الاضمار فلانه في هذا البحر حسن وما سوى ذلك لا يحتمل مع ما دخله
من القطع ويدخل هذا البحر من الزحاف الاضمار وهو حسن و
الوقص وهو صالح والخزل وهو قبيح فبيت الاضمار قوله

اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سائري بالمنصل اجزاؤه
كلها مضمرة واشار الى هذا الشاهد بقوله وعبس فان قلت يلتبس
هذا البحر عند اضماره ببحر الرجز قلت يبينه ما قبله وما بعده كما
في هذه القصيدة فان اولها طال الثواء على رسم المنزل بين اللكيك فذات الحرمل
فوجد متفاعلن في هذا البيت يشهد بانها من الكامل لا من الرجز
فان قلت فان فقد المبين قلت يحمل على الرجز لاصالة مستفعلن
فيه وفرعيته في الكامل بهذا المعنى الخاص فان قلت فمع الوقص
والخزل في جميع الاجزاء قلت كذلك يحمل على الرجز لان مفاعلن
فيه ناش عن الخبن وهو حذف ساكن وفي الكامل عن الوقص و
هو حذف متحرك ومفتعلن في الرجز ناش عن تغيير واحد وهو الطي
وفي الكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطي فمعنى الحمل على الرجز
ايثار لارتكاب اخف الامرين وبيت الوقص يذب عن حريمه بسيفه
ورمحه ونبله ويحمي واشار الى هذا الشاهد بقوله يذب وبيت الخزل
منزلة صم صداها وعفت ارسمها ان سئلت لم تجب واشار الى

هذا الشاهد بقوله الصم واعلم انه يجوز في الضرب المرفل والمذيل
ما يجوز في الحشو من الخبن فبيت الاضمار في المرفل قوله
وغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر فقوله فصيفتامر
فان قلت ما مراد الناظم بقوله ولا قلت كان مراده ولابن
ففيه ايضا اشارة الى هذا الشاهد الا انه حذف بعض الكلمة
اكتفاء وقد اكثر منه المتاخرين كقول القاضي الفاضل شعر
لعبت جفونك بالقلوب وحبها ۞ والخد ميدان وصدغك صولجان
وكقول ابن نباتة المصري وما احلاه وفيه تورية شعر
برحي ام الناس نايا وجفونا ۞ واحلاهم ثغرا واملحهم شكلا
يقولون في الاحلام توجد شخصه ۞ فقلت ومن ذا بعده يجد الاحلام
وكقول عصرينا فخر الدين بن مكانس القاضي شعر
لم انس بدرا زارني ليلة ۞ مستوفزا ممتطيا للخطر
فلم يقم الا بمقدار ان ۞ قلت له اهلا وسهلا ومرحبا وقلت في
هذا النوع قوله اقول لصاحبي والروض زاه ۞ وقد فرش الربيع بساط زهر

تعال بنا نكر الروض المفدا ۞ وقم نسع الى ورد ونسرين ۞ وقلت فيه
شقايق النعمان اهوى بها ۞ ان غاب من اهوى ع اللقا ۞
فالخد في القرب نعمي ۞ وان غاب فاني اكتفي بالشقايق وفيه
الدمع فاضح بافتضاحي في هوى ۞ رشا يغار الغصن منه اذا مشى
وغدا بوجدي شاهدا وشاتما ۞ اخفي فيا لله من قاض وشاهد
وبيت الوقص في الضرب المرفل قوله ولقد شهدت وفاتهم
ونقلتهم الى المقابر فقوله للمقابر هو الضرب وزنه مفاعلاتن واشار
الى هذا الشاهد بقوله نقلتهم وبيت الخزل فيه قوله
صفحوا عن ابنك ان في ابنك حدة حين يكلم فقوله حين يكلم
هو الضرب وزنه متفعلاتن واشار الى هذا الشاهد بحدة وبيت الاضمار
في الضرب المرفل قوله واذا اغتبطت او ابتأست حمدت رب العالمين
فقوله بلعالمين هو الضرب وزنه مستفعلاتن واشار الى هذا الشاهد
بقوله ابتأست وبيت الوقص فيه قوله كتب الشقا عليهما فهما له ميسران
فقوله ميسران هو الضرب وزنه فعلاتن واشار الى هذا الشاهد

بقوله والشقا وبيت الخزل منه قوله واجب اخاك اذا دعاك معالنا غير مخافت
فقوله غير مخافت هو الضرب وزنه مفتعلان واشار الى هذا الشاهد
بقوله مخافت وبيت الاضمار الجائز في الضرب المقطوع من البيت الاول في
واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال فقوله
اعمالي هو الضرب وزنه مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله لم تجد
وبيت الاضمار الجائز في الضرب الآخر المقطوع قوله والكوسين
ودرب مكة فارغ مشغول فقوله مشغولا هو الضرب وزنه مفعولن
واشار الى هذا الشاهد بقوله فارغا وقوله كفى قال الشريف معنا
حسبك في هذا المقدار من الشواهد كافيك تنبيه حكى بعضهم
ان الكامل يستعمل مشطورا او ياتي تارة مرفلا كقوله شعر
ابك الوليد بن الوليد فتى العشيرة وتارة مذيلا كقوله شعر
يا خل مالاقيت في هذا النهار وتارة معرى من ذلك كقوله حكمت
يجوز في القضاء ولا تشا وهذا كله شاذ لا يعرفه الخليل ولا اقبح
من ذلك ما حكى من استعماله مخمسا كقوله قوم مصون الثمار واخرون

بحرهم

بحورهم في الماء وهنا انتهت الدايرة الثانية قال الهزج اقول قال
الخليل سمي هزجا تشبيها له بصوت الهزج قلت كانه يريد بهزج الصوت
تردده قال بعضهم وانما كان ذلك لان اوائل اجزائه اوتاد يتعقب
كل منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت يقال دبا
هزج اى صوت ومنه هزج الرعد وهو صوته وقيل سمي هزجا لطيبه الات
الهزج من الاغاني وفيه ترنم يقال منه هزج وتهزج وهو مبني في الدائرة
من ستة اجزاء على هذه الصورة مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
قال واتى يزيد بسهم الصنيم نابيا فردهم كذاك لو ماتوا فوسى ادنى دنا
اقول الواو اشارة الى ان هذا البحر هو السادس من البحور والالف اشارة
الى ان له عروضا واحدة والباء اشارة الى ان له ضربين ولم يستعمل
هذا البحر الا مجزوا واشد صحيحه تاما انشد منه بعضهم عفا يا صاح من سلمى مراعيها
فظلت مقلتي تجري ماقيها ومنه قوله شعر رقوا ايها الحادي بعشاق
نشاوى قد تعاطوا كاس اشواق وقول بعض المولدين شعر
لقد شاقتك في الاحداج اصغار كما شاقتك يوم البين عرمان

وقوله الخزاما في البيت والستين من دراع الى العقيق بلى لو كان عقيل
وهذا كله شاذ والمسموع التزام الجزء فيه كما تقدم صحيحه وضربها الاول مثلها
عفى من آل ليلى السهب فالاملاح فالغمر فقوله لليلى السهب هو العروض
وقوله فالغمر وهو الضرب وزن كل منهما مفاعيلن واشار الى هذا
الشاهد بقوله سهب والضرب الثاني محذوف وبيته قوله
وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول فقوله لباغي الضيم هو العروض
وقوله ذلولي هو الضرب واشار الى هذا الشاهد بقوله الضيم ويدخل هذا
البحر القبض وهو قبيح والكف وهو حسن ويدخل الجزء الاول الخرم والشتر
والخرب فبيت القبض قوله فقلت لا تخف شيئا فما عليك من باس
جزءه الاول والثالث مقبوضان واشار الى هذا الشاهد بقوله باس
وبيت الكف قوله فهذان يذودان وذا من كثب يرمي اجزاؤه كلها
ما عدا الضرب مكفوفة واشار الى هذا الشاهد بقوله يذودهم وبيت الخرم
قوله اذا ما استعاروه كذلك العيش عارية فقوله اذ دخله الخرم
وزنه مفعولن كان مفاعيلن فحذفت ميمه بالخرم فصار فاعيلن فنقل الى

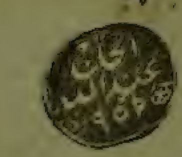
مفعولن

الى مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله كذلك وبيت الشتر
في الذين قد ماتوا وفيما خلفوا عبرة فقوله فالذي وزنه فاعلن حذفت
ميمه بالخرم وياؤه بالقبض واشار الى هذا الشاهد بقوله ماتوا وبيت الخرب
لو كان ابو موسى اميرا ما رضيناه فقوله لو كان وزنه مفعول حذفت ميمه
بالخرم ونونه بالكف فصار فاعيل فنقل الى مفعول واشار الى هذا الشاهد
بقوله موسى واكثر العروضيين ينشده لو كان ابو بشر والشرف ينشده
ابو موسى وعليه عول الناظم فينبغي تحرير الرواية فيه قال ابن بري اجمع
علماء هذا الشان على امتناع القبض في ضرب الهزج وقال الزجاج
زعم الخليل رحمه الله ان مفاعيلن في عروض الهزج لا يحذف وكذلك
في الجزء الذي قبل الضرب فعلى هذا لا قبض في الهزج الا في الجزء الاول
خاصة قلت قد صرح ابن بري بان الخليل رحمه الله انشد شاهدا على
قبض مفاعيلن في الهزج البيت المتقدم وهو قوله فقلت لا تخف شيئا
فما عليك من باس فان صح ذلك قدح في حكاية المنع عنه في
ما عدا الجزء الاول او يكون له في ذلك قولان وحكى ابو الحكم عن الزجاج

اذا جاز قبض اجزائه كلها واجاز كلها واجاز ايضا قبض ضربه على
كراهيته قال لما فيه من اللبس بين مجزوء الوافر والرجز ثم قال و
اذا جاز لم يستنكر لان ما قبل البيت وما بعده تفرق بينه وبينهما
قال الصفاقسي لقايل ان يمنع ان العلة في امتناعه اللبس حتى يكون
مجيئه غير مستنكر لما يمتنع ولم لا يجوز ان يكون علة امتناعه ما يؤدي
اليه من ان يكون حركاته المتوالية اكثر من حركات عروضه المتوالية
الا يرى انهم التزموا قبض عروض الطويل لهذا قلت هذا ليس بمستقيم
اما اولا فلانه مصادم للمنقول بمجرد الاحتمال وذلك لان المحكي عن
الزجاج انه كره قبض عروض الهزج خيفة التباسه بالرجز وبالوافر المجزوء
المعصوب نقله ابن بري عنه وهذا ليس محل منع واما ثانيا فلان
العلة التي ابداها غير معتبرة عندهم في باب الزحاف اجماعا الا ترى
ان مستفعلن في ضرب الرجز يجوز ان يطوى وان يخبل وان سلمت
عروضه من الزحاف اصلا والخفيف يجوز خبن ضربه وان لم تزاحف
العروض وانما اعتبر ذلك من اعتبره فيما ليس من قبيل الزحاف

الجائز

الجائز وليس الكلام فيه ثم قال الصفاقسي وحكى ابو الحكم عن الخليل انه
اعتل في منع قبض العروض والجزء الذي بعدها بما يؤدي اليه ذلك
من التباس هذا البحر بمربع الهزج المخبون قال ويلتبس ايضا بمربع الوافر
المعقول قال الصفاقسي وانظر هذا مع تعليل الزجاج كراهية قبض
الضرب بمقتضيات جواز عقل عروض الوافر والا كانت سلامتها فاصله
فلا لبس قال ورده الاخفش بان التزام سلامة الضرب تفصيل وفيه عندي
نظر لان ضربه وان كان سالما فلا يفصل بينه وبين مجزوء الوافر المعصوب
اذ عقلت اجزاؤه لان وزنه حينئذ مفاعلن كضرب هذا البحر قال الصفاقسي
والحق في جوابه انه ان لم يكن قبل البيت ولا بعده ما يبينه فالمرجح
على الهزج قائم لان مفاعلن فيه اصلية وفي الرجز فرع عن مستفعلن
وفي الوافر عن مفاعلتن والحمل على الاصلي اولى قلت هذه بالباطل
اشبه منه بالحق وذلك لان متساجر لو قال وشاذن سبى الورى بحسنه ولطفه
ولم يكن قبل هذا ولا بعده شيء لم نرتب في ان كل جزء يحتمل ان يكون
اصله مفاعلن حذفت ياؤه بالقبض او مستفعلن حذفت سينه بالخبن



او مفاعلتن خذفت لانه العقل وكون مفاعيلن اذا قبض صار على
صيغة مفاعلن فلا ينقل منها الى صيغة ومستفعلن اذا خبن
صار متفعلن فينقل الى صيغة مفاعلن ومفاعلتن اذا عقل صار مفاعلتن
فينقل الى مفاعلن لا يقتضي ترجيحا للحمل على الطرح فان الاعتبار بالاحتمال
في الموزون وهو ثابت قطعا نعم ان المرجح لحمله على الهزج دون الوافر
ثابت من جهة اخرى غير هذه الجهة وهي ان الحمل على الهزج انما يلزم
عليه حذف ساكن وحمله على الوافر يلزم حذف متحركا وساكن و
حركة على الاختلاف في تفسير العقل والاول اخف فتعين المصير اليه
فلا وجه اصلا ان للهزج ضربا ثالثا مقصورا وسته قوله
وماليت عرس ذو اظافر وابهام ۞ ابو شبلين وثاب شديد البطش
هكذا روي باسكان النون قالوا والخليل يأبى ذلك وينشده على الاطلاق
والاروى على نحو ما سبق في الطويل وقدم ما فيه وحكى ابو بكر العلاف
ان له عروضا محذوفة لها ضرب مثلها وانشد سقاها الله غيثا من سمي
وهو في غاية الشذوذ قال الرجز اقول الخليل سمي رجزا لاضطرابه والعرب

تسمى الناقة التي يرتعش فخذاها رجزا قال ابو حاتم الرجز داء يصيب الابل
في اعجازها فاذا نهضت ارتعش فخذاها وانشد قوله
همت بخير ثم قصرت دونه ۞ كما نات الرجزاء شد عقالها وقال
ابن دريد سمي رجزا لتقارب اجزائه وقلة حروفه وقيل لان اكثر ما يستعمل
منه العرب المشطور الذي على ثلثة اجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو
الذي اذا شدت احدى يديه بقي على ثلث قوائم وهو مبني في الدائرة
على ستة اجزاء هكذا مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن قال
زكت دهرنا دارها القلب جاهد ۞ وقد هاج قلبي منزل ثم قد شجي
فياليتني من خالد ومنازلهم ۞ ازى لقا الاخير فيمن لنا با
اقول ازاي من زكت اشارة الى ان هذا البحر السابع والدال منا
ودهرنا اشارة الى ان له اربع اعاريض والهاء التي عليها اشارة الى
ان له خمسة اضرب العروض الاولى صحيحة لها ضربان الاول مثلها وشاهده
دار لسلمى اذ سليمى جارة ۞ قفر ترى آياتها مثل الزبر فقوله جارة
هو العروض وقوله مثل الزبر هو الضرب ووزن كل منهما مستفعلن

الا الجزء الرابع هكذا قال ابن برى وزعم ان الرواية فيه كفى بفتح الكاف
وتشديد الفاء قال ولا معنى له والصواب كفى بضم الكاف وتخفيف الفاء
من الكفاية وسكنت الياء فيه ضرورة وانما كان هذا صوابا لثلاثة اوجه
الاول ان له معنى صحيحا حسنا وعلى الرواية الاولى لا معنى له الثاني
ان فيه ضربا من البديع وهو التجنيس الثالث انه يكون هذا الجزء
مخبونا كسائر الاجزاء وهو اللائق كما جرت العادة به من تحرى دخول
الزحاف فى جميع الاجزاء انتهى كلامه واشار الناظم الى هذا الشاهد
بقوله خالد وبيت الطى قوله ما ولدت والدة من ولد اكرم من عبد مناف حسبا
اجزاؤه كلها مطوية واشار الى هذا الشاهد بقوله ومنافهم وبيت الخبل
وثقل منع خير طلب وعجل منع خير تؤده اجزاؤه كلها مخبولة و
اشار الى هذا الشاهد بقوله ثقلا ويدخل الضرب الثانى الخبن وبيته
لا خير فيمن كف عنا شره الا كان لا يرجى ليوم خيره فقوله خيره هو
الضرب وزنه فعولن دخل مفعولن بحذف الفاء فصار فعولن فنقل
الى فعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله لا خير فيمن ثم نهايات الاول

الى هذا الشاهد بقوله دار الضرب الثانى مقطوع وبيته قوله
القلب منها مستريح سالم والقلب منى جاهد مجهود فقوله سالم
هو العروض وقوله مجهود وهو الضرب وزنه مفعولن كان مستفعلن
فقطع بحذف النون واسكان اللام فصار مستفعل فنقل الى مفعولن
واشار الى هذا الشاهد بقوله القلب جاهد العروض الثانية مجزوءة
صحيحة لها ضرب واحد مثلها وبيته قد هاج قلبى منزل من ام عمرو مقفر
فقوله منزلن هو العروض وقوله رن مقفر وهو الضرب وزن كل منهما
مستفعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله قد هاج قلبى منزل العروض الثالثة
مشطورة وضربها مثلها وبيته ما هاج احزانا وشجوا قد شجا فقوله قد شجا
وزنه مستفعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله قد شجا العروض الرابعة
منهوكة ضربها مثلها وبيته يا ليتنى فيها جذع فقوله فيها جذع مستفعلن
واشار الى هذا الشاهد بقوله يا ليتنى ويدخل هذا البحر من الزحاف
الخبن وهو صالح والطى وهو حسن والخبل وهو قبيح فبيت الخبن قوله
وطالما وطالما وطالما كفى بكف خالد مخوفا اجزاؤه كلها مخبونة

الاجزاء

للعروضيين في البيت المشطور سبعة مذاهب الاول انه عروض وضرب
مماثل لها اذ لا توجد عروض بلا ضرب ولا العكس لكن لما تعذر انقضاؤهما
جعل البيت كله عروضا نظرا الى انه نصف الدايرة ضربا نظرا الى
التزام تقفيته قلت والظاهر ان هذا هو راي الناظم فتامل واستشكل
هذا القول بان كون الشطر ضربا يقتضي التزام تقفيته وكونه عروضا لا يقتضي
ذلك فيكون تقفيته ملتزمة وهو تناقض ولا يدفعه اختلاف الجهتين
لتلازمهما قلت وايضا فالنظر الى كونه نصف الدايرة لا يقتضي جعله بكماله
عروضا على المختار في تفسير العروض ولا بالنظر الى التزام تقفيته يقتضي جعل
النصف كله ضربا فتامل القول الثاني ان ثلثة الاجزاء كلها ضرب
لا عروض له وهو راي ابن القطاع ورجحه بالتزام تقفيته وفيه ما مر مع مخالفته
للنظر الثالث انه عروض لا ضرب لها ورجح بان الضرب ماخوذ من الشبه
وحينئذ تعذر جعله ضربا لانتفا ما شبهه فوجب جعله عروضا وفيه ما تقدم
مع مخالفته النظر الرابع ان العروض والضرب منهوكان والجزء الثالث
زيد في الضرب كما زاد في الرمل والتذييل واعترض بان الزيادة

على الاخر لم توجد باكثر من سبب خفيف الخامس ان العروض مجزوءة
اي ذهب منها جزء واحد فبقيت جزئين والضرب منهوك اي
ذهب منه جزان وبقي جزء واحد وتحريره ان هذه الاجزاء الثلثة
الاجزاء الموجودة منها جزان بقية النصف الاول والجزء الثالث
بقية النصف الثاني فيكون صدر البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله
النهك وعليه فيكون العروض هي الجزء الثاني والضرب هو الثالث
وفيه مخالفة النظر السادس عكس هذا اي نهك الصدر فالعروض هي
الجزء الاول وجزء العجز فالضرب هو الجزء الثالث وفيه ما مر السابع
ان المشطور نصف بيت لا بيت كامل فحينئذ لا مشطور في التحقيق عند
اصحاب هذا القول واليه ميل ابن الحاجب واعترض بمجي بعض قصايد
غير مزدوجة ولو كانت مصرعة لزم ازدواجها وهو واضح ان ثبت
الرواة في شيء من قصايد هذا النوع انه جاء غير مزدوج واما
المنهوك ففيه اقوال احدها كالاول في المشطور اي تجعل الجزان
كلاهما عروضا وقيل مصرع من العروض الثانية وضربها ولا تحكى ل

بلغ قبالاً

ما على هذه الاقوال من المواخذات والاخفش يجعل المشطور
المنهوك من قبيل السجع ولا يجعلها شعرا البتة ويحتج بان النبي
صلى الله عليه وسلم تكلم بهما وهو لا يقول الشعر واجيب بان من
شرط الشعر القصد الى وزنه على ما مر وهو عليه السلام لم يقصد الوزن
وبانه قد جاء في بعض كلامه صلى الله عليه وسلم ما هو على تام الرجز
فيلزم ان لا يكون شعرا وقد تقدم القول فيه اول الكتاب ورد
الزجاج قول الاخفش بان الكلمة الواقعة على وزن قطعة من الابيات
المنهوكة المشطورة لا يكون شعرا حتى تكثر وتتكرر واما اذا لم تتكرر
فلا قرينة تدل على القصد فلم تجعل شعرا لذلك اما اذا فرض ان
قايلا قصد الوزن على نمط المشطور والمنهوك من اول الامر ولم ينظم
منه غير بيت واحد لاطلقنا عليه الشعر لتحقق القصد فيه الى الوزن
فتامله **التنبيه الثاني** استدرك بعضهم للرجز عروضا اخرى مقطوعة
ذات ضرب مماثل لها وانشد على ذلك لاطرقن حضنهم صباحا
وابركن مبرك النعامه وكذلك حكموا بجواز القطع في المشطور وجعلوا

منه هذا يا صاحبي رحلي اقلا عدلي والخليل رحمه الله يجعل هذا من السريع
كما سياتي الا انهم اتفقوا على جواز استعمال القطع مع التمام في قصر
الارجوزة المشطورة اجزاء للعلة مجرى الزحاف كقول امرئ القيس
لا احد ادل من حدس * ابكذا يفعل بالعروس * يرضى بهذا يا لقومي حرا
ابدي وقد اعطي وسيق المهر * لخوضه بحار الردى بنفسه * خير من ان يفعل ذا بعرسه
وعليه قول الاخر والنفس من النفس تني خلقا * فكر عليه الحبيب مشفقا
ولا يسلط جاهلا عليهما * فقد يسوق حتفها اليهما * قال ابن بري وهكذا
اكثر ما يستعمله المحدثون في الاراجيز المشطورة المزدوجة قال والقول
ان تقول ان كل شطرين من ذلك شعر على حدته الا انه لا يسمى قصيدة
حتى ينتهي الى سبعة اشطار فما زاد قلت الذي يظهر لي في ذلك
ان يجعل كل شطرين من ذلك شعرا على حدته ولا يجعل ذلك
كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون
اجزاءها على روي واحد ولا على حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف
المختلفة المخارج بالقرب والبعد والحركات الثلث لا يتحاشون

ذلك ولا اختلاف في اوزان الضرب وانما يلتزمون ذلك في كل
شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة
والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وتكرر ذلك فيها وتلك
عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون مثل ذلك في هذه الاراجيز
عيبا ولا نجد نكيرا لذلك من العلماء فدل على ما قلناه ثم قال ابن
بري وحكى بعض العروضيين جواز استعمال الحذذ والتسبيغ في
مشطور الرجز انشد البكري قوله انا ابن حرب ومعي مخراق
اضربهم بصارم رقراق ٭ اذكره الموت ابو اسحق ٭ وجاشت النفس على التراقي
قال ابن بري وقياس مذهب الخليل حمل هذا على الاقواء وهو
قبيح قلت كانه يريد ان القوافي لو اطلقت لكانت الاولى محركة
بالضم والثانية والرابعة محركتين بالكسر والثالثة محركة بالفتح
ضرورة ان اسحاق غير منصرف وهو مجرور فيجر بالفتحة فيلزم
اجتماع الفتح والضم والكسر وهو قبيح فان اراد هذا وهو الظاهر
قلنا غير المنصرف يجوز ان يجر بالكسرة للضرورة فلم لا يجر هنا على تقدير
الاطلاق بالكسرة اذ هي محل ضرورة وينتفي القبح على هذا التقدير ثم
قال ابن بري وللعرب تصرف واتساع في الرجز لكثرته في كلامهم في
مواطن الحرب ومقامات الفخر والملاحاة قال الزجاج الرجز وزن يسهل في
السمع ويقوم في النفس ولذلك جاز ان يقع فيه الجزء والشطر
والنهك قال ولو جاز منه شعر على جزء واحد مقفى لاحتمل ذلك لحسن
بنائه كقول عبد الصمد بن معذل شعر قالت حبل ماذا الجحل هذا الرجل
حين احتفل اهدى بصل ٭ فجاء بالقصيدة كلها على وزن مستفعلن
كما ترى وهذا النوع لم يسمع منه شيء للعرب واقل ما يسمع لهم ما كان
على جزئين كقول دريد بن الصمة شعر يوم هوازن يا ليتني فيها جذع
اخب فيها واضع انتهى كلام ابن بري قال الرمل اول قال
الخليل سمي بذلك تشبيها له برمل الحصير اي نسجه وقال الزجاج الرمل
وهو سرعة السير وقيل لان الرمل الذي هو نوع من الغناء يخرج على هذا
الوزن قال الصفاقسي وهو لبعده ما وهو مبني في الدائرة من اجزاء
على هذه الصورة فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن قال

الاطلاق

جبرتك سحقا مالك الخنس فاربعا ۞ ففي مقفرات ما لما فعلت ذوا
فضلت قضاها صابر او هي قصدت ۞ له اوضحات دونها عذب الفنا
اقول الحا من حبوتك اشارة الى ان هذا هو البحر الثامن والباره اشارة
الى ان له عروضين والواو اشارة الى ان له ستة اضرب العروض
الاولى محذوفة وشذ استعمالها كقول الشاعر شعر
ياخليلي اعذراني انني من حب سلمى في كتياب انتحاب ۞ وعليه بني
ابو الفتح البستي قوله شعر رب ليل اغمد الانوار الانور نعزا و مدام او ندم
قد نعمنا بدياجيه الى ان ۞ سل سيف الصبح من غمد الظلام ۞ والعروض
المحذوفة مثلها الضرب الاول صحيح وبيته مثل نحو البرد عفى بعدك العفا
معناه وتاوب الشمال ۞ فقوله بعدكل هو العروض وزنه فاعلن
وقوله شمالي هو الضرب وزنه فاعلاتن واشار الى هذا الشاهد
بقوله سحقا الضرب الثاني مقصور وبيته ابلغ النعمان عني مالكا
انه قد طال حبسي وانتظار فقوله مالكن هو الضرب وزنه فاعلن واشار
الى هذا الشاهد بقوله مالك الضرب الثالث محذوف مثلها وبيته

قالت الخنسا لما جئتها ۞ شاب راسي بعد هذا واشتهب فقوله جئتها
هو العروض وقوله اشتهب هو الضرب وزن كل منهما فاعلن واشار
الى هذا الشاهد بقوله الخنس ورخم في غير النداء للضرورة العروض
الثانية مجزوءة صحيحة لها ثلثة اضرب مجزوءة الاول مسبغ وبيته شعر
ياخليلي اربعا واستخبرا ربعا بعسفان ۞ فقوله ربعا وس هو العروض
وزنه فاعلاتن وقوله عسفان هو الضرب وزنه فاعلاتان وبعضهم
يعبر عنه بفاعلاتان واشار الى هذا الشاهد بقوله فاربعا وزعم الزجاج
ان هذا الضرب موقوف على السماع قال والذي جاء منه قوله شعر
لان حتى لو مشى الذر عليه كاد يدميه الضرب الثاني مثلها وهو المعرى وبيته
مقفرات دارسات مثل ايات الزبور فقوله دارسات هو العروض
وقوله زبوري هو الضرب وزن كل منهما فاعلاتن واشار الى
هذا الشاهد بقوله مقفرات الضرب الثالث محذوف وبيته قوله
ما لما قرت به العينان من هذا ثمن فقوله ربهلعي هو العروض وقوله
ذا ثمن هو الضرب وزنه فاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله ما لما

وزعم الزجاج انه لم يرَ مثل هذا البيت شعر للعرب قال ابن بري
يعني قصيدة كاملة ثم زعم اعني الزجاج ان لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة
محذوفة لها ضرب مثلها فانشد طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك
وفيه كلام قد مضى في المديد ويدخل هذا البحر من الزحاف ما دخل
المديد وهو الخبن وهو مستحسن والكف وهو صالح والشكل وهو قبيح فمثال الخبن
واذا راية مجد رفعت نهض الصلت اليها فحواها اجزاؤه كلها مخبونة
واشار الى هذا الشاهد بقوله فضلت وبيت الكف قوله
ليس كل من اراد حاجة ثم جد في طلابها قضاها اجزاؤه الا الضرب
مكفوفة واشار الى هذا الشاهد بقوله قضاها وبيت الشكل قوله
ان سعدا بطل ممارس صابر محتسب لما اصابه اجزاؤه الثاني
والخامس مشكولان وفيهما الطرفان واشار الى هذا الشاهد بقوله صابرا
ويدخل الخبن ايضا في الضرب المقصور وبيته قوله
اقصدت كسرى وامسى قيصر مغلقا من دونه باب حديد بقوله الحد
هو الضرب وزنه فعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله اقصدت ويدخل

الخبن في الضرب المسبغ وبيته واضحات فارسيات وادم عربيات
فقوله عربيات هو الضرب وزنه فعلاتان او فعليان على الرأيين
السابقين واشار الى هذا الشاهد بقوله واضحات وهنا انقضت
الدائرة الثالثة وهي دائرة المجتلب على الصحيح كما مر قال السريع
قوله قال الخليل سمي سريعا لانه يسرع على اللسان وقيل لانما
كان في كل ثلثة اجزاء منه لفظ سبعة اسباب لان اول الوتد المفروق
تسقط لفظ السبب وكانت الاسباب اسرع من الاوتاد سمي سريعا لذلك
قال ابن بري وهذا هو معنى قول الخليل وهو مبني في الدائرة من ستة اجزاء
على هذه الصورة مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات قال
طغى دون شمام مجول لا يقيل مائه النشر في جافات رحلي قديما
ارد من طريف في الطريق وفاته ولا بد ان اخطات من طلب الرضا
اقول الظاهر من طغى اشارة الى ان هذا هو البحر التاسع من البحور والدال
من دون اشارة الى ان له اربع اعاريض والواو اشارة الى ان
له ستة اضرب قال الشريف وينبغي ان يكون ضبط طغى بضم الطاء

وكسر العين لان اليا ملغاة ولا يصح الغا الالف لان الغا الالف
يوقع في الالتباس اذ قد يتوهم القاري انها عبارة عن العروض
وان عروض هذا البحر واحدة واما اليا فلا تقع مع الغائها الالتباس
لانه قد اخبر قبل ان غاية ما يبلغ به عدد الاعاريض اربع وذلك قوله
قبل هذا وغايتها سين فدال اذ الدال هناك عبارة عن اقصى ما
يبلغ اليه عدد الاعاريض انتهى قلت طغى فعل لازم فان جعل مبنيا
للمفعول لم يكن النائب عن الفاعل في بيت الناظم الا الظرف وهو
قوله دون شام وفيه نظر لان هذا الظرف نادر التصرف والظرف
النائب عن الفاعل لا بد ان يكون متصرفا على المختار فان قلت بناؤه
للفاعل يستدعي كونه بالالف فيقع الالتباس المحذور كما قال
الشارح فكيف السبيل الى دفعه قلت هذا الفعل فيه لغتان طغى طغوا
بفتح الطا والعين وبعدها الف منقلبة عن واو فالالتباس على
هذا التقدير متوقع الثانية طغى طغيانا بفتح الطا وكسر الغين وبعدها يا
فانما يكتب على هذا الوجه باليا وذلك على اللغة الطائية اي بفتح

العين

العين فتقلب اليا الفا على حد قولهم في بقي بقى وفي رضي رضا
فاما ان يضبط ما في الكلام الناظم على اللغة الثانية ويكون اسكان
اليا ضرورة واما ان يضبط بفتح الطا والغين ويكتب باليا بناء
على انه من ذوات اليا وبناؤه على فعل بفتح العين على اللغة الطائية
ويزول الالتباس على هذا باعتبار الخط فتامله العروض الاولى
مطوية مكشوفة لها ثلثة اضرب الاول مطوي موقوف ومثاله قوله
ازمان سلمى لا يرى مثلها ه الراوون في شام ولا في عراق قوله
مثلها هو العروض وزنه فاعلن كان اصله مفعولات فكشف بحذف
التا وطوي بحذف الواو فصار مفعلات فنقل الى فاعلان واشار
الى هذا الشاهد بقوله شام الضرب الثاني مثل العروض مكشوف مطوي ومثاله
هاج الهوى رسم بذات الغضا ه مخلولق مستعجم محول قوله للغضا
هو العروض وقوله محول هو الضرب وزن كل منهما فاعلن واشار الى
هذا الشاهد بقوله محول الضرب الثالث اصلم ومثاله قوله
قالت ولم تقصد لقيل الخنا ه مهلا فقد ابلغت اسماعي قوله للخنا

هو العروض وقوله ماحى هو الضرب وزنه فعلن كان فى الاصل
مفعولات فدخله الصلم بحذف لات منه فبقى مفعو فنقل الى فعلن بامكان
العين واشار الى هذا الشاهد بقوله العقيل العروض الثانية مكشوفة مخبولة لها
ضرب واحد مثلها وبيته النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم
فقوله هدنا نير العروض وقوله فعنم هو الضرب وزن كل منهما فعلن
بتحريك العين وذلك لان اصله مفعولات كشف بحذف تائه
خبل بحذف فائه واوه فصار معلا فنقل الى فعلن بتحريك العين
واشار الى هذا الشاهد بقوله النشر العروض الثالثة مشطورة موقوفة ضربها
مثلها وبيته قوله ينضجن فى حافاته بالابوال فقوله بلابوال وزنه مفعولان
وهو الضرب واشار الى هذا الشاهد بقوله حافات العروض الرابعة
مشطورة مكشوفة ضربها مثلها وبيته يا صاحبى رحلى اقلا عذلى
فقوله لا عذلى وزنه مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله رحلى ودخل
هذا البحر من الزحاف الخبن والطى والخبل فالخبن فيه صالح والطى
حسن والخبل قبيح وذهب ابو الحسن بن سبيع رحمه الله الى ان

الخبن فيه حسن والطى صالح على العكس من رأى الخليل واليه ذهب
صاحب العقد والذوق السليم يشهد للخليل بثبت الخبن قوله
ادر من الامور ما ينبغى وما تطيقه وما يستقيم كل مستفعلن فيه مخبون
واشار الى هذا الشاهد بقوله ادر وبيت الطى قوله قال لها وهو بها حالم
ويحك امثال طريف قليل كل مستفعلن فيه مطوى واشار الى
هذا الشاهد بقوله طريف وبيت الخبل قوله وبلد قطعه عامر وجمل نحره فى الطريق
كل مستفعلن فيه مخبول واشار الى هذا الشاهد بقوله فى الطريق ويدخل الخبن
ايضا فى المشطور الموقوف وبيته لا بد منه فانحدرن وارقين وقوله
نورقين وزنه مفعولان واشار الى هذا الشاهد بقوله ولا بد ويدخل الخبن
ايضا فى المنهوك المكشوف وبيته قوله يا رب ان اخطات او نسيت
وقوله نسيت وزنه فعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله ان اخطات
اثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا اصلم كقوله يا ايها الزارى على عمر
قد قلت فيه غير ما تعلم وعلى ذلك مشى ابن السقاط وابن الحاجب وكثير
من العروضيين قال ابن برى ويجوز اجتماع هذا الاصلم مع القصر

الاخر فی قصیدة واحدة کقول المرقش النشر مسک والوجوه دنا نیر
واطراف الاکف عنم مع قوله لیس علی طول الحیوة ندم ومن وراء المرء ما یعلم
قال وانما جاز ذلک فی السریع لانه صار فیه مفعولات بالخبل والکشف
الی فعلن بکسر العین وصار بالصلم الی فعلن بسکون العین فکانه فی
الاصل فعلن فسکن تخفیفا کما فعل ذلک فی فعلن الناشی عن متفاعلن
بالخذذ والاضمار والی هذا نحا الزجاج قال ابن بری وفیه نظر لانه قاس
فعلن فی السریع فی جواز تسکینه علی فعلن فی الکامل والامر فیهما
مختلف فان العین فی الکامل ثانی سبب فیجوز اسکانها بالاضمار
وهی فی فعلن فی السریع اول سبب واوایل الاسباب لا تغیر
واعترضه الصفاقسی بان عین فعلن المتحرکة فی هذا البحر انما هی اول
سبب نظرا الی الجزء الاصلی واما بعد دخول الخبل والکشف فیه
فقد صارت ثانی سبب فلم قلتم ان زحافها نظرا الی ما صارت الیه
ممتنع لا بد من دلیل الا تری ان الجمهور لا یجوزون خرم مفاعیلن
فاذا حذف السبب بحذف ثانیه فصار اول الجزء علی هیئة الوتد المجموع اجازوه

فیه نظرا الی ما صار الیه فکذلک تقول فی هذا قلت لا نسلم ان
ثانی فعلن بعد خبل الجزء وکشفه صار ثانی سبب ثقیل وبیان القول
بذلک یکون خرقا لاجماعهم واما تمسکه بتجویز القول بجواز الخرم فیما صار
فی المال علی هیئة وتد مجموع الی الجمهور فباطل بل الجمهور علی خلافه
الثانیة انما لم یستعمل مفعولات فی السریع علی اصله لضعفه بالوتد المفروق
الذی اوله یشبه لفظ السبب فاستعمل فی العروض مطویا مکشوفا لیقع
وسط البیت ما فیه لفظ الوتد وهو فاعلن ثم غیر الضرب لان بقاءه علی
اصله یودی الی الوقوف علی المتحرک الثالثة انما لم یدخل الخرم فی
هذا البحر لیلا یلتبس بمجزوء الرجز وما ورد من مستفعلن مفعولات حمل علی انه
من الرجز لان هذا الجزء المحذوف حینئذ من الرجز موافق للباقی
فیکون دلیلا علیه ولا کذلک فی السریع قاله الزجاج قال المنسرح
اقول قال الخلیل سمی بذلک لانسراحه وسهولته وقیل لانسراحه عما یلزم
اضرابه وذلک لان مستفعلن اذا وقع فی الضرب فلا مانع یمنعه من
ان یاتی علی اصله الا فی المنسرح فانه امتنع فیه ان یاتی الا مطویا وعرضه

ان ربي بان قصره على استعماله مطويا صدد الانسراح قال الصفاقسي
وفيه نظر وهو مبني في الدايرة من ستة اجزاء على هذه الصورة
مستفعلن مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن قال
الشيخ يغشى صبر سعد بذي سمى ٭ على سمت سولاف بالانيس قوري
اقول اليا من لمح اشارة الى ان هذا البحر هو العاشر من البحور واللام
الاولى اشارة الى ان له ثلث اعاريض والجيم الثانية اشارة الى ان
لثلثة اضرب العروض الاولى صحيح لها ضرب واحد مطوي وبيته قوله
ان ابن زيد لازال مستعملا ٭ للخير يفشي في مصره العرفا فقوله مستعملن هو
وزنه مستفعلن وقوله لعرفا هو الضرب وزنه مفتعلن واشار الى هذا
الشاهد بقوله يفشي قال الصفاقسي والتزام طي هذا الضرب مع تمام عروضه
ينقص ما اصلوه من ان الضرب لا يكون حركاته المتوالية اكثر من
حركات عروضه المتوالية وقد مر هذا في الطويل قوله العروض الثانية منهوكة
موقوفة وضربها مثلها وبيته صبرا بني عبد الدار فقوله عبد الدار وزنه
مفعولان واشار الى هذا الشاهد بقوله صبرا العروض الثالثة منهوكة مكشوفة وضربها

مثلها

١٠٩

مثلها وبيته ويل ام سعد سعدا فقوله د سعدا وزنه مفعولن واشار
الى هذا الشاهد بقوله سعد والاخفش يعد هذا والذي قبله من الكلام
الذي ليس بشعر جريا على اصل مذهبه قال ابن بري والصحيح انه شعر
لانه متفق جار على نسبة واحدة في الوزن فانه قال ويل ام سعد سعدا
صرامة وحدا وسوددا ومجدا وفارسا معدا سد به مسدا ويدخل البحر
من الزحاف الخبن والطي وفيه حسن والخبن صالح الا في مفعولات
فانه فيه قبيح والخبل والطي ممتنع في العروض الثانية والثالثة لقرب
محله من الوتد المتصل والخبل ايضا ممتنع في العروض الاولى لما
يودي اليه من اجتماع خمس حركات فان الجزء الذي قبلها مفعولات
واخره متحرك فلو خبلت العروض لاجتمع فيها بالخبل اربع حركات وقبلها
حركة اخر مفعولات فتلتقي الخمس وهو لا يتصور في شعر عربي اصلا مثال الخبن
منازل عفاهن بذي الاراك ٭ كل وابل مسبل هطل اجزاوه
كلها الا الضرب مخبونة واشار الى هذا الشاهد بقوله بذي وبيت الطي
ان سميرا ارى عشيرته ٭ قد حدبوا دونه وقد انفوا اجزاوه كلها مطوية
نقل مفعولات الى فاعلات

واشار الى هذا الشاهد بقوله سمي فان قلت جرت عادة الشعراء بالرمز
بان يقطع كلمة فصاعدا من بيت الشاهد يشير بها اليه وهنا قطع
بعض كلمة مخالف عادة قلت انما اقتطع في الحقيقة كلمة ولكنه
رخم في غير النداء للضرورة وقد مر له مثله في بحر الرمل وبيت الخليل
وبلد متشابه سمته قطعه جل على حملة اجزاؤه بالحمد العروض والضرب
مخبوله واشار الى هذا الشاهد بقوله سمت وبيت الخبن في العروض المخبونة
الثانية لما التقوا بسولاف فقوله بسولاف وزنه فعولات واشار
الى هذا الشاهد بقوله سولاف وبيت الخبل في العروض الثالثة
يا بالديار انس فقوله رانس وزنه فعولن واشار الى هذا الشاهد
بقوله الانس بيت حكى للعروض الاولى ضربا ثانيا مقطوعا انشد
منه التبريزي وزعم انه من الشعر القديم ذاك وقد اذعوا جود
بصلت الحدرحب لنا انه محر وانشد منه الزجاج وقال اليس تقديم
فاهيج الشوق من مطوقه ۵ قامت على بانة تغنينا قال ابن بري
وهذا الضرب مما استحسنه المحدثون واكثروا منه حتى ابتساقه وعدوه

سياقه

سياقه حتى استعملوه غير مردوف كقول ابن الرومي من قطعة
لو كنت يوم الوداع شاهدنا ۵ وهن يطفين لوعة الوجد
لم تر الا دموع باكية ۵ تسفح من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطر ندى ۵ تقطر من نرجس على ورد
قال الخفيف اقول قال الخليل سمي خفيفا لانه اخف السباعيات
وقيل لان حركة الوتد المفروق فيه اتصلت بحركات الاسباب فخفت
لتوالي لفظ ثلثة اسباب وهذا في الحقيقة ليس مغاير القول الخليل بل
هو كالتفسير له والله اعلم وهذا البحر مبني في الدايرة من تتمة اجزا على
هذه الصورة فاعلاتن مستفع لن فاعلات فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن قال
كيف جهارا بالتحال الردا فان قدرنا تجدني امر خطب ذي جمي
فلم تعتز بالعجز فما لها حجابه في حبلها علقوا معا اقول
الكاف من كيف اشارة الى هذا هو البحر الحادي عشر والجيم من قوله
جهارا اشارة الى ان له ثلث اعاريض والهاء اشارة الى ان
له خمسة اضرب فالعروض الاولى صحيحة لها ضربان الاول مثلها وبيته

حل اهلي ما بين درني فبادولي وحلت علوية بالسخال فقوله فبادوا
هو العروض وقوله بالسخالي هو الضرب وزن كل منهما فاعلاتن
واشار الى هذا الشاهد بقوله بالسخال والضرب الثاني محذوف وبيته
ليت شعري هل ثم هل آتينهم ٭ ام يحولن من دون ذاك الردى فقوله آتيهم
هو العروض وقوله كردى هو الضرب وزنه فاعلن واشار الى هذا
الشاهد بقوله الردى العروض الثانية محذوفة لها ضرب واحد مثلها وبيته
ان قدرنا يوما على عامر ٭ ننتصف منه او ندعه لكم فقوله عامرن
هو العروض وقوله هو لكم هو الضرب وزن كل منهما فاعلن واشار
الى هذا الشاهد بقوله فان قدرنا العروض الثالثة مجزوة صحيحة لها ضربان الاول
مثلها وبيته ليت شعري ماذا ترى ٭ ام عمرو في امرنا فقوله ماذا ترى
هو العروض وقوله في امرنا هو الضرب وزن كل منهما مستفعلن واشار
الى هذا الشاهد بقوله في امرنا الضرب الثاني مقصور مخبون وبيته قوله
كل خطب ان لم تكونوا غضبتم يسير فقوله اللم تكو هو العروض وقوله
يسير هو الضرب وزنه فعولن وذلك لان اصله مستفعلن فحذفت

بسم

بالخبن وسقطت نونه واسكنت لامه بالقصر فصار مستفعل فنقل الى فعولن
ومستفعلن هذه مفروقة الوتد كما تقدم فمن هنا استبان لك
دخول القصر فيها وقد وقع لبعضهم التعبير هنا بالقطع وهو سهو واشار
الناظم الى هذا الشاهد بقوله خطب ويدخل هذا البحر من الزحاف الخبن
وهو حسن والكف وهو صالح والشكل وهو قبيح وفيه المعاقبة بين نون
فاعلاتن وسين مستفعلن بعده وبين نون مستفعلن والف
فاعلاتن بعده فيتصور فيه الصدر والعجز والطرفان فالخبن في مستفعلن
صدر والكف فيه او في علاتن عجز والشكل في مستفعلن او فاعلاتن
اذا وقع وسطا طرفان فبيت الخبن قوله وفؤادي كعهده بسليمى
بهوى لم يزل ولم يتغير اجزاؤه كلها مخبونة واشار الناظم الى هذا القسم
بقوله فلم يتغير وبيت الكف قوله يا عمير ما تظهر من هواك او تجن اكثر مما تبدي
واجزاؤه كلها الا الضرب مكفوفة واشار الى هذا الشاهد بقوله يا عمير
والشكل قوله صير منك اسماء بعد وصالها فاصبحت مكتئبا خربا اجزاؤه
الاول والثالث والخامس مشكولة واشار الى هذا الشاهد بقوله وصلها

ويدخل الضرب الاول التشعيث وقد تقدم تفسيره والكلام عليه فيما اجرى
من العلل مجرى الزحاف وبيته ان قومي تجاجية كرام متقادم عهدهم اخيار
فقوله اخيار وهو الضرب وزنه مفعولن ويدخله مع ذلك ايضا الشكل
بالجزء الثاني والجزء الرابع وفي كل منهما الطرفان واشار الى هذا الشاهد
بقوله تجاجية ويدخل الخبن في الضرب المحذوف وبيته قوله
والمنايا ما بين سار وغاد كل حي في حبلها علق فقوله علقو وزنه فعلن
واشار الى هذا الشاهد بقوله في حبلها تنبيه استدرك بعض العروضيين
لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها وجعل منه قول
ابي العتاهية عتب ما للخيال خبريني وما لي ويمكن ان ابا العتاهية
لما قال ابياته التي هذا اولها قيل له خرجت عن العروض فقال انا سبقت العروض
قال المضارع اقول قال الخليل سمي بذلك لمضارعته المقتضب في
ان احد اجزائه مفروق الوتد وقيل لانه ضارع الهزج في انه مجزوء وان
وتده المجموع يتقدم على سببيه قال الزجاج لمضارعته المجتث في حال
قبضه وهذا البحر مبني في الدائرة من ستة اجزاء على هذه الصورة

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن قال
لما ذا دعاني مثل زيد الى شاذ فان تدن منه شبرا اذكر اليه ذا
اقول اللام من لما اشارة الى ان هذا هو الثاني عشر من البحور المهملة
والالف منه اشارة الى ان له عروضا واحدة والالف من قوله
ذا اشارة الى ان له ضربا واحدا قال العروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها وشاهدها
دعاني الى سعاد دواعي هوى سعاد فقوله لا سعاد هو العروض
قوله واسعاد هو الضرب وزن كل منهما فاع لاتن وهي مفروقة
لما تحلمته واشار الى هذا الشاهد بقوله دعاني ويعني يا مفاعيلن
نونها في هذا البحر مراقبة كما تقدم فلا يثبتان معا ولا يحذفان
معا والواجب حذف احدهما لا على التعيين والبيت المتقدم شاهد
على الكف وهو حذف النون من مفاعيلن وبيت القبض قوله
وقد رأيت الرجال فما ارى مثل زيد وفيه ايضا شاهد على كف العروض
واشار الى هذا الشاهد بقوله مثل زيد ويدخل الجزء الاول من هذا البحر
الشتر والخرب فبيت الشتر قوله سوف اهدي لسلمى ثناء على ثناء

فقد اسیوفاه فاعلن وحده الشتر وهو اجتماع الخرم والقبض واشار
الی هذا الشاهد بقوله سنا وبیت الخرب قوله ان تدن منه شبرا یقربک
منه باعا فقوله ان تدن وزنه مفعول اجتمع فیه الخرم والکف وهو المسمی
بالخرب فیصیر مفاعیلن علی فاعیل فینقل الی مفعول واشار الی هذا
الشاهد بقوله فان تدن منه شبرا تنبیه زعم بعض العروضیین ان الخرم
فی هذا البحر ترک المراقبة وانشد علی ذلک قوله بنو سعد خیر قوم لجارات
او معان ولا حجة فیه لان قایله مولد هکذا قالوا وحکی الجوهری اجتماع
القبض والکف فیه وانشد قوله اتشاقک طیف مامه بمکة ام حمامه
جزءا الاول والثالث مقبوضان مکفوفان ولا حجة فیه لجواز ان یکون
من مشکول المجتث او من العروض المجزوءة المقطوعة التی حکاها الاخفش
للوافر وانکر الاخفش ان یکون المضارع والمقتضب من شعر العرب
وزعم انه لم یسمع عنهم شیء من ذلک قلت وهو محجوج بنقل الخلیل قال
الزجاج هما قلیلان حتی انه لا یوجد منهما قصیدة لعربی وانما یروی
لکل واحد منهما البیت والبیتان ولا ینسب بیت منهما الی شاعر من

العرب

العرب ولا یوجد فی اشعار القبایل قال المقتضب اقول قال الخلیل
سمی بذلک لانه اقتضب من الشعر ای اقتطع منه وقیل لانه اقتضب
من المنسرح علی الخصوص وذلک لان المنسرح کما سبق مبنی فی
الدایرة من مستفعلن مفعولات مستفعلن ومثلها والمقتضب مبنی فی
الدایرة من مفعولات مستفعلن مستفعلن ومثلها ولیس بینهما الا تقدم
مفعولات فی المقتضب وتوسطه فی المنسرح فکان المقتضب مقتطع منه
اذا حذف من اوله مستفعلن قال ابن بری ویحتمل ان یکون هذا تفسیر
القول الخلیل قال وما اقبلت الا اتانا یعلمها ما مبشرنا یا حبذا اتابه
اقول الواو من قوله وما ملغاة لا یقع بها الیاس لان اعتبار
الترتیب فی الاحرف المرموز بها للبحور قاض بالغاء الواو فی هذا المحل
ضرورة ان اللام التی فرع منها الیس بعدها الواو وانما بعدها المیم
فحینئذ یکون الواو لغوا والمیم هی المرموز بها فیکون اشارة الی
ان هذا هو البحر الثالث عشر والالف من وما اشارة الی ان له
عروضا واحدة والالف من اقبلت اشارة الی ان له ضربا واحدا

وكلاهما مجزو مطوي و بيته اقبلت فلاح لها عارضان كالبرد

فقوله لاحلها هو العروض وقوله كالبردي هو الضرب ووزن كل

منهما مفتعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله اقبلت وهذا من عجيب

صنع الناظم في هذه المقصورة فان بعض هذه الكلمة هو الالف

رمز بها للضرب كما سلف وكلها رمز بها للشاهد وفي هذا البحر المراقبة

بين فاء مفعولات وواوها فلا يحذفان معا ولا يثبتان معا

وسبب ذلك اما في مفعولات الاولى فلان سببي كلمتي فيها ليس

اهما ما يعتمد ان عليه الا الوتد المفروق فلم يقوى اعتمادهما عليه جميعا

واما في مفعولات التي في الحشو فكانهم قصدوا تشبيهها بالاولى

فاجروها في المراقبة مجراها وقد حكى بعضهم سلامة مفعولات الاولى والاخيرة

فلم يراع المراقبة في شي منهما وانشد وامنه لا ادعوك من بعد بل ادعوك

من كثب ويدخل هذا البحر من الزحاف الخبن والطي في مفعولات

واما العروض والضرب فقد تقدم ان طيهما واجب وبدل الزحاف

في مفعولات قوله اتانا مبشرنا بالبيان والنذر فقوله اتانا تام ووزنه مفعولات

فهذا

فهذا مفعولات خبن بحذف فائه فصار مفعولات فنقل الى فعولات

وقوله بالبيان وزنه فاعلات واصله مفعولات طوي بحذف واوه

فصار مفعلات فنقل الى فاعلات واشار الى هذا الشاهد بقوله

اتانا مبشرنا وقد تقدم ان الاخفش انكر هذا البحر كالمضارع وتقدم

الكلام معه في ذلك قال المجتث اقول قال الخليل سمي بذلك لانه

اجتث اي قطع من طويل دايرته وقال الزجاج هو من القطع و

هو ضد المقتضب لان المقتضب اقتضب له الجزء الثالث باسره

والمجتث اجتث منه اصل الجزء الثالث فنقص منه وقال ابن واصل

انما سمي مجتثا اخذا من الاجتثاث الذي هو الاقتلاع فلما كان مقتطعا

في داير المشتبه من بحر الخفيف كان مجتثا منه والمخالفة بينه وبين الخفيف

من حيث التقديم والتاخير وهذا البحر اعني المجتث مبني في الدايرة مسدسا

اجزاء على هذه الصورة مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

قال نقا وهم الال من علقت ضمايرهم اوليك كل منهم السيد الرضي

اقول النون من قوله نقا اشارة الى ان هذا هو البحر الرابع عشر والقاف

ملغاه والالف منهما اشارة الى ان له عروضا واحدة والالف من قوله
ام اشارة الى ان له ضربا واحدا و بيته البطن منها خميص والوجه مثل الهلال
واشار الى هذا الشاهد بقوله هلال ويجري في هذا البحر ما يجري في الخفيف
من خبن وكف وشكل ويجري فيه المعاقبة والصدر والعجز والطرفان
والمعاقبة هنا بين نون مستفع لن والف فاعلاتن وحذف الف
فاعلاتن اولى الاعتماد ها على وتد مجموع بعده ويقع بين نون
فاعلاتن وسين مستفع لن ويمكن ان يكون حذف النون اولى
لان الوتد الذي اعتمدت عليه السين والكان بعدها فانه مفروق
وقد استبان لك بما ذكرناه تصور الطرفين اما في العروض او في
الجزء الذي بعدها وبيت الخبن قوله ولو علقت بسلمى علمت ان
اجزاؤه كلها مخبونة واشار الى هذا الشاهد بقوله علقت وبيت الكف
ما كان عطاؤهن الا عدة ضمارا اجزاؤه مكفوفة الا الضرب واشار
الى هذا الشاهد بقوله ضمارا هم وبيت الشكل قوله ابليك خير قوم اذا ذكر الخيار
الجزء الاول والثالث كل منهما مشكول لكن الطرفان في الثالث

والعجز في الاول فان قلت لم كان كذلك قلت لان الجزء الاول
حذف سينه للخبن ليس للمعاقبة بسبب قبله اذ لا سبب قبله وهو ظاهر
وحذف نونه للمعاقبة ثبات الالف من فاعلاتن الواقعة عروضا فالحذف
الذي هو لاجل المعاقبة انما وقع في عجز الجزء فسمي عجزا كما تقدم واما مستفع لن
الذي هو اول النصف الثاني فان سينه حذفت لثبات نون
فاعلاتن قبله ونونه حذفت لثبات الف فاعلاتن بعده فالمعاقبة
فيه ظاهرة وتحقق الطرفان لوقوع الحذف في طرفي الجزء وقد اشار
الناظم الى هذا الشاهد بقوله ابليك وقد سبق في باب ما اجري من العلل
مجرى الزحاف التنبيه على ان التشعيث يدخل في ضرب المجتث ويجوز
اجتماعه مع جزء اخر غير مشعث لانه اجري مجرى الزحاف وبيته لم
لا يعني ما اقول ذا السيد المأمول فقوله ما مولو هو الضرب وزنه مفعولن
واشار الى هذا الشاهد بقوله السيد وانشد التبريزي من هذا النوع
على الديار القفار والنوى والاحجار تطل عيناك تجري لو اكف مدرار
فليس بالليل تهدى شوقا ولا بالنهار ولا يجوز خبن هذا الجزء

المشعث كما تقدم في الخفيف وهنا تمت الدايره الرابعه وهي دايره
المشتبه على المذهب المختار قال المتقارب اقول قال الخليل سمي
بذلك لتقارب اجزائه لانها خماسيه وقال الزجاج لتقارب اسبابه من
اوتاده وقيل لتقارب اوتاده وكلاهما ظاهر فان بين كل سببين
وتدا وبين كل وتدين سببا فالاسباب تقارب بعضها من بعض و
كذلك الاوتاد وهو مبني في الدايره من ثمانية اجزاء على هذه الصوره
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن وما الطف
قول الشيخ جمال الدين بن نباته المصري رحمه الله ملغزا في شخص يسمى بعثمان
اذا جار عثمان يستجرا على المتقارب وزنا فقولوا ثقيل
ثقيل ثقيل ثقيل ثقيل ثقيل ثقيل ثقيل قال
سيبو الابن مر بشنوه وذو والبيه ذمته لاتبتئس فكذا قضى ء
افاد وجادا بنا خداش فذه يبذا وافيه منك لنا خلا اقول
السين من سيبو اشارة الى ان هذا هو البحر الخامس عشر وهو
خاتمة البحور عند الخليل واياه اتبع الناظم والياء اشار الى ان له عروضين

والواو اشارة الى ان له ستة اضرب فالعروض الاولى تامه لها اربعة اضرب
الاول مثلها وبيته فاما تميم تميم ابن مر ء فالفاهم القوم روبي نياما
فقوله فمر ان هو العروض وقوله نياما هو الضرب وزن كل منهما
فعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله لابن مر الضرب الثاني مقصور وبيته
ويأوي الى نسوة بايسات ء وشعث مراضيع مثل السعالي
فقوله بايسات هو العروض وقوله سعالي هو الضرب وزنه فعول واشار
الى هذا الشاهد بقوله نسوة الضرب الثالث محذوف وبيته قوله
واروي من الشعر شعرا عويصا ء ينسي الرواة الذي قد رووا
فقوله عويصا هو العروض وقوله رووا هو الضرب وزنه فعل كان
اصله فعولن فذهب سببه الخفيف فبقي فعو فنقل الى فعل واشار
الى هذا الشاهد بقوله رووا الضرب الرابع ابتر وبيته قوله
خليلي عوجا على رسم دار ء خلت من سليمى ومن ميه
فقوله مدار هو العروض وقوله يه هو الضرب وزنه فل او فع كان
اصله فعولن فحذف سببه ثم قطع وتده فذهبت واوه وسكنت

عينه فبقي فع فبعضهم يقره على هذه الصيغة وبعضهم يعبر عنه بفعل
واشار الى هذا الشاهد بقول لبيد العروض الثانية مجزوة محذوفة لها ضربان
الاول مثلها وبيته امن دمنة اقفرت لسلمى بذات الغضا فقوله
فرت هو العروض وقوله غضا هو الضرب وزن كل منهما فعل
واشار الى هذا الشاهد بقوله دمنة الضرب الثاني ابتر وبيته قوله
تعفف ولا تبتئس فما يقض يأتيكا فقوله تئس هو العروض وقوله كا
هو الضرب واشار الى هذا الشاهد بقوله لا تبتئس وهذا الضرب الابتر
لهذه العروض الثانية مختلف فيه فحكاه بعضهم عن خلف الاحمر و
وحكاه بعضهم عن الخليل ومنهم من لم ينقله منه قال بعضهم والصحيح بعلة
عنه لان الاخفش والزجاج اثبتاه في كتبهما ولم يتعرضا لنفيه عن
الخليل ولو لم يكن قاله لنبها عليه كما جرت عادتهما قلت وفي نسبة
النقل الى الخليل بهذه القرينة نظر والناظم تبع من اثبت هذا الضرب
ويدخل هذا البحر من الزحاف القبض الا في الجزئين الذين قبل
الضربين الابترين وهما الضرب الرابع والضرب السادس فانه

لا يدخلهما عند الخليل وخالفه الاخفش والزجاج واعتلوا للخليل
بان الضربين الابترين لم يبقيا الا على هيئة سبب خفيف فلا القبض حسيد
سبب ساكن الجزء الذي قبله لفقدان ما يعتمد عليه قال الصفاقسي وهذا
الاعتلال لا يستقيم على اصل الخليل لان الاعتماد عنده على الوتد الفاصلي
جائز فلم لا يجوز ان يحذف لاعتماده على الوتد الذي قبله معه في الجزء
واما الاخفش فالمشهور عنه دخول القبض فيه هكذا حكى الزجاج عنه
واستحسنه وحكاه ايضا النديم وحكي عنه بعض العروضيين المعرفة من
الضرب الرابع صحة في الجزء الذي قبله وهي الضرب السادس تحميه
في الجزء السابق له واعترض بعدم الفارق لان الوتد البعدي متصل بهما
فان صلح علة بمنع قبض ما قبله كان المنع فيهما والا فالجواز فيهما واجاب
عنه ابو الحكم بمنع استقلال ما ذكرنا بالعلية بل هو جزء علة والعلة هي المجموع
المركب من ذلك ومن اعتلال بنيته بكون مجزوا وهذا المجموع ليس
موجودا في الضرب الرابع فلم يمنع قبض الجزء الذي قبله ثم اعترض
ابو الحكم على الاخفش بان الجاري على مذهبه منع القبض فيهما لان

الاعتماد عنده لا يكون الا على الوتد البعدي وقد اعتل بصرورته على
السبب فلا يقبض حينئذ ما قبله قال الصفاقسي ولقايل ان يمنع
ان اختلال الوتد عنده مانع من الاعتماد ولم لا يجوز ان يكون المعتبر
عنده في الاعتماد كون البعدي وتدا اما في الحال او في الاصل
يحمل مذهبه على هذا جمعا بين كلاميه وحكى ابو الحكم عن الخليل ايضا
انه لا يجيز القبض في الجزء الذي قبل الضرب الخامس قال لانه
قد دخله الحذف مع ما فيه من الاعتلال بكونه مجزوا قال الصفاقسي و
ويلزم على هذه العلة منع القبض في الجزء الذي قبل عروضه
لوجود هذه العلة فيها ولم ار احدا حكاه عن الخليل وقد التزمه بعض
المتاخرين وحكى ايضا عن بعض العروضيين منع قبض الجزءين اللذين
قبل الضرب الثاني والثالث وهما المقصور والمحذوف واعترضه بان
الموجب لذلك فيما تقدم مفقود ههنا فلا ينبغي ان يلحق به وقيل القبض
في هذا البحر احسن من التمام لكثرته فيه او التمام احسن من القبض لان
الاول كثر السواكن فيه ولهذا جمعوا فيه بين ساكنين كما تقدم حكايته

ويجتمع

عن بعضهم فيه خلاف وبيت القبض افاد فجاد وساد فزاد وقاد
فذاد وعاد فافضل اجزاؤه كلها الا الضرب مقبوضة واشار الى هذا
الشاهد بقوله افاد فجاد وقد دخل الجزء الاول من البيت في هذا البحر
الثلم والثرم فبيت الثلم قوله لولا خداش اخذت جمالات
بكر ولم اعطه ما عليها فقوله لولا اثلم وزنه فعلن باسكان العين و
اشار الى هذا الشاهد بقوله خداش وبيت الثرم قوله
قلت سدادا لمن جاءني فاحسنت قولا واحسنت رايا فقوله
قلت اثرم وزنه فعل واشار الى هذا الشاهد بقوله قلت سدادا
فان قلت قد تقدم في باب ما اجري من العلل مجرى الزحاف ان
العروض الاولى يدخلها الحذف وهو علة لكنه يعامل فيها معاملة الزحاف
فلا يكون لازما بل يدخل في بيت ولا يدخل في اخر وذلك في
القصيدة الواحدة فهلا اشار الى حكمه بشاهد كذلك قلت فهذا محله
بيت الثرم الذي انشدناه آنفا وهو قوله قلت سدادا لمن جاءني
فاحسنت قولا واحسنت رايا يتضمن دخول الحذف في العروض ذلك

لان قوله أبي جزء محذوف وزنه فعل وهو العروض الاولى من هذا
البحر فلعل الناظم اكتفى به عن الاتيان بشاهد لمحض الحذف على حدة
فتامل وهذا آخر الكلام على بحر المتقارب وهو المستعمل من الدائرة
الخامسة وهو دائرة المتفق والكلام على المتدارك سبق من قبل قال
فالاضرب سجح والاعاريض لدنه والابحر يهي والدوائر هي الهدى
اقول هذا كالفذلكة للحساب كانه يقول قد ذكرنا ضروب الشعر المستعملة
مرموزا لها بالحروف السابقة مفرقة في البحور فجملتها ثلثة وستون
ضربا فالسين والجيم من قوله سجح رمز لذلك ولذلك عددنا
الاعاريض مثبوتة في محالها من البحور فجملتها اربع وثلثون عروضا
فاللام والدال من قوله لدنه اشارة لذلك وسردنا البحور واحدا واحدا
ودللنا على مرتبة كل واحد منها فجملتها خمسة عشر بحرا فالياء والهاء من
قوله يهي رمز لذلك وذكرنا اولا ان الدوائر هي المرموز لها بالحروف
الخمسة المجموعة في قولنا حف لشق فهي خمس دوائر رمز لها بالهاء
من هي واستعمل الناظم جميع العلة للكثرة في قوله فالاضرب

وقوله والابحر وجمع الكثرة للقلة في قوله والدوائر قال
وقل واجب التغيير لضرب بحره وجائزه جنس الزحاف كما ابتني
اقول يعني ان التغيير الذي يلحق الشعر على قسمين جائز وواجب فالواجب
منه لا يكون الا في اضرب بحره وهو التغيير المعبر عنه عندهم بالعلة
والاعاريض مشاركة للضروب في انها ايضا محل لدخول التغيير الواجب
فكان على الناظم ان يسوقهما مساقا واحدا لاتحاد حكمهما في ذلك
واعتذر الشريف عنه بان قال وانما ذكر الضروب ولم يذكر الاعاريض
ولا فرق في وجوب التغيير بين الاعاريض والضروب لان العروض
الواحدة يكون لها اضرب متعددة فيتحد العروض مع تعدد الضرب
فيظهر التغير في الاضرب دون العروض قلت وهو اعتذار لا يجدي
الناظم شيئا فان اتحاد العروض في بعض الاحيان وتعدد الاضرب
في اكثر الحالات لا يقتضي ظهور التغير في الاضرب دون العروض
فان التغير الواجب متى لحق العروض ظهر فيها وان كانت واحدة كما
يظهر في الاضرب وان تعددت فان قلت كل من العروض والضرب

لا يلزم التزام التغيير الواقع فيه بل تارة يلزم وتارة لا يلزم فكيف
يقال ان الاعاريض والضروب واجبة التغيير قلت لم يقل الناظم
هكذا ولعلك فهمته من كلامه بان اعربت اضرب بحره مبتدا مؤخرا
وجعلت واجب التغيير خبرا له مقدما عليه والمعنى ان اضرب بحره هو
الخبر وهو ظرف والمعنى ان التغيير الواجب يكون في اضرب الابحر
ولا يفهم من هذا ان الاضرب يكون واجبة التغيير دائما فتامل و
اضافة واجب الى التغيير على هذا من اضافة الخاص الى العام لان
التغيير اعم من ان يكون واجبا او جايزا فاضافة احدهما اليه
كالاضافة في خاتم حديد والواجب حينئذ في المعنى صفة للتغيير
غير ان في جعل اضرب بحره ظرفا منصوبا بالمحل على اسقاط الخافض فيه ما فيه
وقوله وجايزه حشو الزحاف يعني ان التغيير الجايز هو المسمى بالزحاف
وقد يدخل الاعاريض والضرب كما يدخل الحشو وقوله كما ابتني اي
كما ابتني في الشواهد التي اوردناها في البحور حسبما يظهر بادنى تامل قال
وخذ لقب المذكور مما شرحته ۞ وضع زنة تحذو بها حذو من مضى

اقول يعني انك تنظر في الابيات التي اشار اليها بالكلمات المقطعة
فيما تقدم المسوقة لاستشهاد على الاعاريض والضروب والزحافات
وتعتبر ما فيها من التغيير العارض لها فتجد لقبه مما شرحه في الكلام على
العلل والكلام على الزحاف فهو مما يرشد الى ذلك ويدل عليه
ويضرب مثالا لذلك فنقول قد اشار فيما مر الى ان للطويل عروضا
واحدة وثلثة اضرب واشار الى شواهدها بالكلمات المسوقة
من الابيات التي انشدها العروضيون كغيره ومن قوله شعر
ابا منذر كانت غرورا صحيفتي ۞ ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي
وقد علمت من كلامه فيما سبق ان العروض هو الجزء الاخير من النصف
الاول وان الضرب هو الجزء الاخير من النصف الثاني واشار
الى ان اول البحر مركب من فعولن مفاعيلن اربع مرات واخبر
بصريح لفظه انه يتكلم هنا على بحر الطويل فاذا عمدنا الى تقطيع هذا البيت
على اوزان هذه الاجزاء قلنا ابا من . ذر كانت . غرورن .
صحيفتي فوجدنا الجزء الاخير من هذا النصف الاول هو قوله

فسميه عروضا احملا بقوله فيما سبق وقل اخر الصدر العروض وجدتها
هذه العروض على ستة احرف متحركين فساكن فمتحركين فساكن
فليس على زنة مفاعيلن وانما هو على زنة مفاعلن وقد علمت
ان ياء مفاعيلن ثاني سبب خفيف وهي خامسة الجزء وقد سلف في
باب الزحاف ان حذف الخامس الساكن اذا كان ثاني سبب يسمى
قبضا فسمي هذا الجزء الرابع عروضا مقبوضة لما قررناه ثم تقطيع النصف
فعول ومفاع ، طكم فطوا ، عمالي ، ولا عرضي ، فيجد قوله ولا عرضي
هو الجزء الاخير من هذا النصف الثاني فسميه ضربا احملا بقوله وسلم
من العجز الضرب فيجد هذا الجزء لا يجد له تغيير ال اتى على ما هو عليه في
الدائرة فسميه صحيحا احملا بقوله وان تنج فالموفور يتلوه سالم صحيح
وعلى هذا فقس جميع ما ذكره من شواهد البحور وقوله وضع زنة تحذو بها
حذو من مضى لا شك ان العروضيين ينقلون صيغ الافاعيل
في كثير من الاوقات عند دخول التغيير عليها الى لفظ اخر تحسينا للعبارة
كما اذا لقد بالتغيير منه فاء او عين او لام فينقل الى لفظ فيه هذه الاحرف

كمتعلن

كمتعلن مخبول مستفعلن ينقل الى فعلتن وكفالاتن او فاعلاتن المشعث
يرد الى مفعولن وكمتفا اخذ متفاعلن يرد الى فعلن وكذا اذا سكنت
اللام بالتغيير في الجزء كفاعل مقطوع فاعلن ينقل الى فعلن وكذا اذا
اسكنت التاء يرد الى غيره كفاعلات مقصور فاعلاتن فيرد الى فاعلان
وكذا اذا صار الجزء بالتغيير على هيئة المنصوب الموقوف عليه كفاعلا
محذوف فاعلاتن فيرد الى فاعلن فمراد الناظم انه اذا عرض ذلك
بالتغيير اخرج الجزء عن الاوزان المولوفة عند السلف فضع له
زنة نقلوا بها اثر من ائمة هذا الشان وانما امر بذلك ايثار الموافقة
الجماعة وكراهة للخروج عن سننهم والله الموفق وينبغي ان نعقد
هنا فصلا للاوزان المستعملة عندهم وبها تتبين لك اقتفاء
طريقتهم والاقتداء بفريقتهم فنقول اعلم ان الاجزاء المسماة بالتفاعيل
السالمة من التغيير عشرة وتغير بالزحاف تارة وبالعلة اخرى
وقد يجتمعان ثم غالب امر العلة ان تكون محضة وقد تكون جارية
مجرى الزحاف واذا لحق التغيير جزءا منها فقد لا يشتبه بغيره اصلا

وقد يشتبه واذا اشتبه فقد يكون الاشتباه مخصوصاً بجزء سالم
من تلك الاجزاء العشرة وقد يشتبه بجزء آخر مغير وقد يجتمع فيه
الامران فيشتبه بسالم ومغير معاً ونوضح ذلك بالكلام اولاً على
ما يدخل كل جزء منها من التغيرات وثانياً بتفصيل الكلام في وجوه الاشتباه
ومراتبه فنقول الجزء الاول من الاجزاء العشرة السالمة من التغيير فعولن
ويدخله من الزحاف نوع واحد وهو القبض بالطويل والمتقارب فيصير
فعول بتحريك اللام ولا ينتقل عن هذه الصفة ويدخله من العلل المختصة
ثلثة اشياء في المتقارب خاصة احدها القصر فيصير فعول باسكان اللام
وهكذا يتلفظ به وثانيها الحذف فيصير فعو وبعضهم ينقله على هذه الصيغة
وبعضهم يعبر عنه بفعل ويدخله من العلل الجارية مجرى الزحاف ثلثة اشياء
احدها الحذف بالعروض الاولى من المتقارب فيعبر عنه بفعلن كما سبق بفعل
وثانيها الثلم بالطويل والمتقارب فيصير عولن فيعبر عنه بفعلن باسكان
العين وثالثها الثرم فيهما ايضاً فيصير عول فيعبر عنه بفعل فهذه ستة
اجزاء فرعية تشعبت عن فعولن الجزء الثاني مفاعيلن ويدخله من

الزحاف القبض بالطويل والهزج والمضارع فيصير مفاعلن فلا ينتقل
هذه الصيغة الى شيء آخر والكف فيهن جميعاً فيصير مفاعيل فيبقى
على هذه الصيغة ايضاً ويدخله من العلل المختصة امر واحد وهو الحذف
بالطويل والهزج فيصير مفاعي فينتقل الى فعولن ويدخله من العلل الجارية
مجرى الزحاف ثلثة اشياء احدها الخرم بالهزج فيصير فاعيلن فينتقل
الى مفعولن وثانيها الشتر بالهزج والمضارع فيصير فاعلن ويبقى على
هذه الصيغة وثالثها الخرب فيصير فاعيل فينتقل الى مفعول فهذه ستة اجزاء
تفرعت عن مفاعيلن الجزء الثالث مفاعلتن وليس الا في الوافر ويدخله
من الزحاف العصب بالصاد المهملة فيصير مفاعلتن باسكان اللام
فينتقل الى مفاعيلن والعقل فيصير مفاعتن فيعبر عنه بمفاعلن والنقص
فيصير مفاعلت باسكان اللام فيعبر عنه بمفاعيل ويدخله من العلل
المختصة امر واحد وهو القطف فيصير مفاعل فينتقل الى فعولن ويدخله
من العلل الجارية مجرى الزحاف اربعة اشياء احدها العضب بالضاد
المعجمة فيصير فاعلتن فيعبر عنه بمفتعلن وثانيها القصم فيصير فاعلتن

باسكان اللام فينقل الى مفعولن وثالثها الجمم فيصير فاعلتن فينقل
الى فاعلن ورابعها العقص فيصير فاعلت فينقل الى مفعول فهذه ستة
اجزاء متفرعة عن هذا الاصل الجزء الرابع فاع لاتن ذو الوتد المفروق
وانما يكون في المضارع ولا يدخله من الزحاف غير الكف فيصير
فاع لات فيبقى هذه الصيغة على حالها ولا يدخله علة اصلا فهذا جزء
واحد تفرع من هذا الاصل الجزء الخامس فاعلن ويدخله من الزحاف
الخبن بالمديد والبسيط فيصير فعلن وبهذا يعبر عنه ويدخل من العلل المحضة
القطع بالبسيط خاصة فيصير فاعل فينقل الى فعلن باسكان العين فهذا
جزءان تفرعا عن هذا الاصل الجزء السادس مستفعلن ذو الوتد المجموع ويدخله
من الزحاف بالبسيط والرجز والسريع والمنسرح الخبن فيصير متفعلن
فيعبر عنه بمفاعلن والطي بها وبالمقتضب فيصير مستعلن فيعبر عنه بمفتعلن
والخبل بما عدا المقتضب فيصير متعلن فينقل الى فعلتن ويدخله من العلل المحضة
شيآن احدها التذييل بالبسيط فيصير مستفعلان بنونين ساكنتين فينقل
الى مستفعلات ويخبن هذا المذيل فيصير متفعلان فينقل الى مفاعلان

ويطوى

ويطوى مستفعلان فينقل الى مفتعلان ويخبل فيصير متعلان فينقل الى
وثانيهما القطع بالبسيط والرجز فيصير مستفعل فينقل الى مفعولن ثم قد
يخبن هذا المقطوع فيصير معولن فيعبر عنه بفعولن فهذه تسعة اجزاء تفرعت
من هذا الاصل الجزء السابع فاعلاتن ذو الوتد المجموع ويدخله من الزحاف
بالمديد والرمل والخفيف والمجتث الخبن فيصير فعلاتن فيبقى على هذه
الصيغة والكف فيصير فاعلات فيقر على ذلك الشكل والشكل فيصير
فعلات فلا يحول الى صيغة اخرى ويدخله من العلة المحضة اربعة اشياء
احدها التسبيغ بالرمل فيصير فاعلاتان بنون شديدة موقوف عليها
فيعبر عنه عند الاكثرين بفاعليان وبعضهم يعبر عنه بفاعلاتان ثم قد يخبن
هذا المسبغ فيعبر عنه بفعليان وثانيها القصر بالمديد والرمل فيصير فاعلات
باسكان التاء فيعبر عنه بفاعلان ويخبن هذا المقصور بالرمل فيصير
وبذلك يعبر عنه وثالثها الحذف فيهما وفي الخفيف فيصير فاعلا فينقل الى
فاعلن ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف التشعيث بالخفيف
والمجتث فينقل الى مفعولن عند كل قائل فهذه احد عشر فرعا لهذا الاصل

البحر الثامن مستفاعلن ولا تقع الا في الكامل ويدخله من الزحاف الاضمار
فيصير متفاعلن بضم الميم فينقل الى مفاعلن بفتحها والخزل فيصير متفعلن
فينقل الى مفتعلن ويدخله من العلة المحضة اربعة اشياء احدها الترفيل
فيصير متفاعلاتن فيعبر عنه بمتفاعلاتن ويضمر هذا المرفل فيعبر عنه بمستفعلاتن
ويوقص فيعبر عنه بمفاعلاتن ويخزل فيعبر عنه بمفتعلاتن وثانيها التذييل
فيصير متفاعلان بتشديد النون فيعبر عنه بمتفاعلان ويضمر فيعبر عنه
بمستفعلان ويوقص فيعبر عنه بمفاعلان ويخزل فيعبر عنه بمفتعلان
وثالثها القطع فيصير متفاعل فينقل الى فعلاتن ويضمر هذا المقطوع
فيصير فعلاتن باسكان العين فينقل الى فعلن بسكون العين فهذه
خمسة عشر فرعا تفرعت من هذا الاصل الجزء التاسع مفعولات يدخله
من الزحاف الخبن بالمنسرح والمقتضب فيصير معولات فينقل الى
فعولات والطي فيهما فيصير مفعلات فينقل الى فاعلات والخبل في
المنسرح فيصير معلات فينقل الى فعلات ويدخله من العلة المحضة ثلثة
اشياء احدها الوقف بالسريع والمنسرح فيصير مفعولات باسكان التاء

فيعبر

فيعبر عنه بمفعولان ويخبن فيهما فيصير معولان فيعبر عنه بفعولان و
يطوى في السريع فيصير مفعلات فينقل الى فاعلان وثانيها الكسف
بالسريع والمنسرح فيصير مفعولا ويعبر عنه بمفعولن ويخبن فيصير معولن
فيعبر بفعولن ويطوى بالسريع فيصير مفعلا فينقل الى فاعلن ويخبل فيصير
معلا فينقل الى فعلن بتحريك العين وثالثها الصلم بالسريع فيصير مفعو
فينقل الى فعلن باسكان العين فهذه احد عشر جزءا تفرعت من هذا
الاصل الجزء العاشر مستفع لن في الوتد المفروق ويدخله من الزحاف
بالخفيف والمجتث الخبن فيصير متفع لن فيعبر عنه بمفاع لن والكف
فيصير مستفع ل فيعبر بذلك ولا يغير الصيغة والشكل فيصير متفع
ل فيعبر عنه بمفاع ل ويدخله من العلل المحضة علة واحدة وهي القصر
مقرونا بالخبن فيصير متفع ل فينقل الى فعولن ولا يكون ذلك الا
في الخفيف فهذه اربعة اجزاء فروع نشأت عن هذا الاصل وهنا انتهى
التفريع وقد استبان لك ان جميع الفروع ثلثة وسبعون جزءا
ناشئة عن العشرة والاصول السالمة من التغيير فيكون جملة الاجزاء

التي يوزن بها عند العروضيين في البحور الخمسة عشر ثلثة وثمانين
جزءا بين اصلي وفرعي ثم هذه الفروع وكما اسلفناه على قسمين
القسم الاول ما لا يشتبه بغيره اصلا وهو تسعة عشر اجزاء فعل وفعول
وفعل وفعل وفل وفعلتن وفعلتان وفعلان وفاعيلان وفعلتان
ومفاعلاتن ومستفعلاتن ومفاعلاتن ومفتعلاتن ومتعلان
ومفعولان وفعولان ومستفعل ومفاعل ل القسم الثاني ما يشتبه
بغيره ثم هو على ثلثة اضرب ما يشتبه بسالم فقط وما يشتبه بمغير فقط
وما يشتبه بمغير وسالم فالضرب الاول جزان ليس الا وهما مفاعلتن
المعصوب يشتبه بمفاعيلن ومتفاعلن المضمر يشتبه بمستفعلن واما
ما لا يكون مختصا بالاشتباه بالسالم فانه على خمس مراتب المرتبة الاولى
ان يكون الجزء المغير له مثل واحد ولها سبعة اجزاء الاول مفعول
اخرب مفاعيلن ومعقوص مفاعلتن الثاني مستفعلان مذال مستفعلن
ومضمر متفاعلن المذال الثالث مفاعلان مجنون مستفعلن المذيل
وموقوص متفاعلن المذيل الرابع مفتعلان مطوي مستفعلن المذيل

ومخزول متفاعلن المذيل الخامس فعلاتن مخبون فاعلاتن ومخبول مفعولات
السابع فاعلان مقصور فاعلاتن ومطوي مفعولات الموقوف
المرتبة الثانية ان يكون المغير له مثلان وفي هذه المرتبة ثلثة اجزاء الاول
مفاعيل مكفوف مفاعيلن ومنقوص مفاعلتن ومخبون مفعولات
الثاني مفتعلن مطوي مستفعلن ومعصوب مفاعلتن ومخزول متفاعلن
الثالث فاعلات مكفوف فاعلاتن ذي الوتد المجموع ومكفوف
فاع لاتن ذي الوتد المفروق ومطوي مفعولات المرتبة الثالثة
ان يكون للجزء المغير له ثلثة امثال وبهذه المرتبة جزان الاول فاعلن
ابتر مفاعيلن واحم مفاعلتن ومحذوف فاعلاتن ومطوي مفعولات
المكشوف الثاني فعلن بتحريك العين مجنون فاعلن ومخبول
مفعولات المكشوف ومجنون فاعلاتن المحذوف واحذ متفاعلن
المرتبة الرابعة ان يكون للجزء المغير له اربعة امثال وبهذه المرتبة ثلثة اجزاء
الاول فعلن باسكان العين اثلم فعولن ومقطوع فاعلن وابتر
فاعلاتن واصلم مفعولات ومضمر متفاعلن الاحذ الثاني مفاعلن

بمقبوض مفاعيلن ومخبون مستفعلن ذي الوتد المجموع وذي الوتد
المفروق ومعقول مفاعلتن وموقوف متفاعلن الثالث
فعولن محذوف مفاعيلن ومخبون مستفعلن المقطوع ومقطوف
مفاعلتن ومخبون مفعولات المكشوف ومخبون مستفع لن المفروق
المرتبة الخامسة ان يكون الجزء المغير خمسة امثال ولهذه المرتبة جزء واحد
وهو مفعولن فانه يكون اخرم مفاعيلن ومقطوع مستفعلن ومشعث
فاعلاتن واقصم مفاعلتن ومضمر متفاعلن المقطوع ومكشوف
مفعولات وهنا انتهى تعدد المراتب ولا يخفى عليك ان الاجزاء الثلثة
والثمانين التي قدمنا انها جملة التفاعيل الموزون بها انما تاتي
تعديدها لذلك باعتبار ما طرى من التغيرات التي اسلفناها مع
قطع النظر عن الاشتباه وعدمه فان رمت ضبطها بغير تكرار فاعلم
انها ثلثة واربعون جزءا ليس الا وهي الاصول العشرة والتسعة
عشر فرعا التي لا اشتباه بغيرها واجزاء المرتبة الاولى وهي سبعة و
اجزاء المرتبة الثانية مفاعيل ومفتعل وفاعلات والجزء الثاني من

المرتبة

المرتبة الثانية وهو فعلن المحرك العين وجزءان من المرتبة الرابعة وهما
فعلن الساكن العين ومفاعلن وجزء المرتبة الخامسة وهو مفعولن فاذا
اراد عروضي ان يزن الشعر لم يخرج عن هذه الثلثة والاربعين جزءا
ولا يمكنه الا الاتيان ببعضها عند التفعيل فتامل ذلك والله اعلم
بالصواب ولنختم الكلام في فن العروض بفصل ذكره ابن بري التازي
رحمه الله في شرحه لعروض ابن السقاط فنورده برمته لاشتماله على
فوايد لا باس بالاحاطة بها علما قال وقد تجافى بعض المتعسفين عن
هذا العلم ووضعوا منه واعتقدوا ان لا جدوى له واحتجوا بان صانع الشعر
ان كان مطبوعا على الوزن فلا حاجة له بالعروض كما لم يحتج اليه من سبق
الخليل من العرب وان كان غير مطبوع فلا ياتي له نظم العروض الا بتكلف
ومشقة كما قال ابو فراس الحمداني قوله تناهض الناس للمعالي
لما راوا نحوها نهوضي * تكلفوا المكرمات كدا * تكلف النظم بالعروض
ولان بعض كبراء الشعراء لم يقف عند ما حده الخليل وحصره من
الاعاريض بل تجاوزها ولما قال ابو العتاهية ابياته التي اولها عتبت .

مالجنال حرمن دبالى قيل له انك خرجت عن العروض فقال
انا سبقت العروض ولانه يخرج مدبع الالفاظ ورتق السبك الى
الاستبراد والركاكة وذلك حالة التقطيع والتفعيل وربما اوقع
المرء فى مهوى الزلل ومقام الخجل بما يحول اليه صنوع البنية من
منكر الكلام وشنيع الفحش كما جرى فى مداعبة ابى نواس عنان
جارية الناطفى حين قالت له ان كنت تحسن النظم فى العروض فقطع النسيب
حولوا عنا كنيستكم يا بنى حمالة الحطب فقطعه فضحكت منه وفعل لها
مثل ذلك فى تقطيع قوله اكلت الخزول الثامن فى صحفة خباز
وقد صرح الجاحظ وهو من علماء البيان بذم علم العروض فقال
هو علم مولد وادب مستبرد ومذهب مرفوض يستنكد العقول بمستفعلن
وفعولن من غير فايدة ولا تحصول والجواب ان الحق الذى يعترف
به كل منصف ان لهذا العلم شفوفا على سواه من علوم الشعر لصحة
اسبابه واطراد قياسه ونبل صنعته ووضوح ادلته وجدواه حصر
اصول الاوزان ومعرفة ما يعتبر بها من الزيادة والنقصان وتبيين

ما يجوز منها ليحلى حسن او قبح وما يمتنع تعقد محال المعاقبة والمراقبة
والخرم والخزم وغير ذلك مما لا يتزن على اللسان ولا يتفطن اليه
الفطر والاذهان فالجاهل بهذا العلم قد يظن البيت من الشعر صحيح
الوزن سليما من العيب وليس كذلك وقد يعتقد الزحاف البشيع
كسرا وليس كقوله قلت استجيبى فلما لم تجب ٭ سالت دموعى على ردائى
وقول الآخر عيناك دمعهما سجال ٭ كان شانيهما اوشال ٭
وقول الآخر النشر مسك والاكف دنانير ٭ واطراف الاكف عنم ٭ و
قال الآخر منازل عفى من بذى الاكر ٭ كل وابل مسبل هطل ٭ و
قال الآخر صرمتك اسماء بعد وصالها ٭ فاصبحت مكتئبا حزينا ٭
فهذه ابيات كلها صحيحة الوزن سابقة مستعملة عند العرب مع ان
الطبع ينبو عنها ولا يدرك جوازها الا من نظر فى هذا العلم ومثل
علم العروض للشعر الا بمثابة علم الاعراب للكلام فكما ان صنعة النحو وضعت
ليعافى بها اللسان من فضيحة اللحن فكذلك علم العروض وضع
ليعافى به الشعر من خلل الوزن فلولا ولا اختلطت الاوزان واختلفت

الالحان وانخرقت الطبايع عن الصواب انحراف الالسنة عن الاعراب
وقد وقع الخلل في شعر العرب كثيرا وانشد الاصمعي وابو عبيدة
وابن دريد وابن قتيبة وغيرهم من كبار الايمة بيت عبيد بن الابرص
هكذا مكسورا قوله هي الخمر يكنى الطلا ۞ كما الذيب يكنى ابا جعدة ۞
ووقع في شعر علقمة قوله في فكذا خاه تناشا ۞ ده فقعت عنه بشعري
اذ كان في الفتد احجه ۞ فكان فيه ما اتاك وفي ۞ تسعين اسرهم عمي بن صفد
دافع قومي في الكتيبة اذ ۞ طار باطراف الظباة وقد ۞ فاصبحوا عند ابن جفنة في
الاغلال منهم والحديد عقد ۞ ادخب في المحبس وفي ۞ النهكة عي بابدور شد
فهذه القطعة مما دخلت في جملة شعره وهي مختلة الوزن حتى قال بعضهم
انها ليست بشعر وانشد ابو اسحق رحمه الله في كتاب السيرة لامية بن ابي الصلت
يبكي زمعة بن الاسود وقتلى بني اسد ۞ عيني بكي بالمسبلات ابا الحارث ۞
لا تدخري زمعه ابكي عقيل بن الاسود اسد البأس ليوم الهياج والدفعة
تلك بنو اسد اخوة الجوزاء ۞ لا خانة ولا خدعة ۞ وهم الاسرة الوسيطة من كعب
وهم ذروة السنام القمعه ۞ وهم منبتوا من معاشر شعر الراس هم الحقوهم المنعه

امسوا بني عمهم اذا حضر الناس اكبادهم عليهم وجعه ۞ بهم هم المطعمون اذ قحط
القطر وحالت فلا يرى قزعه ۞ ولا حجة في ذم الجاحظ لهذا العلم فقد مدحه
ايضا وانما اراد بذلك اظهار الاقتدار على جمع المدح والذم في شيء
واحد فقال في مدحه هو علم الشعر ومعياره وقطبه الذي عليه مداره
يعرف الصحيح من السقيم والعليل من السليم وعليه تبتني قواعد الشعر
وبه يسلم من الاود والكسر وانما يصنع من هذا العلم من نبا طبعه البليد
عن قبوله ونأى به عن فهمه البعيد عن وصوله كما حكى الاصمعي ان اعرابيا
مبتديا كان يجلس الى بعض الادباء فكلما اخذوا في الشعر اقبل
يسمعه عليهم حتى اذا اخذوا في العروض وتقطيع الابيات ولى عنهم وهو ينشد
قد كان انشادهم للشعر يعجبني ۞ حتى تعاطوا كلام الزنج والروم ۞
وليت منقلبا والله يعصمني ۞ من التقحم في تلك الجراثيم ۞
ولما وضع الخليل رحمه الله كتاب العروض واعمل فكره في تقطيع الابيات
وفك الدواير دخل عليه اخوه وهو مكب على دايرة خطها وجعلها
نصب عينيه وهو يعالج فكها باجزاء التفعيل فنادى قومه فقال الحقوا

نقد حين الخليل فلما فرغ مما كان يحاوله من ذلك صرف وجهه اليه
لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ﴿ او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ﴿ وعلمت انك جاهل فعذرتكا
وحكى صاحب العقد ان الخليل انما انشد هذين البيتين حين سأله
ابن كيسان عن شيء فهنكر فيه الخليل ليجيبه فلما استفتح الكلام قال ابن
كيسان لا ادري ما تقول فانشده اياهما ورايت في كتاب الزينة
ان بعض اهل العلم ذكر ان الخليل اخذ رسم العروض من اصحاب
محمد بن علي ومن اصحاب علي بن الحسين رضي الله عنهم انتهى هذا الفصل
الخاتم بعضه والقضي سوق الحديث على بعضه فلنعد الى كلام الناظم
رحمه الله تعالى قال القوافي اقول جرت عادة اكثر العروضيين
بان يذكروا علم القوافي بعد علم العروض لانه كالرديف له
بينهما شدة اتصال واشتباك لكن قال بعضهم ان علم القوافي علم
جليل لا يصلح ان يجعل علاوة على علم العروض حتى قال ابن جني
علم القوافي وان كان متصلا بالعروض وكالجزء منه لكنه ادق والطف

من العروض والناظر فيه محتاج الى مهارة في علم التصريف والاشتقاق
واللغة والاعراب قلت وعلى تقدير تسليم ذلك كله فالنظر فيه متاخر
عن النظر في العروض ضرورة ان القافية انما ينظر فيها من حيث
هي منتهى بيت الشعر فما لم يتحقق كون اللفظ الذي هي آخره شعرا
لم يتات النظر فيها فلا جرم جعلوا الكلام عليها متاخرا عن الكلام فيه
قال وقافية البيت الاخيرة بل ﴿ من المحرك قبل الساكنين الى انتهائها
اقول اعلم انهم اختلفوا في مسمى القافية اختلافا كثيرا والناظم اقتصر
على قولين منها فلنقتصر على الكلام عليهما بعون الله وينبغي ان نحقق
اولا محل النزاع فنقول قال الصفاقسي ليس نزاعهم في مسمى القافية
لغة ولا فيما يصطلح على انها قافية وانما النزاع في القافية المضاف
اليها العلم في قولهم علم القوافي ما المراد بها فذهب الاخفش
الى انها الكلمة الاخيرة محذوف الموصوف لحصول العلم به وذهب
الخليل وابو عمرو والجرمي الى انها عبارة عن الساكنين اللذين
في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك

الذي قبل الساكن الاول وهذا هو الذي اراده الناظم بقوله من
المحرك قبل الساكنين الى انتهاء وبعض العروضيين يعبر عما قبل
الساكن الاول بالمتحرك كما فعل الناظم وبعضهم يعبر بالحركة فيقول من
الحركة الذي قبل الساكن الاول ووجه ابو الفتح بن جني قول من عبر
بالحركة الذي قبل بان القصد ان لا يسمى قافية الا ما يلزم اعادته من
كل وجه والحركة التي قبل الساكن الاول بهذه المثابة بخلاف حرفها
فان له ان ياتي بمثلا وبحرف اخر متحرك واعترضه الصفاقسي بان
هذه الحركة التي قبل الساكن الاول كحرفها فانها اذا كانت في البيت
الاول ضمة جاز ان يكون في البيت الثاني فتحة او كسرة وبالعكس كما
ان حرفها يكون ميما في بعض البيوت وفاء في الاخر الى غير ذلك
الا ترى الى قول امرء القيس شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل ثم قال بعده ترى بعر الارام في عرصاتها
وقيعانها كانه حب فلفل فالاول حاء مفتوحة موضعها في الثاني فاء مضمومة
فحينئذ ما ذكره من ان الحركة يلزم اعادتها من كل وجه وهم لانه

كحرفها واعترضه ايضا ابو العباس بن الحاج بلزوم ذلك في الدخول
لانه لا يلزم اعادته من كل وجه وكذا غيره من حروف القافية كالروي
والتاسيس وهو لم يتعرض لذكر شيء منهما واضرب الناظم عن القول
الاول وهو قول الاخفش لانه غير مرتضى عنده ولا شك انه مقدوح
فيه وقد اعترضه ابن جني بان الاتفاق قايم على ان في القوافي قافية
يقال لها المتكاوس وهو ما توالت فيه اربعة احرف متحركة بين ساكنين
نحو فعلتن المخبول وذلك نحو قول العجاج قد جبر الدين الاله فجبر الا ترى
ان قوله فجبر وزنه فعلتن وقد سلم انها قافية مع تركيبه من كلمتين و
بعض الاخرى ويرجح مذهب الاخفش بان العرب يقولون البيت
حتى اذا لم يبق منه الا الكلمة الاخيرة قالوا بقيت القافية واذا قال
الشاعر اجمعوا لي قوافي الطاء مثلا فانما يجمع له كلمات اواخرها طاء
والاصل في الاطلاق الحقيقة ورده الصفاقسي بان تسمية هذه الكلمات
قوافي انما هو بالمعنى اللغوي وليس محل النزاع على ما عرف اولا
ولئن سلم فلم لا يجوز ان يكون ذلك لان القافية لا تخرج عن

عن تلك الكلمات اما لانها هي القافية اذا اجتمع فيها ما ذكرنا
او بعضها اذا كان فيها بعضه او يشتمل عليه وتزيد ان كانت اكثر منه
وهذا وان كان مجازا فيجب الحمل عليه جمعا بين الدليلين لان العمل بكل
واحد منهما من وجه اولى من الغاء احدهما مطلقا واشتقاق القافية من
قفا يقفوا اذا تبع فهي تقفوا اثر كل بيت او تقفوا اثر اخواتها والاول
اولى لان البيت الاول لا يصح فيه المعنى الثاني وعلى كلا القولين فهي
فاعلة على بابها وقيل لان الشاعر يقفوها لانها تجري له في البيت الاول
على السجية ثم يتبعها في ساير الابيات فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة
راضية اي مرضية ويعزى هذا القول الى ابي موسى الحامض قاله ابن
بري ثم القافية عند الخليل قد يكون بعض كلمة كقوله و
يلوي بانواب العفيف المنقل ٥ وقد يكون كلمة كقوله
اذا جاش فيه حميه على مرجل ٥ وقد يكون كلمتين كقوله
كجلمود صخر حطه السيل من عل ٥ وقد يكون اكثر كقوله قد جبر الدين الاله فجبر
قال تجوز رديا حرفا انتسبت له ٥ وحركة المجرى فان قرنا بما ٥

يداني فذا الاكفاء والاقواء بعده ٥ الاجازة والاصراف والكل متقي
اقول الضمير المستتر في تجوز عايد الى القافية يعني ان القافية تجوز رديا
لانها تتضمنه وتشتمل عليه فهو في حوزها فلذلك قال تجوز قال الشريف
والروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة
رائية وقصيدة دالية وهذا هو الذي اراد الناظم بقوله حرفا انتسبت
له قلت يرد على تعريف الروي بما ذكره لزوم الدور ضرورة توقف معرفة
الروي حينئذ على ما اخذ في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه وتوقف النسبة
حينئذ على معرفة حرف الروي اذ لا ينسب القصيدة الى حرف حتى يعلم
انه حرف رويها قال ابن جني واحوط ما يقال في حرف الروي ان جميع
حروف المعجم تكون رويا الا الالف والياء والواو الزوائد في اخر الكلم غير
مبنيات فيها بناء الاصول نحو الف الجرعا وياء الايام وواو الخيام وا
والا هاء التانيث والاضمار اذا تحرك ما قبلها نحو طلحة وضربه وكذلك
الهاء التي تتبين بها الحركة نحو ارمه واغزه وفيمه ولمه وكذلك التنوين
اللاحق اخر الكلام للصرف كان او لغيره نحو زيدا وصه وعاق ويوميئذ

والظاهر ان هذا في القصيدة ... الروي والاوفق ... الى الروي واحد ولا يقال
يجوز ان يكون ... الى الروي وعلى نسبة القصيدة اليه وتوقف ...
فيما ذكره ولتوقف معرفة الروي وعلى نسبة ...
النسبة على معرفة الروي لانا نقول المراد بالنسبة ...
النسبة بالامكان وبالتوقف النسبة بالفعل فلا دور

وقوله اقل اللوم عاذل والعتابن وقول الآخر وانيت الروي والدليون
وقول الآخر يحسبه الجاهل ما لم يعلمن وقول الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن
وقول عمر بن ابي ربيعة وقمير بدا ابن خمس وعشرين له قالت الفتاتان قومن
وقال عبد الله بن الحرمتي تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججن
وكذلك الالفات التي تبدل من هذه النونات نحو قوله يحسبه الجاهل ما لم يعلما
وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا وكذلك الهمزة التي يبدلها قوم
من الالف في الوقف نحو رايت رجلا وهذه حبلى ويريدان يقيرنها
كذلك الالف والياء والواو التي تلحق الضمير نحو رايتهما ومررت بهي
وهذا غلامهو ورايتهما ومررت بهما وكلمتهمو فاذا جاءك بيت فانظر
الى آخر حرف منه فان كان واحدا منها فتجاوزه الى الذي قبله فان
لم يكن واحدا منها فاجعله رويا وان كان واحدا منها فتعداه الى ما قبله
فانه لا بد ان يكون رويا وذلك انه لا يمكن ان يلحق بعد حرف الروي
اكثر من حرفين الاول منها الوصل والآخر خروج ونحن نعرض من
ذلك ما يتبين به غرضنا من ذلك قول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق

فآخر البيت القاف وليست واحدا من الحروف المستثناة فهي حرف
الروي والقصيدة لذلك قافية ويلي ذلك قول زهير بن ابي سلمى
صحا القلب عن سلمى واقصر باطله * وعري افراس الصبا ورواحله
فآخر البيت الهاء الا انها من الحروف المستثناة الا ترى انها اضمار تحرك
ما قبلها فلا تكون رويا فقد اضطررت الى اعتبار ما قبلها وهو اللام وليست
من الحروف المستثناة فهي الروي والقصيدة لذلك لامية وعلى
ذلك قول الاعشى شعر قطعت اذا خب ريعانها * بعرفاء تنهض في آلها
فآخر البيت الالف ولا تكون رويا لانها تابعة لهاء الاضمار فقد اضطر
الى اعتبار ما قبل الهاء وهو اللام وليست من الحروف المستثناة فهي
اذن الروي والقصيدة لاجل ذلك لامية وهذه الطريقة اصح الطرق
الى معرفة الروي واجلاها واوضحها ولا شيء يقوم مقامها في
كلامه ويسمى رويا اخذا له من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يرويه
فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل هو ماخوذ من الرواء وهو الحبل تضم به
الى شيء فكان الروي شد اجزاء البيت ووصل بعضها ببعض وقال

ابو علي هو من قولهم للرجل وآه اي منزل حسن قسمي وتالان
عقد الابيات وتماسكها ولولا مكانه لتفرقت عصبا ولم تتصل
واحدا ثم الروي لا يخلو اما ان يكون متحركا او ساكنا فان كان متحركا
فحركته تسمى بالمجرى سواء كانت فتحة كحركة النون من
الا هبي بصحنك فاصبحينا او ضمة كحركة الميم من قوله كليني لهم يا امية ناصب
فقد علم ان سكون الروي المقيد لا يسمى عندهم مجرى ولكن
سيبويه قد قال هذا باب مجاري اواخر الكلم من العربية وهي تجري
على ثمانية مجار فلم يقصر المجاري ههنا على الحركات فقط كما قصر
العروضيون المجرى في القافية على حركة حرف الروي دون سكونه
وانما فعل العروضيون ذلك لانهم انما يسمون ما يستخرج منه علم ويقع
عليه حكم والحركة تفرع عليها النظر في الاقواء والوصل والتعدي وغير
ذلك بخلاف السكون وقال ابو الفتح هو مفعل من الجريان لانها
مبدا الوصل ومنشؤه الا ترى انك اذا قلت قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا
ففتحة العين هي ابتداء جريان الصوت في الالف وكذلك قولك

يا دار

يا دارمية بالعلياء فالسند تجد الكسرة هي ابتداء جريان الصوت في
الياء وكذلك قولك هريرة ودعها وان لام لائم تجد ضمة الميم منها
ابتداء جريان الصوت في الواو وقوله فان قرنا بما يداني فذا الاكفاء
والاقواء ضمير الاثنين من قوله فان قرنا عائد الى الروي وتحريكه وحرف
الجر من قوله بما متعلق بالفعل وما اما موصولة او موصوفة والجملة من قوله
يداني اما صلة لا محل لها واما صفة فمحلها الجر وعلى كل حال ففي
كلام الناظم العيب المسمى بالتضمين كما ستعرفه والفاء رابطة جواب
الشرط والجملة الاسمية بعدها هي الجواب واسم الاشارة راجع الى المصدر
المفهوم من الفعل اي فهذا القران هو الاكفاء والاقواء والاكفاء راجع
الى اختلاف نفس الروي والاقواء راجع الى اختلاف مجراه على طريق
اللف والنشر المرتب والمعنى ان حرف الروي متى قرن بحرف اخر
مخالف له الا انه قريب منه في المخرج فهذا هو الاكفاء والمجرى وهو
تحريك الروي متى قرن بحركة اخرى مخالفة لما قبلها الا انه قريبة منه فهذا
هو الاقواء والاكفاء كقوله شعر بني ان البر شي هين المنطق اللين والطعيم

مجمع بين النون والميم وهما متقاربان في المخرج وكقوله
يا ابن الزبير طال ما عصينا ۞ وطال ما عنيتنا اليكا فجمع بين
اليا والكاف وهما كذلك متقاربان في المخرج والاقوا كقوله
يسقط النصيف ولم ترد اسقاطه ۞ فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنانه ۞ عنم يكاد من اللطافة يعقد
وقوله وبعده الاجازه والاطراف يعني فان قرن حرف الروي بما هو
بعيد منه وهو الفتحة مع الضمة ومع الكسرة فذلك هو الاطراف فقد ايضا
الف ونشر مرتب فالاجازه كقوله خليلي سيرا واتركا الرحل
بمهلكة والعاقبات تدور ۞ فبيناه يشري رحله قال قايل
لمن جمل رخو الملاط نجيب فجمع بين الرا والبا وبينهما تباعد في
المخرج والاطراف انشد قدامة في كتاب النقد له شعر
عرين من عرينة ليس منا ۞ برئت الى عرينة من عرين ۞
عرفنا جعفرا وبني عبيد ۞ وانكرنا زعانف آخرينا ۞
وانشد ابن الاعرابي منه ۞ لا ينكحن عجوزا او مطلقة ۞

ولا يسترقنها في حبلك القدر ۞ وان اتوك وقالوا انها نصف
فان اطيب نصفيها الذي غبرا قوله والكل يعني ان جميع ما ذكره
من الاكفاء والاقواء والاجازة والاطراف عيوب يتقي ويجتنب احسانها
وعدم الوقوع فيها وفي نسخة الشريف والكل منتعي ومعناها
قريب من الاول اي والجميع معيب من قولك نعيت على فلان
فعله اذا عبته ومراتب هذه العيوب متفاوتة فالاجازه اشد عيبا
من الاكفاء والاطراف اشد عيبا من الاقواء ولعل في قول الناظم
يداني وبعده اشارة لذلك والاكفاء ماخوذ من الانكفاء وهو
الانقلاب لان الشاعر يقلب الروي عن طريقه والاقواء من قولهم
اقوى الربع اذا عفى وتغير وخلا من سكانه فكذلك الروي تغيرت
حركته وخلا من حركته والاجازه بالزاي من التجوز وعامة الكوفيين
يسمون الاجازه بالرا من الجور والتعدي والاصراف من صرف السهم
عن طريقه ويسمى ايضا اسرافا من السرف وفي ذلك اختلاف قال
فوصلا بها الينا وتمام انفاذ والخروج بذي لين لها الوصل قد قفا

اقول تكلم الناظم في هذا البيت على الوصل والنفاذ والخروج فاما الوصل فانه حرف لين نيشا عن اشباع حركة الروي فالاول كالالف من قوله يا دار عبلة من مجلسها الجرعاء والياء في قوله كانت مباركة من الايام والواو في قوله طحابك قلب في الحسان طروب والهاء التي تكون وصلا هاء الاضمار كقوله عفت الديار محلها فمقامها وهاء التانيث كقوله ثلثة ليس لها رابع ه الماء والبستان والخمرة وهاء السكت كقوله بالفاضلين اوالنهي في كل امرك فاقتده وتقع ايضا الهاء الاصلية المتحرك ما قبلها وصلا قال ابن جني وهو كثير عنهم كقوله اعطيت فيها طايعا او كارها ه حديقة غلباء في جدارها وفرسا انثى وعبدا فارها وقد علمت بذلك ان الوصل مختص بالروي المطلق اي المتحرك وانه لا يكون في الروي المقيد اي الساكن وقد درالسراج الوراق شعر قلت صلني فقد تقيدت في الحب وفي الحب ذل ه قال يا من يحد علم القوافي لا لعا للمقيد فاصل واعلم ان حرف المد واللين ان لم تكن اصلية الهمزة كان ساكنا

محض

محضا فاما الاشكال في وقوعه وصلا كما تقدم وكذا ان كانت الحركة المقدرة سواء كانت مما ينطق به في حال السعة اولا فالاول كقوله واحفى الذي لولا الاسى لقضاني والثاني كقوله وما ان ارى عنك الغواية تنجلي واما ان كان اصله الهمزة فان كانت الهمزة ساكنة وقع وصلا لانها حينئذ ابدلت ابدالا محضا وان كانت متحركة كواجي من الوجى فيجوز وقوعها ايضا مع حرف اللين الاصلي نحو هاج من الهجو كقوله شعر ولولاهم لكنت لحوت بحر ه هوى في مظلم الغمرات داجي وكنت اذل من وتد بقاع ه يشجج راسه بالفهر واجي ه ويحمل على انها ابدلت ابدالا محضا وكذا قدرها سيبويه في هذا البيت ولم يقدرها مخففة تخفيف القياس لانه لو خففها لكانت في حكم الهمزة فكما لا توصل بالهمزة نفسها كذلك لا توصل بما هو تخفيفها وقد جزم ابن جني بان الروي في قول الشاعر شعر كيف ما شيتم فقولوا انما الفتح للولو ه فان حرف الروي منه الواو دون اللام وذلك انه لو كان رويه اللام لكانت الواو بعدها وصلا اذ المخففة كالمحققة

على ما قررناه آنفا وان كانت مبدلة ابدا لامحضا واجرت عين
الهمزة البتة لزم ان تجري مجرى واو دلو وعرقوة اذ صار الى ادل وعرق
لانه ليس في الاسماء ما آخره واو قبلها ضمة فكان يجب على هذا
ان يقال انما الفتح للؤلؤ فتعين بما ذكرنا ان يكون روية الواو دون
اللام وقل من تفطن له اذا تقرر ذلك فنقول الناظم وصلا معطوف
على المنصوب من قوله تجوز رويا دالي بالفا ليفيد ان الوصل
عقيب الروي لا فاصل بينهما وضمير المونث من قوله بها يعود الى القافية
وقوله البيت ها وها بدل من قوله وصلا وحذف التنوين من قوله
وها لالتقاء الساكنين على حد قوله ولا ذاكر الله الا قليلا
وقوله النفاد والخروج بذي لين لها الوصل قد قفا قال الشريف
لما فرغ من ذكر حرف الروي وحركته وذكر ان تلك الحركة توصل
بحرف لين او بهاء استانف كلاما اخر عرف فيه ان النفاد
والخروج تابعان لهاء الوصل فالنفاد مبتدا والخروج عطف عليه
وقوله لهاء الوصل قد قفا جملة في موضع الجر وبذي لين متعلق

بالخروج

بالخروج وقال قفا ولم يقل قفوا وهو ضمير النفاد والخروج لانهما لما كانا
متلازمين صيرهما كالشيء الواحد فعاملهما معاملة الفرد قلت وهو احد
الوجوه في قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه اذ ارضاء الله تعالى
ارضاء الرسول عليه السلام وبالعكس فهما متلازمان فيناسب افراد
الضمير وقيل احق خبر عن اسم الله تعالى وحذف مثله خبرا عن رسوله
او بالعكس فكذلك يقال في البيت ان قوله لها الوصل قد قفا
اما خبر الاخر لدلالة المذكور عليه ولا يخفى ان الهاء ممدودة ولكن الناظم
قصرها في قوله لها الوصل ضرورة وهو لاجلها جايز اذا تقرر ذلك
فالنفاد حركة هاء الوصل نحو فتحة الهاء من قوله وبلدة عامية اعماؤه
سميت حركة الهاء نفاذا لانها منفذ الى الخروج وبعضهم يقول النفاد بالدال
المهملة وهو التمام كان هذه الحركات هي تمام الحركات وبها تقع
نفادها والخروج هو الحرف الذي تبع حركة هاء الوصل ان فتحة فالف
وان كسرة فياء وان ضمة فواو ولم يصرح الناظم بتفسير النفاد ولكن اومى
اليه ايماء لانه لما ذكر ان النفاد والخروج تابعان لهاء الوصل علم.

التقاد في الذكر وترتيب الذكر معتمد عنده حيثما تقدم في غير موضع
علم ان الذي يتقدم حرف اللين بعد انها ليس الا الحركة وهذا ظاهر
كذا قال الشريف ويسمى هذا الحرف خروجا لانه يكون الخروج من البيت
قال وردفا حروف اللين قبل الروي لا سوى الف معها التحرك خذوا
اقول قوله ردفا معطوف على قوله روا فان قلت اذا تعددت
المعطوفات كقولك قام زيد وعمرو وبكر فهل يعطف الاخر على المعطوف
عليه اولا وهو زيد او على المعطوف المجاور له وهو عمرو في مثالنا
قولان فما بالك عينت قوله روا لكونه عطف عليه ردفا ولم تجعله
معطوفا على ما قبله وهو وصلا فهل ذلك بناء على احد القولين او
فعلته لمعنى اخر قلت فعلته لمعنى اخر وذلك انا لو جوزنا عطف
قوله ردفا على قوله وصلا فسد المعنى وذلك لان وصلا مدخول الفاء
العطف المقتضية للتعقيب الموجب لكون الوصل واقعا بعد الروي
فاذا جعل الردف معطوفا على مدخول الفاء لزم ان يكون واقعا بعد
الروي وهو باطل فتعين الاول ولا يكون هذا من محل الخلاف

في شيء وقوله حروف اللين بدلا من قوله ردفا والردف عندهم
حرف مد ولين او حرف لين قبل الروي ليس بينهما حايل ماخوذ
من ردف الراكب لانه خلف الروي فقد يكون الفا كقوله الا انعم
صباحا ايها الطلل البالي وقد يكون ياء كقوله وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
وقد يكون واوا كقوله طحا بك قلب في الحسان طروب ٭ ويجوز ان
تعاقب الواو والياء في القصيدة الواحدة كقوله طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب ٭ تكلفني ليلى وقد شط وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب ٭ ولا تعاقبهما الالف لبعد ما منهما
لكثرة مطلها وهو المراد بقول الناظم لا سوى الف معها ولذلك
انكر المبرد رواية من روى حنين تقلي نقدت حيثما فهي بادي
مادي وانبا ما واما الردف بحروف اللين فكقوله في الواو يا ايها الراكب
المزجي مطيته ٭ سائل بني اسد ما هذه الصوت ٭ وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا
قولا يبريكم اني انا الموت ٭ وقوله في الياء لعمرك ما اخزى اذا ما نسبتني
اذا لم تقل بطلا علي ومينا ٭ ولكنما يجزى امرؤ تكلم اسيه ٭ فقوله

اذا الرماح هوينا ويجوز تعاقبهما ايضا كقوله كنت اذا ما جئته من غب
ويشم راسي ويشم ثوبي وقوله قبل الروي يعني اعم من ان
يكون متصلا بالروي في كلمة او منفصلا عنه من كلمة اخرى كقوله
اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
وعليه جاء قول ابن المعتز شعر غيروا عارضه بالمسك في خد اسيل
تحت صدغين اشيران الى وجه جميل عندي الشوق اليه والتناسي عنده لي
لكن قال ابو العلا المعرى الا انهم لم يفرقوا بين الروي المطلق والمقيد
في هذا يعني في اجتماع الواو والياء ردفا في القصيدة الواحدة قال وانا
ارى انه في المقيد اشد اذ ليس للروي بعده ما يعتمد عليه كقوله شعر
ان تشرب اليوم بحوض مكسور فرب حوض لك ملآن البيتور
مدور تدور عش العصفور خير حياض الابل الدعاثير قال
فهذا عندي اقبح من المطلق قلت قضية هذا ان يكون اجتماع
الواو والياء في ارداف القوافي قبيحا وليس كذلك وبعض الحكماء
تفرق في حروف العلة بين ما كان قبله حركة مجانسة له فتسميه حرف مد

ولين وبين ما كان قبله حركة غير مجانسة له كالفتحة مع الواو والياء
فيسميه حرف لين وبعضهم يطلق حرف اللين على الجميع كما فعل
الناظم وقوله المحرك حذوا يعني ان حركة الحرف الذي قبل الردف
تسمى حذوا لان الشاعر يحذوها في القوافي لتستحق الارداف
وحكمها في الاطراد والاختلاف حكم الردف فان كان الردف الفا
فلا تكون هي الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا
وان كان واوا او ياء فحينئذ جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو وقال
بعضهم وهذه التسمية تدل على ان الردف بالياء والواو المفتوح ما قبلهما
غير اصيل لعدم صدق هذه التسمية عليه وكانهم انما وضعوا الاسم على
ما هو اصيل في الباب ووجه تنزيل ما قلناه في تفسير الحذو على كلام
الناظم ان نقول الاشارة بقوله ذا الى الردف فاخبر بان الحركة
حذو الردف ولا يمكن ان يكون حذوه من الحرف الذي بعده
لان ذاك هو الروي وحركته المجرى وقد تقدم الكلام عليهما فلم يبق
الا ان يكون حذوه باعتبار المتحرك الذي قبله وذلك لانه قد

سبق ان القافية عبارة عن المتحرك الذي قبل الساكنين الذين
في آخر البيت الى انتهائه ففي مثل قوله جرداء معروقة اللحيين سرحوب
القافية من الحاء الى منتهى البيت والواو هي الردف والباء بعدها
حرف الروي وحركة المجرى والواو التي بعدها هي الوصل فلم يبق الا
المتحرك الذي هو الحاء السابقة على الردف فيكون حركتها هي
الحذو وكذا اذا كان الروي موصلا بالهاء نحو مقامها فالالف الاولى
ردف والميم روي والهاء وصل وحركتها نفاذ والالف بعدها
خروج وكل ذلك قد علم من كلامه فيما تقدم فلم يبق الا المتحرك الذي
قبل الردف وهو القاف هنا وحركتها هي الحذو والله تعالى اعلم بالصواب
قال وتأسيسا الهادي وثالثة الروي ۞ من كلمة او آخر اضمار ما بلا
اقول قوله تأسيسا معطوف على رويا اي يجوز القافية رويا وما ذكر
بعده ويجوز ايضا تأسيسا والمراد به الف يكون قبل الروي
بينهما حرف واحد مأخوذ من تأسيس البناء لان الشاعر بنى القصيدة
عليه واراد الناظم بها وهي الالف لان الهادي من صفة

وهو منصوب على انه بدل من قوله تأسيسا الا انه سكنه ضرورة وهو
من الضرار المستحسنة كقوله ردت عليه اقاصيه ولبده وقوله وثالثة
الروي يريد به ما قدمناه من انه قبل حرف الروي بحرف فيكون الروي
ثالثا له كقوله اهاجك من اسماء رسم المنازل وقوله من كلمة او آخر
اضمار ما بلا يريد انه لا بد ان يكون الروي الذي هو ثالث التأسيس
من كلمة هي كلمة التأسيس اي يكونان جميعا في كلمة واحدة كما تقدم
او يكون الروي من كلمة اخرى غير التأسيس الا انها ذات اضمار
بحيث يكون الروي بعض تلك الكلمة التي هي من الضمائر كما في
قوله شعر فان شئتما القحتما ونتجتما ۞ وان شئتما مثلا بمثل كما هما
وان كان عقل فاعقلا لاخيكما ۞ بنات المخاض والفصال المقاحما
فجعل الالف كما تأسيسا لكان الروي بعض اسم مضمر وهو الميم من هما
او يكون الروي هو الكلمة المضمرة كما في قوله شعر الا ليت شعري هل
يرى الناس ما ارى ۞ من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا ۞ بدا لي اني لست
مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا ۞ فجعل الف بدا وكان

منفصلة تاسيسًا لما كان الروي جملة ابهم مضمر وهو الياء من لي
وقول الناظم او اخرا ادبه اخرى فحذف الالف لاقامة الوزن
وهو قبيح جدا وقوله اضمار ماتلا بدل من اخرى اي فان اضمار
ماتلا وفي تنزيل كلام الناظم على ما قال القوم في هذا المحل قلق وذلك
لانهم قالوا ان الالف قد يكون في كلمة وحرف الروي في اخرى
وقد يكون معا في كلمة واحدة فان كان الاول فاما ان تكون في الكلمة
التي فيها حرف الروي ضميرا اولا فان لم تكن فيها ضمير فالالف ليست
تاسيسا بوجه فلا يلزم اعادتها بل يجوز في موضعها غيرها من الحروف
كقول عنترة ولقد خشيت بان اموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما * والناذرين اذا لم القهما دمي وقول الآخر
حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعباكما معا
فما حسن ان تاتي الامر طائعًا * وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا
واختار ابو العباس جواز التزامها تاسيسًا واستدل بما انشده
ابن جني في الخصائص من رواية ابي زيد شعر واطلس يهديه الى الزاد الفه

اطاف بنا والليل داجي العساكر * فقلت لعمرو صاحبي اذ رايته *
ونحن على حوض دماق عواسر * اي عوى الذئب سرفا من الف عوى
مقابلا بها الف العساكر التي لا تقع الا تاسيسًا واما ان كانت كلمة الروي
ضميرا والروي هو الضمير او بعضه كما سبق فلك ان تجعل الالف تاسيسًا
الحاقا لها بالكلمة الواحدة فتلزم حينئذ في القصيدة كلها وهو الكثير في اشعارهم
ولك ان لا تجعلها تاسيسا الحاقا لها بالكلمتين الظاهرتين فمن الاول
قوله الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
ومن الثاني قوله ايه جارات ملك المصيبة * فانك لا تسقين بحبله
لو كنت حبلا لسقيتها بيه * فقد استبان ان كون الكلمة الثانية ذات اضمار
امر يقتضي جواز جعل الالف الواقعة في اخر الكلمة الاولى تاسيسًا لا لزوم
كونها تاسيسا وكون الروي والف التاسيس من كلمة واحدة امر يقتضي
لزوم جعل الالف تاسيسا وكلام الناظم لا ينطبق على ذلك فتامله
وانما امتنع ان يكون الالف تاسيسا اذا لم يكن في الكلمة الثانية
اضمار وجاز الامران مع رجحان كونها تاسيسا اذا كان فيها اضمار

لان بعد الالف عن اخر القافية قاض بعدم التزامها لولا ما فيها من
فضل المد المقصود عندهم لظهار الاعتبار به فاذا انضم الى البعد الانفصال
قوي المانع وضعف الموجب فلم تجعل تاسيسا حينئذ اما اذا كان فيها
اضمار فشدة احتياج المضمر لما قبله يعارض الانفصال ولو كان المضمر
منفصلا لاحتياجه الى ما يفسره ولهذا جعلوه رابطا في الصلة والصفة
والحال والخبر لطلبه لما قبله فبقي القصد الى اظهار ما فيها من فضل الصوت
سالما عن المعارض وكان عدم جعلها تاسيسا نظرا الى الانفصال حينئذ
قليلا لضعفها فان قيل الاضمار اذا كان قبله حرف جر كقوله ولا ليا
ليس متصلا بالكلمة التي فيها الالف وانما هو متصل بحرف الجر
فهو مع حرف الجر حينئذ ككلمة لا اضمار فيها فلم لا يلحق بها فلا يكون الالف
تاسيسا والجواب انه لما كان حرف الجر الموصل للفعل تنزل منزلة
همزة التعدية والتضعيف من حيث كان معطيا لما يعطيانه صار كالمتصل
بما قبله ولهذا لم يجيزوا في زيدا مررت به ان يدخل عليه حرف جر ويكون
من باب الاشتغال لما مر من ان حرف الجر في التعدية كالهمزة فهو حينئذ

كالجزء من الفعل فيؤدي اضمار الفعل وبقاؤه الى اضمار بعض الكلمة وهذا
ظاهر في باب الفعل المعدى به وحمل باقي حروف الجر عليها ليجري الكل
على سنن واحد وحكى الزجاج ان الخليل زعم ان الف التاسيس
اذا كانت في كلمة والروي في كلمة مضمرة شاذ وانكر ابو العباس
هذه الرواية لكثرة ما ورد عنهم من ذلك قال
وفتحة قبل الرس بعد الدخيل حركوه باشباع فمن سناه يغتدي
اقول يعني ان الفتحة التي قبل الف التاسيس تسمى الرس نحو فتحة دال
ازدحل ونون المنازل وحكى ابن جني ان الجرمي انكر تسمية هذه
الحركة ووجه الانكار ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فلا فائدة
في ذكره قال ابن جني سمي بذلك من قولهم رسست الشي ابتدائه
على خفاء ومنه رس الحمى ورسيسها وهو فترتها واول ما يوجد منها
ومن الرس للبير القديمة سميت بذلك لتقدمها ولانها اخفى اثار
العمارة فاذا كان معنى رس انما هو لما خفي وقدم سميت الفتحة
قبل الف التاسيس رسا لانه اجتمع فيها الخفاء والتقدم اما التقدم

فلتراخيها عن حرف الروي وبعدها عنه واما الخفاء فلانها بعض حرف
خفي وهو الالف واذا كان الكل خفيا فالبعض اولى بالخفاء من الكل
ويدل على خفاء الالف انها لا اعتماد لها على موضع من مخارج الحروف
وانما هي كالنفس ولذلك انما يثبت بالهاء في الوقف في نحو يا اماه
ويا رباه لما تبين الحركات نحو لمه وعمه وفيمه وقوله بعد الدخيل يعني
ان الحرف الذي بعد الف التاسيس يسمى الدخيل نحو حاء الرواحل
وزاي المنازل ويدل على ان الدخيل هو الحرف المتحرك قوله وحركوه لان
حرف قطعا سمي دخيلا لانه دخيل في القافية لا تراه يجيء مختلفا بعد
الحرف الذي لا يجوز اختلافه وهو الف التاسيس فلما جاء مختلفا بعد مسبوق
وقارن بذلك احكام ما في القافية صار كانه ملحق بها ويدخل فيها وقوع
في كلام الناظم جعل الغاية خبرا وذلك لان قوله الدخيل مبتدأ
وقوله بعد غاية وقد نص سيبويه وجماعة من المحققين على ان الغايات
لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوال فان قلت في
فما تصنع بقوله تعالى في سورة الروم كيف كان عاقبة الذين من قبل

قلت هذا اشكال استشكله ابن هشام في المغني قول المحققين
ولم يجب عنه ويمكن الجواب بانا لا نسلم ان قوله من قبل صلة الذين
بل الصلة هي قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق
بخبر كان وقدم عليه ولا مانع منه فلا اشكال حينئذ على سيبويه لا على
غيره من المحققين اذ اضاف الناظم فتحه الى قوله قبل مع انه غاية
وانما مراده فتحة الحرف الذي قبل التاسيس ففيه ما تقدم من الاشكال
وزيادة حذف الموصول وبقاء صلته فتامل وقوله حركوه باشباع
يعني انهم حركوه الدخيل بحركة هي المسماة عندهم بالاشباع ككسرة
الحاء والزاي من الرواحل والمنازل وسمي بذلك من قبل انه ليس
قبل الروي حرف يسمى الا ساكنا اعني التاسيس والردف فلما جاء
الدخيل متحركا مخالفا للتاسيس والردف صارت الحركة كالاشباع له
وذلك لزيادة المتحرك على الساكن لاعتماده بالحركة وتمكنه بها وقوله
نص هذا عندي رد ان السناد عيب اذا ارتكبه الشاعر عندي
لكونه تجاوز حد ما يستحسن الى ما يعاب ويقبح وبعض علماء هذا الفن

يقول هو كل عيب يلحق القافية اي عيب كان وقيل هو كل
عيب سوى الاقواء والاكفاء والايطاء وبه قال الزجاج وقيل
هو اختلاف ما قبل الروي وما بعده من حركة او حرف وبه قال
ابو عبيد وقيل هو كل عيب يحدث قبل الروي خاصة وبه قال
ابن جني وهو الصحيح واياه اعتمد الناظم كما تراه قال
بذا وبالتاسيس وحذو وفنها ۞ وتوجيهها مثل ازدع دع وشع فشا
اقول اشار بقوله ذا الى الاشباع يعني ان السناد يكون في
الاشباع وفي التاسيس وفي الحذو وفي الردف فسناد الاشباع
اختلافه كقوله وكنا كغصني بانة ليس واحد ۞ يزول على الحالات عن راي واحد
تبدل بي خلا فخاللت غيره ۞ وخليته لما اراد تباعدي وسناد
التاسيس تركه في بيت دون آخر كقوله لو ان صدور الامر يبدو لمقتضى
كعاقبه لم تلفه يتندم ۞ اذا الارض لم تجهل علي فروجها
واذ لي عن دار الهوان مراغم ۞ فاما قول العجاج شعر
يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي ۞ فحذفت تامة هذا العالم فما كان

من لغته همز مثل هذه الالف وهمزها كما يحكى عن ابن رؤبة في الاعداد
عنه جاز والا كان سنادا وسناد الحذو تعاقب الفتحة مع الضمة
او مع الكسرة قبل الردف كقوله كان سيوفنا منا ومنهم مخاريق بايدي لاعبينا
مع قوله كان متونهن متون غدر ۞ تصفقها الرياح اذا جرينا
وسناد الردف تركه في بيت دون آخر كقوله شعر
اذا كنت في حاجة مرسلا ۞ فارسل لبيبا ولا توصه ۞ وان باب امر عليك التوى
فشاور حكيما ولا تعصه ۞ واما التوجيه فهو حركة ما قبل الروي المقيد
واشار اليه الناظم بالمثل التي ذكرها فان اختلف التوجيه كما في
مثل الناظم فهو سناد عند الخليل ولم يراه الاخفش من سناد الاشباع
والاخفش يرى ان اختلاف الاشباع افحش مستندا الى كثرة
تعاقب الحركات قبل الروي المقيد في اشعار العرب كقول امرئ القيس
فلا وابيك العامري ۞ لا يدعي القوم اني افر ۞ اذا ركبوا الخيل واستلاموا
تحرقت الارض واليوم قر ۞ والى حجة الاخفش اشار الناظم بقوله وتوجيهها
مثل ازدع دع وزع وقوله فشا خبر آخر واما الاسماء الواقعة قبل قوله

وتوجيههما فكلاهما مخفوض بالعطف على المجرور المتقدم وهو ذا من قوله ذا
وينبغي ان يكون الجار متعلقا بمحذوف يدل عليه ما تقدم اي سماه في هذا
وفي تاسيس حذو وردفها فان قلت لم لا يتعلق بسماه الملفوظ في السبب
السباق قلت اما اولا فلما يلزم عليه من الاخبار عن الموصول قبل تمام
صلته واما ثانيا فلما يلزم عليه من عيب التضمين ولا يرتكب ما وجد
عنه مندوحة واحسن ما قيل في وجه تسمية السناد انهم يقولون
خرج بنو فلان متساندين اي خرجوا على رايات شتى فهم مختلفون
غير متفقين فكذلك قوافي الشعر المشتمل على السناد اختلفت
ولم تاتلف بحسب جاري العادة في انتظام القوافي واستمرارها قال
ويستكمل الاجزاء العديم سناده هو البناء وثم النصب يؤمن تحتشي اقول
صرح الاخفش في كتاب القوافي له بان البناء والنصب هو ما كان
من القصايد سالما من الفساد وهو تمام البناء فاذا جاء في الشعر
المجزو لم يسموه بناء ولا نصبا ولا يريد الاقتصار على المجزو بل المشطور
والمنهوك ايضا متى وجد فلا بناء ولا نصب وذلك هو مراد الناظم

بقوله يستكمل الاجزاء الى آخره اي ان الشعر الذي استكمل اجزاء دايرته
فلم يكن مجزوا ولا مشطورا ولا منهوكا وعدم منه السناد فهو البناء ثم
النصب وظاهر كلام الاخفش ان البناء والنصب مترادفان وقال
ابن جني لما كان البناء اصله الفخر والنصب من الانتصاب وهو المثول
والتطاول لم يوقع النصب ولا البناء على ما كان من الشعر مجزوا
لان جزوه علة وعيب لحقه وذلك ضد الفخر والتطاول لكن قال
بعضهم البناء ما عدم السناد المستحسن كوقوع الضم مع الكسر وقبح المستقبح
كوقوع الفتح مع ضم او كسر وظاهره ان النصب تجنب المستقبح من
السناد دون المستحسن والبناء تجنبهما قال الشريف فلذلك
جاء الناظم بثم اشارة الى انه دونه في الرتبة وقوله يومن تحتشي
فيه لف ونشر مرتب فيومن راجع الى ما تقتضيه البناء وتعني ان البناء
مامون معه السناد من حيث فقدان العيب مطلقا وتحتشي راجع
الى ما تقتضيه النصب اي ان النصب تحتشي معه السناد من
حيث انه ربما يكون معه ما هو معيب عند بعض العلماء وقد بان لك

ان الضمير الذي يحمله كل واحد من قوله يؤمن ويخشى عائد على النساء قال
ومطلقهما باللين والهاء ستهما وتبلغ تسعا بالمقيد عكس ذا
مجردهما اردفهما اسسنهما والاول قد يولى الخروج فحيثما
اقول يعني ان صور القوافي لا تتعدى (تجاوز) وتسع صور منها ست مطلقة
وثلث مقيدة فالمطلق ما كان موصولا والوصل كما مر يكون تارة
بحرف لين وتارة بهاء وكل منهما اما مردف او مؤسس او مجرد
من الردف والتاسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب اثنين
في ثلثة فالمردف الموصول بحرف اللين كقوله واين للوجه المليح ذنوب
والمردف الموصول بالهاء كقوله عفت الديار محلها فمقامها والمؤسس
الموصول بحرف اللين كقوله كليني لهم يا اميمة ناصب والمؤسس
الموصول بالهاء كقوله في ليلة لا يرى احد انجلى علينا الا كواكبها والمجرد
الموصول بحرف اللين كقوله ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي والمجرد
الموصول بالهاء كقوله الا فتى نال العلاء بهمه وللمقيد ثلث صور لانه
اما مجرد او مردف او مؤسس فالمجرد كقوله قد جبر الدين الاله فجبر و

المردف كقوله كل عيش صائر للزوال والمؤسس كقوله وغررتني و
زعمت انك لابن في الصيف تامر وقول الناظم مجردهما الى اخر
البيت يفهم منه وجه الحصر في الصور التسع وذلك لان ضمير الاثنين
راجع الى المطلق والمقيد وذكر لهما ثلث حالات وهي الارداف
والتاسيس والتجريد والمطلق تارة يكون باللين وتارة بالهاء
فاذا اعتبر ذلك جاءت الصور التسع كما تقدم قوله والاول قد يولى
الخروج يعني ان الاول وهو المطلق قد يولى الخروج اي يجعل الخروج و
الياه وقد سبق ان الخروج هو حرف اللين الذي يقفو حركة هاء الوصل
كالالف في مقامها والواو في اعماده والياء في كسائه قال الكسر
واراد بقوله فحيثئذ اي حينئذ حركة الوصل اذ هو تابع لها فان
كانت الحركة فتحة كان الفا وان كانت ضمة كان واوا وان كان
كسرة كان ياء وقد تقدم ذلك قال
وزود ف بالتسكين حد او بين دال بما دون خمس حركت فصلوا ابتدا
فواتر ودارك راكب جف تكاوسا وتضمينها اخراج معنى لذا و

اقول القوافي تنحصر باعتبار آخر ما تقدم في خمس صور كل صورة
منها تزيد على التي بعدها بحركة فالاولى قافية المتكاوس وهي
ما اجتمع فيه اربعة احرف متحركة كقوله وقل منع حر طلب وعجل منع
حر بوده وهي لا تلزم لانها تنشأ عن خبل مستفعلن واشتقاقها من
تكاوس الابل وهو ازدحامها على الماء فسميت بذلك لازدحام الحركات
فيها وقيل من تكاوس الكثيب مال بعضه على بعض الصورة الثانية
قافية المتراكب وهي ما اجتمع فيه ثلث متحركات بين ساكنين كقوله
بان الخليط ولم ياووا لمن تركوا الصورة الثالثة قافية المتدارك وهي متحركان
بين ساكنين كقوله يسقط اللوى بين الدخول فحومل وربما اجتمعت
هذه الصور الثلث في قطعة كقول الراجز قاتله الله تعالى ذو كالى
قصده ونهبا انا قتلت الملك المحبا خير عباد الله اما وابا الصورة الرابعة
قافية المتواتر وهي متحرك بين ساكنين حنانيك بعض الشر اهون من بعض
الصورة الخامسة قافية المترادف وهي ساكنان ملتقيان كقوله
ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظار اذا القرد ولك

فنقول قول الناظم وردوف بالسكنين حديث عن قافية المرادف
والمراد بالسكنين الساكنان واصله ذو السكنين اي ذو السكونين وقوله
حد اي انما يجعلان قافية اذا التقيا على حدهما وهو ان يكون الاول منهما
حرف لين كما في يموت والبوت ففيه اشعار بانهما متى التقيا على غير هذا الحد
لا يكون من القوافي في شي وحمله الشريف على ان معناه ان ذلك
حد من حدود الشعر وهذا خال عن الفائدة التي اشرنا اليها قبل وقوله ومن
ذا اي فصلوا بين الساكنين بما دون خمسة احرف متحركة وهي الاربعة
فان قلت مقتضى هذا ان يكون الاشارة بهذا الى الساكنين فكيف
وذا اللفظ المذكر اي كان مثنى قلت جعل اشارة له على تاويل ما ذكر
او ما تقدم كما في قوله تعالى عوان بين ذلك قوله ابتداء قال الشريف
هو راجع الى ردوف تقدير الكلام وردوف ابتداء بالسكنين في حد
الشعر وقوله وبين ذا بما دون خمس حركت فصلوا جملة اعتراض دون ذلك
اي ان المرادف هو الاول الذي يبتدأ به لقلة حروفه ثم بعده المتواتر
ثم المتدارك هكذا على الترتيب فقوله تواتر اشارة الى المتواتر ويستفاد

كونه حرفا واحدا من ساكنين من الترتيب لانه اتى به والبناء المراد
وهو الاول الذي وقع الابتداء به حسبما شرحه ويستفاد كون المتدارك
حرفا من ساكنين من قوله دارك بعد ذكر المتواتر وهكذا على التوالي
اي منتهي الى المتكاوس وتصور في قوله ابتداء وجه اخر وهو ان يكون
الكلام قد انتهى عند قوله فصلوا ويكون قوله ابتداء متعلق لو ان من البيت
الذي بعده كانه قال فواترا ابتداء اي ابتدا بالمتواتر ويكون البيت
مضمنا فعلى الوجه الاول يعلم ما اراد في بيان الحدود والتي بعد المترادف
من ترتيب الوضع لان الواحد قبل الاثنين وعلى الوجه الثاني يعلم
من ترتيب الذكر لانه قد نص على ان المترادف مبتدا به انتهى كلام
الشريف قلت في تجويزه ان يكون ابتداء من متعلقات البيت الذي
بعده وان اصل التركيب فواترا ابتداء ثم قدم نظر لما يلزم عليه من تقديم
ما في حيز الفاء عليها وهو ممتنع ثم قال الشريف واحسن وقوله احجف المتكاوسا
هكذا وقع هذا اللفظ في النسخ الواصلة الي وله عندي تفسيران احدهما
ان يكون احجف بضم الفاء يكون من الحفاء عبر به عن الثقل اذ كان

هذا الحد من القوافي فيه ثقل لكثرة توالي الحركات والتفسير الثاني
ان يكون اجحف مكسور الفاء ويكون الهمزة همزة قطع منقولة الحركة الى
الساكن قبلها ويكون ماخوذا من قولك حجفت الماشية فهي محجفة
اذا اتبعتها ولم تدعها تاكل وذلك لان المتكاوس لما توالت فيه الحركات
الاربع ولم تفصل منها ساكن يستريح اللسان فيه كان تشبيها تعاقب
الماشية التي سعت بتوالي المشي من غير ان تترك لتستريح وهذا الباقي
عندي احسن من الاول هذا كلامه رحمه الله وقوله وتضمينها اخراج
معنى لذا وذا الذي يظهر لي ان تضبط تضمينها بحركة النصب معطوفا وتجعل
على قوله تكاوسا على ان يكون احجف بضم الفاء من الحفاء اي احجف
المتكاوس والتضمين لان كليهما قبيح ويضبط اخراج بالنصب معنى
على ان يكون بدلا من تضمينها ومما ذكرنا يستفاد ان التضمين عيب
والاقرب عندي ان يكون مبتدا خبره اخراج معنى لذا وذا الا بعد
التفسير المعنى ولا يصير في اللفظ اشعار بكون التضمين عيبا فاما
وتفسير التضمين بان يتعلق قافية البيت الاول بالبيت الثاني كقول النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم ۞ وهم اصحاب يوم عكاظ اني ۞
شهدت لهم مواطن صادقات ۞ شهدن لهم بصدق الود مني ۞

قال الشريف وانما سمي تضمينا لانك ضمنت البيت الثاني معنى البيت الاول وهذا البيت لما كان المعنى لا يستقل به كل واحد من البيتين صار كانه خرج من كل واحد منهما الى الآخر انتهى قلت في بعض النسخ احواج بالحاء والواو من الحاجة كانك احوجت المعنى الى البيتين جميعا وهو اظهر من الاول وكلام الناظم مبتعد من جهة شمول تفسير التضمين لما ليس منه وذلك لان اول البيت اذا كان مفتقرا الى اول البيت الثاني فليس تضمين نص عليه ابو العباس وسماه تعليقا معنويا ووجه بان القافية محل الوقف والاستراحة فاذا كانت مفتقرة لما بعدها لم يصح الوقف عليها اما اذا سلمت هي من الافتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور كقوله وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى سقى بهما ساق ولما تبللا ۞ باضيع من عينيك للدمع كلما ۞ تذكرت ربعا او توهمت منزلا كقوله وما وجد اعرابية قذفت بها ۞ صروف النوى من حيث لم تك ظنت

تمنت احاليب الرعاء وخيمة ۞ بنجد فلم يقدر لها ما تمنت ۞
اذا ذكرت ماء العضاة وطيبه ۞ وريح الصبا من نحو نجد ارنت ۞
باكثر مني لوعة غير انني ۞ اطامن احشائي على ما اجنت ۞

ومثله كثير وربما سماه بعض اهل البيان مثل هذا من فن البديع وسموه بالتفريع وقد كرر الناظم كلمة ذا في قوافي ابيات متقاربة هنا وذلك حيث قال خذ وذا ثم قال بعد اربعة ابيات عكس ذا ثم قال بعد بيتين لذا وذا ومثله ايطاء بالنسبة الى البيت الاخير وهو عيب قال

وكررها الايطا لفظا وحجوا ۞ ومعنى ويركو فيه كلما دنا

اقول يعني ان تكرر القافية هو الايطاء اخذ من المواطاة وهو التوافق سمي بذلك لاتفاق اللفظين ونقل بعضهم عن الخليل انه تكررها من غير حد ولو اختلف معناها وضعف ابن جني هذه الحكاية عنه قال ويكون ايطاء وقتا دون وقت وحكى الرماني عنه انه انما يقول بالايطاء في مثل العين والعين مما يجتمعان في الاسمية واما ذهب ماضي يذهب وذهب من اسم الفضة فغير ايطاء عنده وظاهر هذا ان الاتفاق في الفعلية

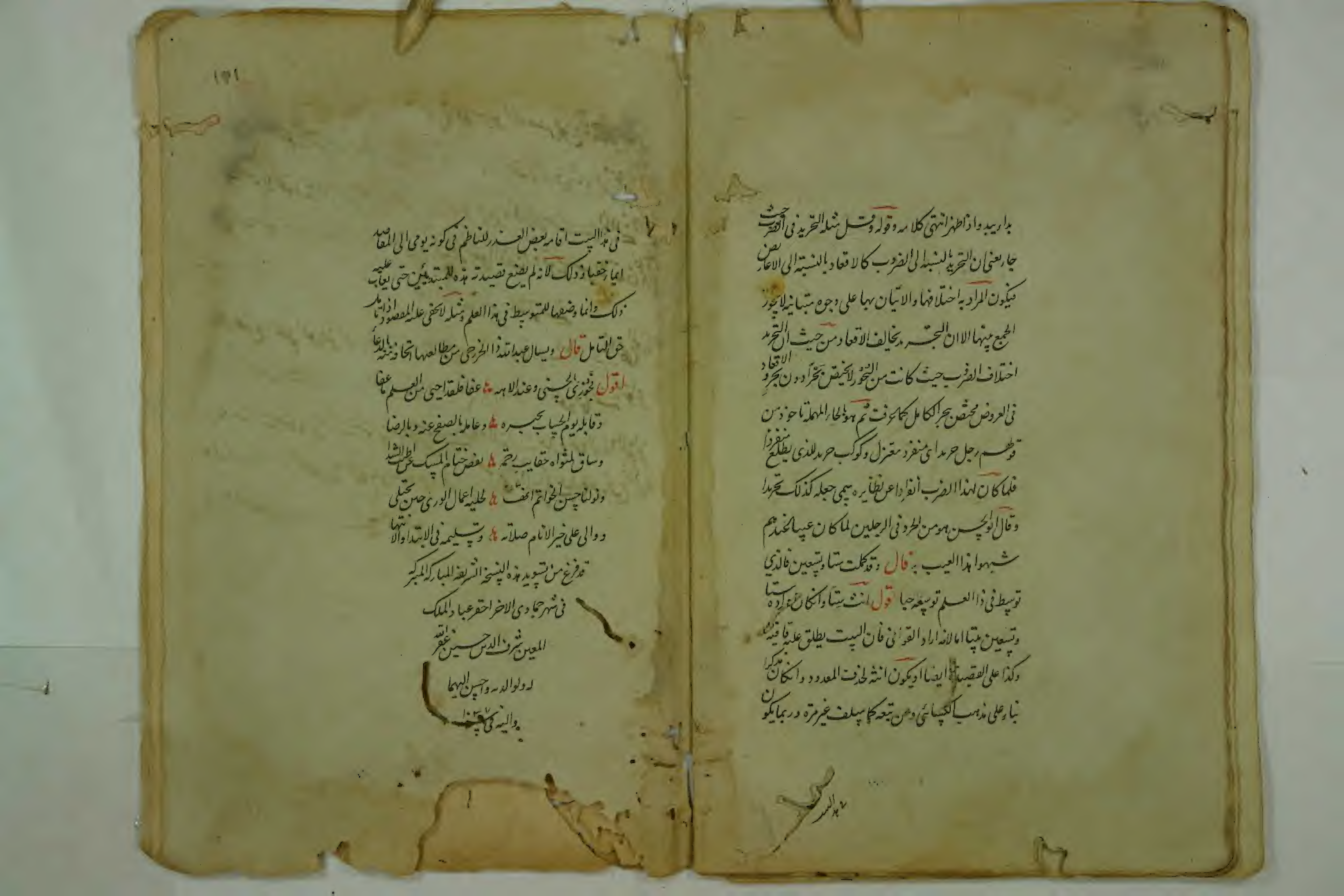
كوجد من الوجدان ووجد من الحزن ايطاء وحكى الاخفش عن الخليل
بخلافه لانه جوّز الرجل علما مع الرجل يعني به الرجولية وزعم الاخفش ان
الكلمة اذا اختلف معناها فلا ايطاء وهو الحق لان اتحاد اللفظ مع اختلاف
المعنى من محاسن الكلام وايضا فان سبب قبح الايطاء دلالته
على ضعف طبع الشاعر ونزارة مادته حيث احجم طبعه وقصر فكره ان يأتي
بقافية غير الاولى واستروح الى اعادة الاولى والطبع موكل بالمعادات
وكلاهما مفقود عند اختلاف المعنى وقد اشار الناظم الى تقرير المذهبين
وان الثاني هو المرجح وقوله ومعنى عطف على مقدر تقديره لفظا ومعنى
وقوله وبركو قبحه كلما دنى يعني ان القافية المكررة كلما قرب من
اختها تزايد القبح وفحش العيب كقول لو مه شعر
لعلك يا خنزير تزا بميره تعاقب ليلى ان تراني زورها على دمار البدن ان كان بعلها
يرى لي ذنبا غير اني ازورها وحدد بعضهم البعد بسبعة ابيات وبعضهم بعشر
قال صاحب العمدة وتكرير قافية التصريع ليس بعيب كقوله شعر
خليلي مرا بي على ام جندب تقضي لبانات الفؤاد المعذب

فانكما ان تنظراني ساعة من الدهر تنفعني لدى ام جندب قلت وهذا في
الحقيقة غير محتاج الى التنبيه لان الكلام مفروض في تكرر قافية البيت
واخر النصف الاول من البيت المصرع ليس هو قافية البيت
قطعا فهو غير ما الكلام فيه والله الموفق للصواب قال
والاقعاد تنويع العروض بكامل وقيل مثله التجريد في الضرب حيث جا
اقول استطرد الناظم رحمه الله من ذكر عيوب القوافي الى ذكر غير
قد ذكران الاقعاد عبارة عن اختلاف العروض من بحر الكامل ولا شك
انه معيب وان كان وقع لبعض فحول الشعراء انشد وامنه لامرئ القيس
افبعد كندة تمدحن قبيلا ... والبر خير حقيبة الرحل بعد قوله يا رب غانية كففت وصالها
وشيت شدا على رسلي فجمع بين العروض الحذا والعروض التام وانشد
الخطيب التبريزي رحمه الله الا وقد الحي من يمن عند اطيباج
اعزة الاكفاء قوم لهم فينا وما رحمة ولنا لديهم اخنة ودماء
وسيقة الاذناب فيسنا بيننا ليسوا لنا سلما ولا اعداء
مترددون مذبذبون فتارة يتميزون وتارة حلفاء

ان تنصرونا لا نعز نصيرهم ٭ او تخذلونا والسماء سيمار ٭ فجمع ايضا
بين العروضين الاول عروضه حذاء وسائر الابيات عروضها تامة
ومنه قول الاخر شعر افبعد مقتل مالك بن زهير ٭ ترجو النساء عواقب الاطهار
فاستعمل عروضه مقطوعة ثم قال شعر من كان مسرورا بمقتل مالك
فليأت نسوتنا بوجه نهار ٭ يجد النساء حواسرا يندبنه ٭
بالصبح قبل تبلج الاسحار ٭ فاستعمل العروض فيهما تامة وعلى ذكر
هذين البيتين فنقول قال الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري
خاتمة الادباء الفضلاء بالديار المصرية رحمه الله عليه في كتابه المسمى مجمع
الفوائد كانت العرب اذا قتل منها قتيل شريف لا تبكي عليه ولا تندبه
النساء الى ان تقتل قاتله فاذا فعل ذلك خرجت النساء وندبنه
فاراد من كان مسرورا بمقتل مالك معتقدا انه لم تقتل قاتله فليأت
نسوتنا ليكذب ظنه ويزيل شماتته وسروره اذا وجد من يلطمن ويندبن
علما بان قاتله قد قتل وخصص وجه النهار لانه اوضح للامر واثبت
لمعرفة النساء وقال قوم انما اراد التوجع والتفجع يعني انه من كان مقتل

مالك

مالك يسره ويعجبه فليأت نسوتنا وهن يندبنه ليجد مقتله قد صح وهذا
كلام غير عارف بمذاهب العرب وما اكثر من تقنع من كلامهم بالظاهر
ولفوته هذه الدقائق قلت فانه رحمه الله مع تنبهه لهذه الدقائق ما لحظ
بعضهم من ابي تمام في اختياره لمثل قوله فليأت نسوتنا مع ما فيه
من البشاعة وهو لعمري لقد راح ثم قال واما قوله بالصبح قبل تبلج الاسحار
فان فيه سوا لا لطيفا وذلك ان الصبح لا يكون الا بعد تبلج الاسحار
فكيف تقول والجواب انه اراد بقوله يندبنه بالصبح اي بالصفة بالخلال
المضيئة والمناقب الواضحة التي هي كالصبح ظهورا ومعرفة ولم يرد
الصبح الذي هو دليل على النهار ويروى في الصبح وعنى بذلك في
الامر الواضح من قتل قاتله وبعد هذين البيتين بيت يتعلق حكاية
وهي ان ابا عمرو الجرمي قال يوما في مجلس الاصمعي ما بقي شيء من الغريب
الشعر والعربية الا وقد احكمته فسمعه الاصمعي فقال كيف تنشد هذا البيت
قد كن يخبان الوجوه تسترا ٭ فالان حين بدان للنظار ٭ فقال بدين
فقال بدين فقال له اخطات فقال بدأت فقال اخطات انما هو بدون

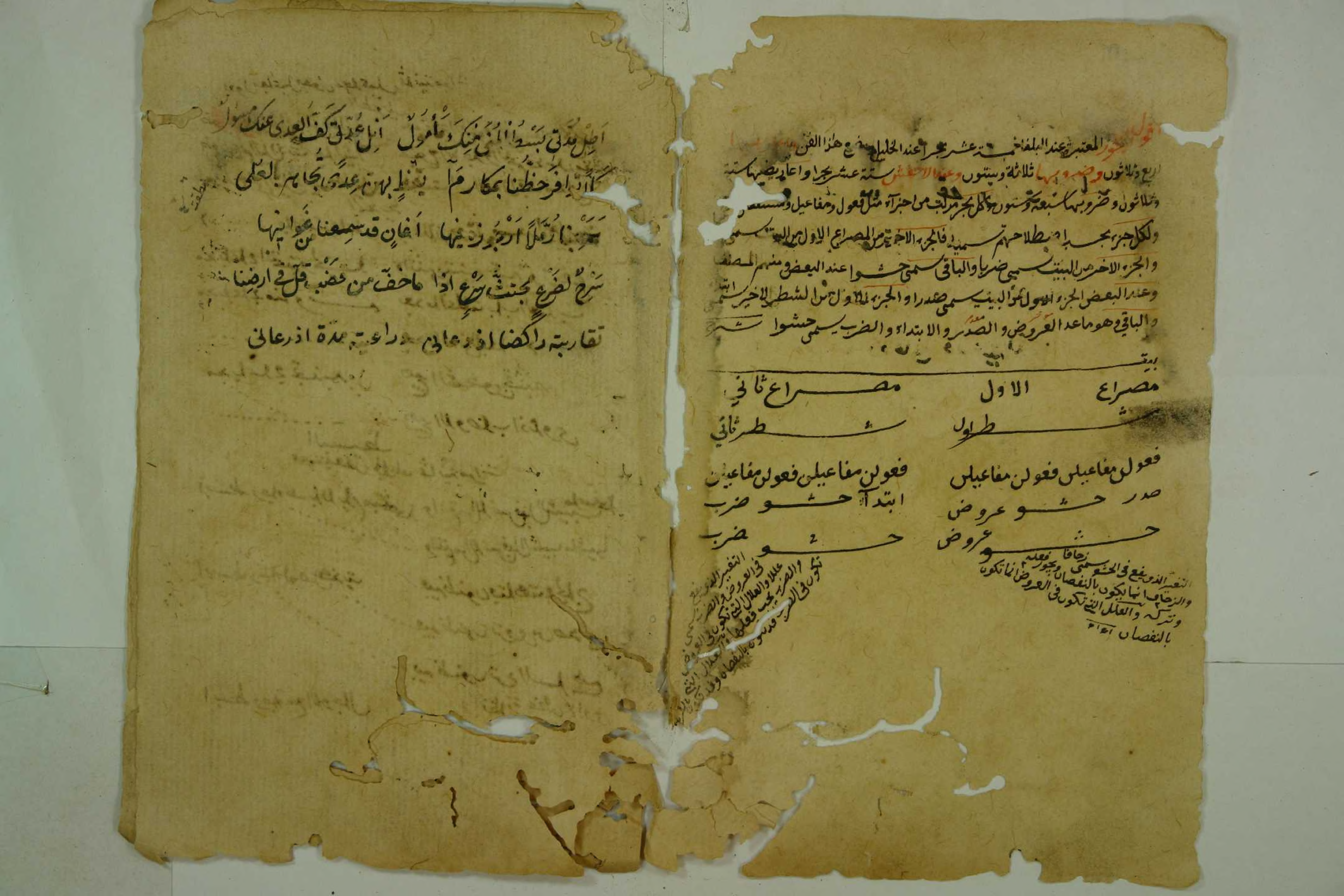


بد اربعة واذا ظهر انتهى كلامه وقوله وقبل مثله التجريد في الضرب حيث
جا يعني ان التجريد بالنسبة الى الضرب كالاقعاد بالنسبة الى الاعاريض
فيكون المراد به اختلافها والاتيان بها على وجوه متباينة لا يجوز
الجمع بينها الا ان التجريد يخالف الاقعاد من حيث ان التجريد
اختلاف الضرب حيث كانت من التجريد الخفيف تجردا دون تجرد الاقعاد
في العروض مختص بحر الكامل كما عرفت ثم هو بالحاء المهملة ماخوذ من
قولهم رجل حرد اي منفرد معتزل وكوكب حرد للذي يطلع منفردا
فلما كان لهذا الضرب انفراد عن نظايره سمي جعله كذلك تجردا
وقال ابو الحسن هو من الحرد في الرجلين لما كان عيبا اخذ اسم
شبهوا هذا العيب به قال وقد كملت ستا وتسعين فالذي
توسط في ذا العلم توسعه حيا اقول انث ستا وان كان مراده ستا
وتسعين بيتا اما لانه اراد القوافي فان البيت يطلق عليه قافية
وكذا على القصيدة ايضا او يكون انثه لحذف المعدود وان كان مذكرا
بناء على مذهب الكسائي ومن تبعه كما سلف غير مرة وربما يكون

في هذا البيت اقامة لبعض العذر للناظم في كونه يومي الى المقاصد
ايماء خفيا وذلك لانه لم يضع قصيدته هذه للمبتديين حتى يعاب عليه
ذلك وانما وضعها للمتوسط في هذا العلم ومثله لا يخفى عليه المقصود اذا امعن
حق التامل قال ويسال عبد الله ذا الخزرجي من مطالعها اتحافه منه بالدعا
اقول فجوزي الحسنى وعند الاهه ∴ عفا فلقد احيى من العلم ما عفا
وقابله يوم الحساب بحبره ∴ وعامله بالصفح عنه وبالرضا
وساق لمثواه حقايب رحمة ∴ تفض ختام المسك عن اطيب الشذا
وتولنا حسن الخواتم انه ∴ لحليه اعمال الورى حين تحتلي
ووالى على خير الانام صلاته ∴ وتسليمه في الابتدا والانتهاء
قد فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة المباركة المكرمة
في شهر جمادى الاخر احقر عباد الملك
المعين شرف الدين حسين غفر الله
له ولوالديه واحسن اليهما
واليه في سنة ١٠٣٧

واعلم ان تعريف الشعر كلام موزون وقع على سبيل القصد فيخرج من هذا التعريف كلام الله
وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وان امكن موازنتهما كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
من بحر الطويل وكقوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف من بحر الرجز وكما قال عليه السلام انا النبي لا كذب
وانا ابن عبد المطلب من بحر الرجز ولكن لم يقع على سبيل القصد بل وقع على سبيل الاتفاق فلم يكن
من الشعر شرح اندلوسي

وموضوع العلم العروض كلام موزون وهو علم يبحث فيه عما يجب وعما لا يجب في الكلام الموزون
وغاية العصمة عن الخطأ في الكلام الموزون واعلم ان اركان علم العروض خمسة متواتر
متوافر متدارك متكاوس متراكب فالمتواتر عبارة عن السبب المتكاو والمتدارك عبارة عن الوتد والمتوافر
عبارة عن الفاصلة الصغرى والمتكاوس عبارة عن الفاصلة الكبرى والمتراكب عبارة عن مجموع تراكيبها
فهم واحفظ فانه لازم لك في جميع المواضع



[illegible] البحور المعتبرة عند البلغاء خمسة عشر بحرا عند الخليل واضع هذا الفن [illegible]
اربع وثلاثون وضروبها ثلاثة وستون وعند الاخفش ستة عشر بحرا واعاريضها ستة
وثلاثون وضروبها سبعة وستون وكل بحر مركب من اجزاء مثل فعولن ومفاعيلن ومستفعلن
ولكل جزء بحسب اصطلاحهم تسمية فالجزء الاخير من المصراع الاول من البيت يسمى
والجزء الاخير من البيت يسمى ضربا والباقي يسمى حشوا عند البعض ومنهم المصنف
وعند البعض الجزء الاول من البيت يسمى صدرا والجزء الاول من الشطر الاخير يسمى ابتداء
والباقي وهو ما عدا العروض والصدر والابتداء والضرب يسمى حشوا

بيت

مصراع الاول	مصراع ثاني
شطر اول	شطر ثاني
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
صدر حشو عروض	ابتدا حشو ضرب
حشو عروض	حشو ضرب

التغير الذي يقع في الحشو يسمى زحافا ويجوز فعله وتركه والزحاف انما يكون بالنقصان والعلل التي تكون في العروض انما تكون بالنقصان اه

التغير الذي يقع في العروض والضرب يسمى علة والعلل التي تكون في العروض والضرب يجب فعلها [illegible] تكون في الضرب قد تكون بالنقصان وقد [illegible]

اصل مدتي بسعدا اني منك أمول
انل عدتي كف العدى عنك مسول
اذا افرحتنا بمكارم آ
بنا لبها عدي تجاهر بالعلى
بنا رملا ارجو زيها
اغان قد سمعنا عن غوانيها
سرح لضرع مجتث سرع اذا
ما خف من غضب قل في ارضنا
تقاربة داكضا اذ دعاني
دراعية مدة اذ دعاني

فعول مفاعيل فعول مفاعيل ثمانية مرات

الطويل

طويل على البال اذ بنت كالئيا حبنوح الدجى والنجم ينقاد للجنح

طويل على البال اذ بنت كالئيا جنوح الدجا والنجم قد جار مهتديا

طويل على البال اذ بنت هايما وايقنت ان العدل اوجد من اين...

المديد

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن مسدس الدائر

مد باعلاج التجني وتجا واتني يتنبه تيه وزهو

مد باعلاج منا وتـ بعد ما اعلقت باب العتاب

.... بعد ما ادنى البعاد

مد باعلاج تجنبه هيج الشكوى تجنبه

.... هيج الاوصاب اذ ثوى

البسيط

مستفعلن فاعلن ثمانية مرات

ابسط رجاءك بالايام مبتهجا واغنم من الانس قبل الشيب ما سنحا

.... واغنم من الانس قبل الشيب ما شيبا

ابسط رجاء لوصل كذبت فبه ظنون وبتا هت بلجاج

.... فبه ظنون تروى من صحى كى ابصر

.... فبه ظنون ترد السلا هى

نظارة غطش داوى

ابسط رجة مع الاوجال

[illegible] قبل الكائنات [illegible] العرش المحيط [illegible] السموات
[illegible] ما شئت من شيء [illegible] لم يكن [illegible] والصلاة والسلام على [illegible]
[illegible] على اوراد المتقربين [illegible] على [illegible] البديع
[illegible] الرسل [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وسلم
وجهه [illegible] عليه [illegible] المجتبى [illegible]
اللهم [illegible] عنوانا [illegible] للعبد [illegible]
مع الاطلاع بكمال [illegible] الاستواء على الافتقار [illegible]
نعم انه لا [illegible] العبد لا [illegible] واسل [illegible]
بكل [illegible] واطلعنا [illegible] عليه [illegible] قصور [illegible]
المولويات [illegible] وعمت [illegible]
[illegible] العليين [illegible] الهيبي [illegible]
[illegible] فلم [illegible] ذلك [illegible]
ذكرها [illegible] على ليلة القدر [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الخاص [illegible]
[illegible] الفضل [illegible] فسخي
ما [illegible] وفيها [illegible] والمعرفة [illegible]
هذا [illegible]
[illegible]
[illegible] الحمد [illegible]